

يلينا غاراتينا وايغور زالوزين الفائزان فى بطولة موسكو للتزحلق الايقاعى على الجليد ، يؤديان رقصة على الجليد .

كرة القدم : انتهاء الموسم

تشرف على الانتهاء الجولة السادسة والثلاثون لمباريات بطولة البلاد فى كرة القدم . ويبقى على بعض الفرق اجراء مباراة واحدة . ولكن هذه الالعاب لاتستطيع التأثير على الثلاثى الفائز وهى النوادى : دينامو–كييف (٠ نقطة ومباراة واحدة)، وسبارتاك–موسكو (٣٩ نقطة) وتشيرنوموريتس–اوديسا (٢٥ نقطة) . وسنتحدث باختصار عن كل واحد منها :

فريق «دينامو»–كييف مشارك فى كل جولات بطولة البلاد . وظهرت قوته على نحو خاص فى المواسم العشرة الاخيرة فهو الفريق البطل خمس مرات والفائز الثانى اربع مرات وقد فاز بالكأس ثلاث مرات. ويمكن بحق اعتبار فريق «دينامو» من اقوى النوادى الاوروبية . وآخر دليل على ذلك الفوز فى جولة المباريات للفوز بكأس حملة الكئوس على نادى «ايتنتراخت» (فرانكفورت) الالمانى الغربى ذو السمعة المهيبة ، وكذلك اللعب الناجح فى لقاءات دولية اخرى . واختيار اللاعبين فى الفريق معتدل جدا فى كل الخطوط فاللاعب اوليغ بلوخين وهو افضل مهاجم فى جولة البطولة. قد حقق ٢٠ اصابة . ويسعى ان اقول ان مهارة اللاعبين قريبة من مستوى «المعايير العالمية» وان بعض لاعبى «دينامو» اعضاء فى المنتخب . ويجب اعتبار فوز لاعبى كييف فى جولة البطولة وفى المباريات على كأس الاتحاد السوفييتى فوزا شرعيا تماما .

اما «سبارتاك» فيرتبط باسم هذا النادى الكثير من جوانب تطور لعبة كرة القدم عندنا . و«سبارتاك» فريق ذو مزاج وهبات . وليس فيه الآن نجوم باستثناء لاعب او لاعبين من اللاعبين المشهورين . ولكن السبارتاكيين لايفتقرون الى الهمة الكفاحية والحرارة الرياضية والتلاحم وهم بدأوا الموسم بلا نجاح ثم ظلوا فى وسط القائمة وقتا طويلا ولكنهم لعبوا بشكل ممتاز القسم الاكبر من جولة البطولة .

وكان نجاح «تشيرنوموريتس» ضجة الموسم . وهذا الفريق قد لعب فى الموسم الماضى ضمن المجموعة الاولى وحلق هذا التحليق فورا .. ولم نلاحظ ظاهرة كهذه فى لعبة كرة القدم عندنا الامرتين . فاين يكمن سر النجاح ؟ فى حسن اختيار اللاعبين الجادين (الجادين ولكنهم غير القادرين بعد على كل ما يريدون) فى ان يلعبوا كرة القدم العصرية . وواجه الفريق فى جولة البطولة مهمة تثبيت اقدامه ضمن المجموعة الاولى . وعلمنا «انساق» اللعب التهب حب الذات ايضا : لماذا لا نكون ضمن الفرق المتقدمة ؟

لاادرى ان دار حديث كهذا فى الفريق ولكنه لعب فعلا على هذا النحو بالذات حتى برز الى صف المتقدمين . ووراء هذه الخواطر يختفى جهد واصرار فى التمرين والتفانى فى كل مباراة ، وعمل كبير من جانب المدربين بشأن تلاحم الفريق .

سنة المنتخب اليوبيلية

لم يكن الموسم موفقا لمنتخب البلاد . فمن جراء تلاعب الرئيس السابق لاتحاد كرة القدم الدولى راوز لم يسمح للفريق بدخول المباريات النهائية لبطولة العالم . وبحكم ذلك تغيرت مواعيد الاستعداد وهبطت المعنوية الكفاحية. واخذ كبير المدربين بيسكوف يعد الفريق لمباراة التصفية مع الايرلنديين (فى نطاق جولة بطولة اوروبا) . ودخل منتخبنا فى سنين الاستعداد مباراتين ودبيتين مع يوغسلافيا (١–صفر) ومع تشيكوسلوفاكيا (صفر–واحد) . ثم جرت المباراة فى دوبلن . وهنا فاز لاعبوتسا قبل سنتين على الايرلنديين (٢–١) . اما هذه المرة فقد خسروا (صفر–٢) وسبب الهزيمة ليس بجديد علينا وهو عدم القدرة على شن هجوم نشيط . وننتظر خمس لعبات اخرى ويمكن تعديل الوضع. واعضاء المنتخب من لاعبى النوادى ولكنهم يلعبون فى نواديهم على نحو افضل بكثير . وفى هذه المباراة كانوا يفتقرون الى الجدية والروح الكفاحية والعزم على الفوز اى الى الامور التى يتعذر بدونها اللعب بكرة القدم الآن بصورة جيدة .

لقد بلغ منتخب الاتحاد السوفييتى لكرة القدم يوم ١٦ نوفمبر الخمسين من العمر . ففى مثل هذا اليوم قبل خمسين سنة دخل الفريق السوفييتى اول مباراة له ضد الفريق التركى الوطنى وفاز بنتيجة ٣–صفر . وفى سنة ١٩٢٦ صار الاتحاد السوفييتى عضوا فى اتحاد كرة القدم الدولى وفى سنة ١٩٥٢ اشترك لاول مرة فى الالعاب الدولية فى هيلسنكى . وفى سنة ١٩٥٨ اشترك لاول مرة فى بطولة العالم فى السويد . كان منتخبنا بطل الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٥٦ وبطل اوروبا لسنة ١٩٦٠ وفائز بالجائزة فى بطولة العالم لسنة ١٩٦٦ . وفى رصيده انتصارات كثيرة فى المباريات الرسمية والودية مع الفرق الوطنية والفوز بجوائز فى جولات كثيرة ومعروف فى دنيا الرياضة اسم حامى المرمى لمنتخب العالم الرمزى ليف ياشين هذا الشخص الذى ارتبط باسمه عدد غير قليل من الصفحات الرائعة فى تاريخ منتخبنا . ولان الفريق ذو تاريخ غنى كهذا والانتصارات باهرة تتسم بعض هزائمه بمرارة خاصة . ولكنى واثق من ان الكساد الحالى فى اللعب ظاهرة عرضية .

قرار تأخر لمدة سنة

.. فى ختام الحديث عن لعبة كرة القدم نتناول ما يسمى بالقرار الذى صدر عن اللجنة التنظيمية للجولة الماضية لبطولة العالم بكرة القدم والتى انتهت فى شهر يوليو . فقد قررت هذه اللجنة اجراء لقاء منتخبى الاتحاد السوفييتى وتشيلى قبل نهاية شهر يوليو سنة ١٩٧٥ فى اسبانيا اى على ساحة محايدة . وهى قد قررت فى وقت متأخر سنة واحدة فقط دون استشارة اتحاد كرة القدم السوفييتى هل يوافق على اجراء مباراة كهذه ؟ فماين المنطق فى هذا القرار ؟ لاتبحثوا عنه . فليس هنا سوى تلاعب لايجمعه بالرياضة جامع وما رغبة البعض فى ارضاء مطامع تشيلى المالية .

ولقد رفض اتحاد كرة القدم السوفييتى هذا القرار الباطل رفضا قاطعا . ولاسبيل غير ذلك فلامكان للمتلاعبين من كل جنس ونوع فى الرياضة وهى من القنوات الهامة لتوطيد السلم والصداقة على كوكبنا .

الدور الآن لجائزة «لى نوفيل دى موسكو»

تقرب يوما فيوما جولة المباريات على جائزة «لى نوفيل دى موسكو» (الطبعة الفرنسية من جريدتنا) بالتزحلق الايقاعى على الجليد . وقد جرت مباريات دولية فى انجلترا والمانيا وتشيكوسلوفاكيا وكندا وانتهت فى ١٨ نوفمبر بطولة موسكو وتليها الآن الجولة الكبيرة التى يشترك فيها رياضيون من ١٥ بلدا للتبارى على ست «ادوات سكيت الكريستالية» وهى جائزة «لى نوفيل دى موسكو» .

والآن لدى منظمى المباريات فترة ذات مسئولية : فحص صلاحية كل ما يلزم لهذه المباريات الهامة . واليوم لانستطيع مع الاسف ان نسمى المشتركين الاجانب . اما الرياضيون السوفييت فسيمثلهم الاساتذة المشهورون والشباب الموهوبون وسنبلغكم فى كل عدد من الجريدة بما يجد فى هذه القضية . وننتهز الفرصة لكى نذكر اهالى موسكو الاعزاء والضيوف المحترمين باننا ننتظركم فى ايام ٧–١١ ديسمبر فى قصر الرياضة من ملعب لينين المركزى .

يفغينى لانفالغ

ولد فاز فلاديمير كوفاليوف بالبطولة الفردية للتزحلق

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : ٠٠ — ٩٠ — 229
للتراسل :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/١١/١٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 47 (295), 23 ноября 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

انباء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٤٨ (٢٩٦)
السبت ٣٠ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٧٤

نتائج مباحثات القمة فى فلاديفستوك بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

فى السادس والعشرين من نوفمبر عقد احتفال فى اولان–باتور نظمته اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى والخورال العظيم (البرلمان) فى جمهورية منغوليا الشعبية ، بمناسبة الذكرى الخمسين للمؤتمر الثالث لحزب الشعب الثورى المنغولى واعلان جمهورية منغوليا الشعبية .
فى الصورة : جانب من هيئة رئاسة الاجتماع .
(طالع الموضوعات الخاصة باعياد منغوليا على الصفحة الثالثة من الجريدة وفى ملحق هذا العدد)

فى الصورة (من اليمين الى اليسار) ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والرئيس الامريكى جيرالد فورد اثناء التوقيع على البيان السوفييتى الامريكى المشترك .

ضيوف «انباء موسكو»



زار هيئة تحرير «انباء موسكو» في العشرين من نوفمبر فريق من فناني جوقة المعهد الموسيقي للغناء والرقص في تطوان – المغرب – يضم الفنانين احمد الشنشوف عازف الكمان المغربي المعروف واحمد المرابط عازف الكلارنيك المغربي المعروف ومحمد الصلحي حيون العازف المغربي المعروف على العود .

وقد رحب اعضاء تحرير «انباء موسكو» والعاملون في الجريدة بالفنانين المغاربة وتمنوا لهم النجاح ولشعبهم السعادة .

والمعروف ان هذه الفرقة تحيي حفلاتها بنجاح في العاصمة السوفييتية وبعض المدن الاخرى .

في العدد القادم

* خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في اولان باتور بمناسبة الذكرى الخمسين لاعلان جمهورية منغوليا الشعبية .
* تقرير المؤتمر العام الثالث لاتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .
* مقال فكتور كودريافتسيف حول اخطار الانفجار في الشرق الاوسط .
* الامن الجماعي في آسيا : افكار .. وآفاق .

انباء موسكو

سؤال .. وجواب

تجربة التاميم الناجحة في الاتحاد السوفييتي

يود القارئ الجزائري بوعابد حمدي ان نحدثه عن مغزى نجاح تاميم الصناعة في هذا البلد او ذاك واننا اذ نجيب على هذا السؤال سوف نشير الى تجربة بلادنا في هذا الموضوع .

ان تاميم الصناعة تمليه المتطلبات الموضوعية للتقدم الاقتصادي :

ضرورة البرمجة العامة من قبل الدولة والنمو الرئيسي – ضمان التوزيع العادل للدخل الوطني .

بدأ التاميم في روسيا السوفييتية مباشرة منذ اليوم الاول لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في السابع من نوفمبر ١٩١٧ – حسب التقويم الحديث . وقد اممت قبل كل شيء الارض والبنوك والمؤسسات الصناعية الكبرى . وقد مر تاميم الصناعة بعدة مراحل واحتاج لعدة سنوات . وقد اخذت الدولة السوفييتية بعين الاعتبار حين اقدمت على ذلك ضرورة تناسب معدلات تاميم المؤسسات مع امكانيات الادارة الفعالة – وجود الاختصاصيين والمواد الخام وسوق التصريف ... الخ .

ان نجاح تاميم الصناعة في الاتحاد السوفييتي من وجهة نظرنا يتلخص اساسا في الاتجاه المباشر والحاسم الذي جرى فيه . غير ان هذا الاتجاه انطلق من الظروف الملموسة للبلد ومن تناسب القوى الطبقية ، ومن الوضع الاقتصادي . ولنضرب مثالا لذلك ، فان لينين والدولة السوفييتية في بداية العشرينيات طبقا مايسمى بـ«السياسة الاقتصادية الجديدة» (نيب) التي سمحت ببعض النشاطات الحرة والتي تحدد معظمها في الواقع في مجال التجارة والصناعات الصغيرة .

الاتحاد السوفييتي : الزواج والعائلة

طلب الينا القارئ راماكريشنا من الهند ان نتحدث عن الزواج والطلاق والولادة في الاتحاد السوفييتي .

لا يختلف الاتحاد السوفييتي عن الدول المتطورة الاخرى صناعيا ، من حيث عدد الزواج . ففي عام ١٩٧٠ سجل في بلادنا ٩٫٧ زواج لكل الف نسمة (في الولايات المتحدة – ١٠٫٧ وفي بريطانيا – ٨٫٤) . ويتمتع الزوجان في بلادنا بحقوق متساوية . وفي حالة الطلاق يتلقى كل منهما نصف ممتلكاتهما المشتركة . وبلغ عدد حالات الطلاق في بلادنا عام ٧٠ ٢٫٦ طلاق لكل الف نسمة (في الولايات المتحدة – ٣٫٢) .

ومن اسباب نسبة الطلاق العالية نسبيا في البلاد كما يظهر ، الى جانب الاسباب المنطقية ، ان بين الشباب عددا غير قليل من اولئك الذين يستعجلون عقد الزواج دون ان يمروا بتجربة يختبرون فيها قوة مشاعرهم .

وتتحقق في بلادنا محاولة لمساعدة الشباب على بناء العائلة ، اذ ان ذلك خطوة صعبة وهامة في حياة الانسان وافتتحت في لينينغراد مثلا وكالة خاصة لمسائل الزواج والعائلة ، تجرى فيها احاديث مع المتزوجين الحديثي العهد ، وتقدم لهم استشارات ونصائح وقد حظيت تلك الوكالة بشعبية واسعة .

وترتبط قضية الولادة بمسائل الزواج والعائلة بشكل وثيق . فلا تقوم بلادنا باية دعاية لتخفيض الولادة بل بالعكس تتخذ اجراءات من اجل تشجيعها . فتدفع الحكومة الى العائلات المتعددة الاطفال معونات نقدية كما تقدم لها المساكن قبل ان تقدمها للاخرين الخ .

ان الاقتصاد السوفييتي يتطور بوتائر عاصفة . وتواجه بلادنا مهمة استغلال مناطق شاسعة في الشرق الاقصى وسيبيريا والشمال الاقصى ويتطلب كل ذلك مزيدا من اليد العاملة ولذلك يهتم الاتحاد السوفييتي بزيادة نسبة المواليد وازدياد تعداد السكان بسرعة .

باقلام القراء

قبل مدة نشرنا نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٤ . وقد بعث القراء الكرام ، ضمن ردودهم برسائل تعبر عن احاسيسهم ومشاعرهم وارائهم في المسابقة والبلاد السوفييتية وجريدتهم «انباء موسكو» وجمعية الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية والتي تعتبر جريدتنا لسان حالها . واليكم مقتطفات من هذه الرسائل .

رسالة نبيلة

عندما قررت الاشتراك في المسابقة السنوية التقليدية ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٤ والتي تنظمها جريدتكم ، كان هدفي ينقسم الى قسمين : الاول ان افوز بالجائزة الاولى والثاني ان اوسع معلوماتي ومعارفي عن بلادكم وحياة شعبكم الصديق . وفي كلا الحالتين ساكون قد حققت بعض ما كنت اصبو اليه . واعتبر ان جريدتكم تقوم باداء رسالة نبيلة : توطيد الصداقة والتآخي بين شعوب الاتحاد السوفييتي والشعوب العربية ، وتعريف القارئ بحياة ومنجزات شعب الاتحاد السوفييتي ونظامه . هذا الشعب الذي نكن له اعظم التقدير والاحترام ، لانه كان ولم يزل من اصدق اصدقاء شعوبنا وحليفا ثابتا لنضالنا العادل في سبيل بناء مستقبلنا واسترجاع اراضينا السليبة .

مهدي عبد الواحد
(الجمهورية اللبنانية)

شجرة الحياة الخضراء ابدا

ماهي الافكار الجديدة التي ابرزتها الماركسية اللينينية في الاونة الاخيرة ؟ يتساءل عن ذلك راجهوناتها راو من الهند .

* الماركسية اللينينية هي نظرية علمية عن بناء المجتمع الجديد في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وهي الى جانب ذلك نظرية الحركة التحررية للطبقة العاملة وجميع الكادحين في مسالك انحاء العالم .

فالماركسية المعاصرة اذن تعكس وتنير نظريا التيارات الاجتماعية الهائلة بمقاييسها والمعقدة جدا بمحتواها والتي تشترك فيها الشعوب صغيرها وكبيرها وملايين عديدة من البشر والبشرية كلها بقدرها . وان تطوير النظرية الماركسية اللينينية باطراد واغناءها باحكام علمية جديدة صفة حتمية وثابتة فيها . والا لتخلفت عن الحياة وفقدت دورها كمعلم طليعي ثوري .

وتساهم في معالجة نظرية الماركسية قوى عقلية كبيرة جدا في مقدمتها الاحزاب الشيوعية والعمالية ويربو عددها في العالم المعاصر على المائة . وتناقش المشاكل النظرية الجديدة للحركة في مطبوعاتها ومؤتمراتها وندواتها المتخصصة . وما من ظاهرة اجتماعية هامة ناضجة في حياة الشعوب تخرج من مجال رؤية مفكري الماركسية ولاتتعرض في وقت مناسب لتحليلهم وتاملهم . وهذا الامر يضفي على الماركسية اللينينية صفة حية خلاقة ويجعلها عاملا نشيطا وناقدا جدا في النضال الاجتماعي المعاصر .

اكبر تجربة

ولقد اختزن الحزب الشيوعي السوفييتي اكبر تجربة في تطبيق الماركسية في واقع بناء الحياة الجديدة ، وله بلاشك اكبر تجربة في تطوير النظرية الماركسية اللينينية بابداع

ولنكتف هنا بمثالين فقط .

تتمثل المساهمة الكبيرة في نظرية الشيوعية العلمية في ذلك التحليل العميق لمضمون المرحلة الراهنة من تطور المجتمع السوفييتي ومستقبله والذي ورد في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي جرى ربيع عام ١٩٧١ وتكمن خصائص هذه المرحلة في انه قد تم في الاتحاد السوفييتي لاول مرة في التاريخ بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم الذي يعمل بنجاح ولهذه المقولة العلمية قيمة مبدئية عميقة لانها ترسم الاتجاه الذي يمكن ان تجري عليه الدراسات النظرية اللاحقة حول مشاكل التطور الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع السوفييتي .

وان من ديالكتيك تطور المجتمع الاشتراكي انه يجعل هذا المجتمع المتحرك الى الامام يحقق كل امكانياته على وجه اتم ويتطور ويتكامل وتظهر فيه بشكل متزايد الممهدات للانتقال الى طور اعلى الى الشيوعية على وجه التحديد . فبناء الاشتراكية وبناء الشيوعية عملية واحدة متواصلة ترتبط فيها كل مرحلة جديدة ارتباطا متعاقبا بالسابقة وهي درجة اعلى من الحركة الصاعدة ، حركة المجتمع الجديد الى الامام .

وفي الواقع كرست لدعم المقولة حول المجتمع الاشتراكي المتقدم كل تلك المواد من المؤتمر الرابع والعشرين التي تتعلق بالبناء الداخلي في الاتحاد السوفييتي . وعند ذلك رسم المؤتمر المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التالية التاسعة لتنمية الاتحاد السوفييتي (السنوات ١٩٧١–١٩٧٥) على النحو التالي : تامين نهضة كبيرة لمستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا . والان في نهاية السنة الرابعة من الخطة الخمسية يمكن القول بثقة ان هذه المهمة الرئيسية تنجز بنجاح .

الاشتراكية والمبادرة التاريخية

وانطلاقا من مقولة المجتمع الاشتراكي المتقدم بالذات حدد المؤتمر الخطوط الاساسية للتحولات في الاقتصاد والحياة الاجتماعية والثقافة وغير ذلك .

وقدم المؤتمر الرابع والعشرون كذلك تحليلا علميا عميقا للمرحلة الراهنة من تطور العلاقات الدولية في العالم ككل . واعلن المؤتمر ان خصائص المرحلة تكمن في ان الاشتراكية العالمية قد امسكت نهائيا بالمبادرة التاريخية وهي بالذات تعين الان المضمون الرئيسي واتجاه التطور الاجتماعي العالمي . وقد تم تغير جذري في ميزان القوى على الصعيد العالمي بين الراسمالية والاشتراكية لصالح الاخيرة ، واكتسب تاثير الاشتراكية في سير التاريخ العالمي طابعا شاملا حقا . فالاشتراكية تؤثر الان في التيارات الجارية في العالم بتطورها الاقتصادي والاجتماعي السياسي والعلمي التكنيكي والايديولوجي ، تؤثر لصالح التقدم الاجتماعي وتوطيد السلام الشامل .

وواضح تماما ان هذه الاحكام النظرية وغيرها التي جاء بها المؤتمر الرابع والعشرون حول المشاكل الدولية اذ تلقي الضوء على يومنا الحاضر والغد المقبل هي دعم معنوي فعال لكل قوى التقدم .

وعلى اساس الاحكام النظرية المبدئية التي تبين المرحلة المعاصرة من تطور الوضع الدولي ، صاغ المؤتمر الرابع والعشرون الافكار الواسعة التي اشتهرت فيما بعد باسم برنامج السلام وهو يتكون من ستة بنود ويشمل كل المشاكل الكبرى المتعلقة بتوطيد السلام الشامل في الظروف الدولية المعاصرة . وان الدليل الساطع على علمية هذا البرنامج الماركسي اللينيني هو انه قد انجز بقسمه الاكبر خلال هذه الفترة القصيرة من الوقت . وغني عن البيان ان ذلك لم يتم بمجرى عفوي وانما نتيجة النشاط المبادر الدائب المثابر لصالح السلام سواء من جانب الاتحاد السوفييتي او قوى السلام الاخرى .

اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان لدى الماركسية اللينينية ، وهي نظرية علمية ، ينبوعا لاينضب حقا من الحيوية والقوة وهو الممارسة الثورية للملايين . وهذه التعاليم التي لاتعرف اي نوع من التوقف والمحافظة والجمود تتشرب كل منجزات العلم العصري والفكر السياسي والعمل الثوري . وهي كشجرة الحياة الخضراء ابدا تنمو باستمرار وتغتني بافكار واستنتاجات جديدة ... وترتبط بهذه التعاليم . بالنضال في سبيل المثل الماركسية اللينينية ، خيرة امال البشرية .

غريغوري اليكسييف

في طريق الاشتراكية والصداقة والسلام

اجتمع في قاعة دار الحكومة في مدينة اولان – باتور اعضاء ومرشحو اللجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي ونواب المجلس الشعبي الاعلى واعضاء الحكومة وشيوخ الحزب والنضال الثوري وافراد الجيش الشعبي المنغولي وممثلو المنظمات الاجتماعية والطليعيون في العمل

(البقية على ص ٥)



يزور الاتحاد السوفييتي بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية زيارة رسمية كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا .

وجرت محادثات بين نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وم . مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وبين كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا في مسائل تطوير العلاقات السوفييتية مع زامبيا في مختلف الميادين وكذلك في القضايا الدولية الراهنة .

هذا وقد استقبل كينيث كاوندا من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وقد عبر بريجنيف وكاوندا عن السعي لتعميق وتوسيع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وزامبيا ، وعبرا كذلك عن لمتين التعاون بين البلدين في الميدان الدولي لمصلحة السلم وتخفيف التوتر الدولي وحرية الشعوب الوطنية .

في الصورة : ليونيد بريجنيف وكينيث كاوندا اثناء المحادثات .

حول الزيارة المقبلة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الجمهورية العربية السورية

سيزور الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الجمهورية العربية السورية زيارة ودية رسمية في النصف الثاني من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٥ ، وذلك بدعوة من الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس الجمهورية العربية السورية الرفيق حافظ الاسد .

حول الزيارة المقبلة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الجمهورية العراقية

سيزور الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الجمهورية العراقية زيارة ودية رسمية في النصف الثاني من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٥ وذلك بدعوة من امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس الجمهورية العراقية الرفيق احمد حسن البكر وقيادة حزب البعث .

بعد لقاء فلاديفوستوك

بقلم : بيريشكوف
رئيس تحرير مجلة «الولايات المتحدة : الاقتصاد والسياسة والايديولوجيا»

كان اللقاء الذي تم توا بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية ، لقاء عمليا بحتا . ولم يستمر طويلا : فقد امضى الرئيس الاميركي في منطقة فلاديفوستوك لفترة لاتزيد على الاربع والعشرين ساعة الا قليلا . الا ان اللقاء كان مثمرا جدا . وهذه اول مرة يلتقي فيها بريجنيف مع الرئيس الجديد لادارة واشنطون . والامر الجوهري ايضا ان هذا اللقاء العملي تم بعد مرور اقل من نصف سنة على مباحثات القمة السوفييتية الاميركية السابقة . وينجم من هذا ان الادارة الجديدة في الولايات المتحدة الاميركية شانها شان الحكومة السوفييتية تعير اهمية اولية لتطوير العلاقات بين بلدينا . وان قدوم الرئيس فورد الى منطقة فلاديفوستوك تاكيد لتصريحه الذي ادلى به فور تسلمه هذا المنصب الرفيع حول ان الولايات المتحدة الاميركية ستظل متمسكة بالنهج السياسي الخارجي الذي سلكته في السنوات الثلاث الاخيرة . وتشهد كل ذلك للمسة اهمية المسائل التي بحثت خلال لقاء فلاديفوستوك .

ويتضح من البيان السوفييتي الاميركي المشترك ان الجانبين قد اكدا عزمهما على تطوير العلاقات المتبادلة بينهما وانهما فوق ذلك استعرضا عددا من المشاكل المحددة التي تهم على حد سواء الدولتين الكبيرتين والبشرية باسرها . واعير انتباه خاص للتدابير اللازمة لابعاد خطر الحرب وايقاف سباق التسلح .

ويتسم باهمية اولية البلاغ المشترك الذي اقر في فلاديفوستوك حول مسالة تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

وهذه الوثيقة تدحض افتراءات اولئك الذين كانوا يزعمون في الآونة الاخيرة بان المفاوضات حول هذه المشكلة الفائقة الاهمية قد دخلت في طريق مسدود ويضعون موضع الشك كل مجرى الانفراج . والآن يرى الجميع ان المرتابين قد اسقط في ايديهم هذه المرة ايضا . ففي البلاغ المشترك نجد توجيهات محددة للمشتركين في مفاوضات جنيف : وتم كذلك التوصل الى اتفاق على ان المفاوضات نفسها بين وفدي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية ستستانف في يناير سنة ١٩٧٥ لغرض اعداد اتفاقية جديدة حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وان التوصيات التي اعدت بصورة مشتركة لاجتماع كهذا ذات اهمية لانها تقترح ان يدرج في الاتفاقية الجديدة بند حول المفاوضات اللاحقة التي يجب ان تبدا في موعد لا يتجاوز السنتين ١٩٨٠–١٩٨١ حول مسالة مواصلة تقييد ومن ثم امكانية تقليص الاسلحة الاستراتيجية للفترة بعد سنة ١٩٨٥ وقبل ذلك يجب ان يسري مفعول الاتفاقية الجديدة التي من المقرر ان يتم اعدادها في سنة ١٩٧٥ .

وتم كذلك تبادل الاراء البناء حول القضايا التي تتعلق بالتفجيرات الذرية الجوفية للاغراض السلمية والتدابير الرامية الى ابعاد مخاطر استخدام وسائل التاثير في البيئة الطبيعية للاغراض العسكرية وكذلك التدابير المرتبطة بالوسائل الكيمياوية الفتاكة الاكثر خطرا لادارة الحرب . واتفق الطرفان على مواصلة الابحاث النشيطة عن حلول صالحة للطرفين حول المسائل المشار اليها . وهكذا ينفتح افق معين تماما في ميدان تقييد وتقليص وابعاد اخطر انواع السلاح .

ونوقشت خلال لقاء فلاديفوستوك جملة من المشاكل الدولية بما فيها المفاوضات التي تجرى بمشاركة الدولتين والتي تهدف الى ابعاد مصادر التوتر الموجودة وترسيخ الامن الدولي والسلم في العالم كله .

واول ما يعزى الى مثل هذه المفاوضات مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وبعد ان درس الجانبان هذه المشكلة توصلا الى استنتاج يفيد بوجود امكانية لنجاح اكمال المؤتمر في اقرب وقت . وان النتائج الهامة التي قد تحققت من عمل المؤتمر تسمح باكماله على مستوى القمة الامر الذي سيمهد لرفع شان هذا الاجراء لمستقبل اوروبا السلمي . وان الدولتين كلتيهما كما يتضح من البيان المشترك تعيران اهمية كبيرة كذلك للمفاوضات حول تبادل تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

وفي الوضع المعقد الراهن في الشرق الاوسط يتسم باهمية كبيرة بلاشك تبادل الاراء الذي تم بين قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية بشان هذه المشكلة الحادة . وقد اكد الجانبان عزمهما على مواصلة المساعي للمساعدة على حل المسائل الحساسة للسلم العادل والوطيد في هذه المنطقة على اساس قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة رقم ٣٣٨ باعتبار المصالح الشرعية لجميع شعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب الفلسطيني .

ولم يغفل المشتركون في لقاء فلاديفوستوك مشكلة ملحة اخرى هي الوضع في شرقي البحر الابيض المتوسط فاعربا بثبات عن تاييد استقلال قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها .

وهكذا نرى انه قد نوقشت في فلاديفوستوك خلال فترة قصيرة طائفة واسعة من المشاكل سواء منها ما يمس العلاقات السوفييتية الاميركية او الامن الدولي ككل . وقد برر ذلك لكلا الطرفين ان ينوها بانه قد تمت خطوة هامة الى الامام . ومع ذلك تم التنويه مجددا باهمية الاتصالات الشخصية بين قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية لا من اجل مواصلة تعديل العلاقات السوفييتية الاميركية فحسب بل من اجل خير سكان الارض جميعا . ولهذا يغدو مفهوما ان تثير نتائج لقاء فلاديفوستوك مشاعر الارتياح في كل مكان .

لقد نوه الرئيس فورد حين تكلم في المادبة في فلاديفوستوك بقيمة الحقيقة التالية وهي ان اللقاءات بين القادة السوفييت والاميركان صارت متتالية ، وقال الرئيس اننا نستطيع

(البقية على ص ٥)

مهمة مشرفة ونبيلة

يستعد اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وهو منظمة جماهيرية للمجتمع السوفييتي لمؤتمره العام الثالث . والان يساهم في العمل النشيط بشان تطوير التفاهم والصداقة والتبادل الثقافي ملايين من المواطنين السوفييت بين رجال علم وثقافة وعمال وفلاحين وشخصيات اجتماعية وحكومية وممثلي المنظمات النقابية والنسائية والشبابية وغيرها من منظمات جماهير الشغيلة .



يفغيني ايفانوف
نائب رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة

وليس لدى الاوساط الاجتماعية السوفييتية مهمة اكثر شرفا ونبلا من مهمة المساعدة بكل السبل على تطوير وتمتين الصداقة والتعاون الشامل بين شعوب الدول المختلفة .

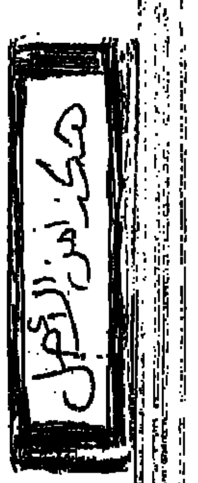
ويدأب الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على تطبيق المبادئ اللينينية في السياسة الخارجية . ففي اعقاب انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اكد لينين على نحو خاص قائلا : «اننا نعد العمال

(البقية على ص ٦ و٧)

وصول وفد منظمة التحرير الفلسطينية

وصل موسكو وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية . ويتكون الوفد من الرفاق خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وفاروق قدومي وزهير محسن ونايف حواتمة وطلال ناجي وخالد ابو ميزر وزايد فؤاد واحمد الازهري .

وقد استقبل الوفد في مطار شيريميتيفو كوزنيتسوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي واوليانوفسكي نائب رئيس قسم الشئون الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وصيتينكو عضو هيئة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي ورئيس قسم شئون الشرق الاوسط في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي ، ودزاسوخوف السكرتير المسئول للجنة التضامن الافروآسيوي السوفييتية ، وموظفون مسئولون في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .



بيان سوفييتي أمريكي مشترك

طبقا للاتفاق الذى تم من قبل جـــرى فى ٢٣–٢٤ نوفمبر عام ١٩٧٤ قرب فلاديفوستوك لقاء عمل بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الســـوفييتى وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

واشترك فى المباحثات اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجيـــة وهنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى ومساعد الرئيس فى شئون الامن القومى .

وقد تم بحث مجموعة كبيرة من المسائل الخاصة بالعلاقات السوفييتية الامريكية والوضع الدولى الراهن .

واشترك فى المباحثات :

من الجانب السوفييتى دوبرينين الســــفير السوفييتى فى الولايات المتحدة واليكساندروف مساعد السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وكورنيينكو عضو مجلس ادارة وزارة الخارجية السوفييتية .

كما حضرها من الجانب الامريكى :

وولتر ستيسل السفير الامريكى فى الاتحـــــاد السوفييتى وهيلمت سونينفيلد مستشار وزارة الخارجية وآرثر هارتمـــان نائب وزير الخارجية الامريكى فى الشئون الاوروبية والجنرال برينت سكاوكروفت نائب مســـــاعد الرئيس فى شئون الامن القومى ، ووليام هايدلند من كبار مسئولى وزارة الخارجية .

١

لقد اكد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكيـــة عزمهما على تطوير علاقاتهما وفى المستقبل ايضا فى الاتجـــاه الذى عينته القرارات المبدئية المشتركة والمعاهدات والاتفاقيات الاساسية المعقودة بين الدولتين فى الاعوام الاخيرة .

وان الطرفين على اعتقاد بان اتجاه العلاقات هذا بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، الهادف الى توطيد السلام العالمى وتعميق عملية الانفراج الدولى وتوسيع التعاون ذى المنفعـــة المتبادلة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفـــة يتفق والمصالح الحيوية لشعبى البلدين ولغيرهما من الشعوب .

ويعتبر الجانبان انه تحققت على اســــاس من الاتفاقيـــات المعقودة بينهما نتائج هامة فى قضية تغيير العلاقات السوفييتية الامريكية تغييرا جذريا على اســــاس التعايش السلمى والامن المتكافىء ، وهذه النتائج تعتبر قاعدة متينة للسير الى الامام فى تحقيق هذا التغيير .

ولذلك فانهما يعتزمان على ان يوسعا دون تقليل معدل السرعة نطاق وقوة الجهود المشتركة فى كافة الاتجاهات التى رسمتهـــا الوثائق الموقع عليها سابقا لكى تتطور عملية تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة باستمرار ، وتصبح عملية لارجعة عنها .

وقد اعرب عن العزم المشترك على تحقيق كل ما تعهد بـــه الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة من الالتزامات النابعة عن المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، بوجه دقيق وكامل .

٢

لقد وجه اهتمام خاص فى سير المباحثات الى الاتجاه الرئيسى للعلاقات السوفييتية الامريكية اى الى اجراءات تستهدف ازالة خطر الحرب وايقاف سباق التسلح .

واكد الجانبان ان الاتفاق الذى تم بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بشأن منع الحرب النووية والحد من الاسلحة الاستراتيجية انما هو بداية طيبة لعملية وضع ضمانات ضد نشوب نزاع نووى والحرب بوجه العموم . واعربا عن اعتقادهما العميق بضرورة تطوير هذه العمليـــة وعبرا عن الامل فى ان تسهم فيها الدول الاخرى بقسطها ، وسيواصل الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بدورهما بذل جهود كبيرة من اجل حل هذه المسألة التاريخية .

هذا وقد نشر البلاغ المشترك بشأن الحد من الاسلحـــــة الاستراتيجية الهجومية على حدة .

وقد اشار الجانبان من جديد الى اهمية وضرورة بذل جهود كبيرة لمنع الاخطار الناتجة عن نشر السلاح النووى فى العالم ، واشارا فى هذا الصدد الى اهمية زيادة فعالية المعاهدة الخاصة بشأن عدم نشر السلاح النووى .

وقد نبه الى انه طبقا للاتفاقات التى تمت ســـــابقا اجريت الاتصالات الاولى بين حكومتى الاتحـــــاد السوفييتى والولايات المتحدة حول التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية وحول اجراءات تهدف الى ازالة اخطار استخدام وسائل التأثير فى البيئة الطبيعية للاغراض الحربية ، وكذلك اجراءات تخص اكثر وسائل الحرب الكيميائية خطورة وفتكا ، وتم اتفاق بشأن مواصلة البحث بنشاط عن قرارات مقبولة للجانبين بشــــان المسائل المشار اليها .

٣

تم اثناء اللقاء تبادل الاراء حول عدد من القضايا الدوليـــة وقد اولى اهتمام خاص الى المباحثـــات التى تجرى باشتراك الجانبين والتى تستهدف ازالة اسباب التوتر الموجودة ، وتدعيم الامن الدولى والسلام فى العالم كله .

وقد توصل الجانبان بعد بحث مجرى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، الى الاستنتاج بان هناك امكانية ليختتم هذا المؤتمر بنجاح فى اقرب وقت . كما ينطلقان من ان النتائج الهامـــة التى تحققت فى سير اعمال المؤتمر ، تمكن من اتمام اعماله على مستوى القمة ، الامر الذى سيتلق واهميـــة هذا الاجراء لمستقبل اوروبا السلمى .

ويعير الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية كذلك أهمية كبيرة للمفاوضات الخاصة بتخفيض القوات المسلحـــة والاسلحة بشكل مشترك وبما يرتبط بذلك من اجراءات فى اوروبا الوسطى . واتفقا على المساعدة بنشاط على ايجاد حلول مقبولة للجانبين على اساس مبدأ عدم الحاق الخسائر بامن اى من الجانبين ومنع الحصول على امتيازات عسكرية انفرادية .

وقد اعرب الجانبان بعد بحث الوضع الناشىء فى منطقة شرقى البحر الابيض المتوسط عن تأييدهما الحازم لاستقلال قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها وسيبذلان كل الجهود فى هذا الاتجاه . ويعتبران ان الحل العادل لمسألة قبرص يجب ان يقوم على تحقيق قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية بهيئـــة الامم المتحدة الخاصة بقبرص ، بصرامة .

واثناء تبـــادل الاراء حول مســـائل الشرق الاوسط اعرب الجانبان عن القلق من الوضع الخطر فى هذه المنطقة . واكدا اعتزامهما على بذل جميع الجهود للمســـــاعدة على حل القضايا الاساسية الخاصة باقامة سلام عادل ووطيد فى هذه المنطقـــة على اساس القرار رقم ٣٣٨ لمجلس الامن التابع لهيئـــة الامم المتحدة وذلك باخذ المصالح المشروعـــــة لجميع شعوب هذه المنطقة بما فى ذلك الشعب الفلسطينى بعين الاعتبار واحترام حق كافة دول المنطقة فى الكيان المستقل .

ويعتبر الجانبان انه يجب ان يلعب مؤتمر جنيف دورا هاما فى اقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ، كمـــا يجب استئناف اعماله باسرع وقت ممكن .

وقد بحث الوضع فى مجال العلاقات التجارية الاقتصاديـــة والعلمية التكنيكية بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة واكد الجانبان ان للتقدم اللاحق فى هذا المجال اهمية كبيرة للعلاقات السوفييتية الامريكية . واعربا عن سعيهما الثابت الى مواصلة توسيع وتعميق التعاون المتبادل .

وقد اشير الى ما يعيرانـــــه من اهميـــة خاصة الى تنسيق التعاون التجارى الاقتصادى الطويل الامد بما فى ذلك المشاريع الكبيرة الحجم . ويعتبر الجانبان ان مثل هذا التعاون التجارى الاقتصادى سيخدم زيادة استقرار العلاقات السوفييتية الامريكية.

وقد اشير بارتيـــــاح الى تنفيذ القرارات وتطوير العلاقات والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى مجالات العلم والتكنيك والثقافة بنجاح . ويعتقد الجانبان بان تطوير هذا التعاون سيفيد شعبى البلدين ، ويكون مساهمة هامة فى حل القضايا العلمية والتكنيكية العالمية .

* * *

وقد جرت المباحثات فى جو من الاخلاص والتفاهم وانعكس فى ذلك طموح الجانبين البناء الى تعزيز وتطوير علاقات التعاون السلمى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، وضمـــان التقدم فى تسوية القضايا الدولية المعلقة لصالح صيانة السلام وتوطيده .

لقد كانت نتائج المباحثات التى اجريت ، تأكيدا مقنعا لقيمة لقاءات القمة السوفييتية الامريكية فى التطبيق ، ودورها الهام للغاية لصياغة علاقات جديدة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية .

واكد الرئيس فورد دعوة ليونيد بريجنيف للقيـــام بزيارة رسمية للولايات المتحدة عام ١٩٧٥ .

وسيتم الاتفاق على موعد الزيارة بالتحديد فيما بعد .

٢٤ نوفمبر عام ١٩٧٤

عن الولايات المتحدة الامريكية	عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ج . فورد	ل . بريجنيف
رئيس الولايات المتحدة الامريكية	السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

بلاغ سوفييتي - امريكي مشترك

ناقش ليونيد بريجنيف السكرتيـر العـام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وجيرالـــد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية بالتفصيل خلال لقائهما العملى فى منطقة فلاديفوستوك يومـى ٢٣–٢٤ نوفمبر سنة ١٩٧٤ مسألة مواصلة تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

واكدا الاهمية الكبيرة التى يوليها كل من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية لتقييـــد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وهما مقتنعان بان عقد اتفاقية طويلة الاجل حول هذه المسالـــة يمثل مساهمـــــة كبيرة فى قضيــــة تحسين العلاقـــات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية وفى قضية تقليل خطر الحرب وتوطيد السلم الدولى .

ونوها بقيمة الاتفاقيات السابقة بما فيها الاتفاقية المؤرخة فى ٢٦ مايو سنة ١٩٧٢ ، واكدا العزم على عقــــد اتفاقية جديدة بشأن تقييد الاسلحـــــة الاستراتيجية الهجومية الى اجل يبلغ نهاية عــــام ١٩٨٥ .

ونتيجة لتداول الآراء بشأن جوهر محتوى اتفاقية جديدة كهذه توصل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية الى استنتاج يفيد بوجود آفاق طيبة لاكمال اعدادها فى سنة ١٩٧٥ .

وتم التوصل الى اتفاق على ان المفاوضات اللاحقة ستتأسس وفق الاحكام التالية :

١–ستتضمن الاتفاقية الجديدة الاحكام الخاصة بهذا الموضوع والواردة فى الاتفاقية المؤقتة المؤرخة فى ٢٦ مايو سنة ١٩٧٢ والتى ستظل سارية المفعول حتى شهر اكتوبر سنة ١٩٧٧ .

٢–ستغطى الاتفاقية الجديدة الفترة من شهـــر اكتوبر سنة ١٩٧٧ حتى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٨٥ .

٣–ان الاتفاقية الجديدة بحكم كونها مؤسسة على مبدأ المساواة والامن المتكافىء ستتضمن القيـــود الآتية :

أ–سيكون لكلا الطرفين الحق فى امتلاك كميـات مجمعة محددة منسقة من حاملات السلاح الاستراتيجى .

ب–سيكون لكلا الطرفين الحق فى امتلاك كميات مجمعة محددة منسقة مـــن الصواريخ الباليستيكية عابـــرة القارات ، والصواريـــــخ الباليستيكية على الغواصـــات المجهزة باجزاء راسية منقسمـــة ذات تصويب فردى .

٤–ستتضمن الاتفاقيـــة الجديدة بندا عـــن المفاوضات اللاحقة التى يجب ان تبدأ فى موعـــد اقصاه سنة ١٩٨٠–١٩٨١ حول مسالـــة التقييدات اللاحقة والتقليص الممكن فى الاسلحة الاستراتيجية للفترة بعد سنة ١٩٨٥ .

٥–ستستأنف المفاوضات بين وفدى الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية لاعـــداد اتفاقية جديدة ستتضمن الاحكام المذكورة اعـــلاه فى جنيف فى شهر يناير سنة ١٩٧٥ .

٢٤ نوفمبر سنة ١٩٧٤

على شرف الرئيس الأمريكي

القـــام ليونيد بـــــريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى مادبة على شرف جيرالـــد فورد رئيس الولايـــات المتحــــدة الاميركية والقى فيها الكلمـــة التالية :

السيد الرئيس المحترم !

ايها السادة !

ايها الرفاق !

يسرنا ان نرحب بكم ايها السيد الرئيس ، وبكيسنجر وزيـــر الخارجية وبكل ضيوفنا الاميركيين الذى قدموا الى هنـــا الى الشرق الاقصى السوفييتى .

وهذا اول لقاء لنا معكم ايها السيد الرئيس .

ونحن نقدر ان هذا اللقاء يجرى على الارض السوفييتية . وان هذا يتيح لنا فرصة اظهار حسن الضيافة بقدر ما حيال الرئيس فورد ، ولو ان هذه مجرد بداية تعرفكم الى بلادنا ايها السيد الرئيس ، ونحن واثقون ان هذا التعرف سيتم مستقبلا .

ان حقيقة اتسام لقائنا الاول بطابع عمل محض وكونه يجرى بعد مرور اقل من نصف سنة على لقاء القمة السوفييتى الاميركى السابق انما تفصح بحد ذاتها عـن امور كثيرة . وان لقاءات ومباحثات قادة بلدينا تكتسب صفة الانتظام . وهى فى حين لا تفقد باى قدر قيمتها العظيمة من حيث الجوهر كفت عن ان تتصف وكما يمكن القول ، بالطابع الاستثنائى من حيث الشكل. وهى تغدو نوعا من اصول تطور العلاقات السوفييتية الاميركية. وهذا فيما اظن انجاز جوهرى بحد ذاته .

لقد تم خلال السنتين او السنوات الثلاث الاخيرة بالجهود المشتركة عمل لايستهان بــه لاعادة بناء العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحـــــدة الاميركية على اسس التعايش السلمى ولصالح شعبى البلدين والسلام الشامل .

وتعهدت دولتانا بالعمل على نحو لايسمح بقيام حرب ذرية . وهذه قضية كبيرة . وقد تمت خطوات اولى فـــى كبح سباق التسلح الاستراتيجى . وقد غدا تحول بلدينا الى الحوار البناء فى هذا المجال البالغ الاهمية عاملا جديا لاستتباب الامن الدولى والسلام الشامل .

وتتوسع–وبشكل لابأس به–على القاعدة السياسية والحقوقية التى انشئت بجهود مشتركة صلات ثنائية متنوعة وتعاون بين بلدينا . وهى تشمل ميدان الاقتصاد ومختلف فروع التكنيك وتبادل القيم الثقافية تبادلا متزايد الانتعاش ، وزيارات ممثلى منظمات الدولة والمجتمع بالتبادل . وان هذه الصلات بلاشك مفيدة بحد ذاتها ومن الناحية التطبيقية تتبع البحث فى كل مجال محدد، ولكنها اكثر قيمة لانها تتوفر بفضلها ظروف افضل للتفاهم وازدياد الثقة بين شعبينا ، وهذا امر مهم على وجه خاص .

لقد نضج الوقت الان لكى نرسم معا خطوات جديدة تتيح لنا ان نتحرك الى الامام بالاستناد الى الاساس الذى اوجدناه . وفى هذا بالذات ، كما افهم الامر ، نرى معا المهمة الرئيسية للقائنا ايها السيد الرئيس . وطبعا اجتذبت انتباهنا قبل غيرها مشكلة هامة حياتيا وهى التوصل الى اتفاق على مواصلة تقييد ومن ثم تقليص الاسلحة لاسيمـــا الاسلحة مثل تلك التى صار من المتعارف عليه الان تسميتها بالاستراتيجية . ولابد من ذلك اذا كنا نريد فعلا المساعدة على ابعاد خطر نشوب حرب ذرية صاروخية بكل عواقبها الوبيلة على الشعوب . ولكى يغدو انفراج التوتر الدولى متينا فعلا لابد من دعمـــه بانفراج فى الميدان العسكرى . وان التقدم الجديد فى هذا الاتجاه سيتسم باهمية ضخمة لقضية السلام الشامل . واظن اننا قد انجزنا فى هذه الناحية عملا مفيدا فى فلاديفوستوك . واذا اوصل الى النهاية واذا تم التوقيع على اتفاقية جديدة فسيقول لنا واياكم ايها السيد الرئيس شكرا لا الشعبان السوفييتى والاميركى وحدهما بل جميع شعوب الارض ايضا .

وثمة امر هام آخر ، اننا فى الاتحاد السوفييتى مقتنعون بان الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية استـــرشادا بمصالح السلام وعملا بالاشتراك مع الدول الاخرى المحبـــة للسلام يمكنهما بل يجب عليهما ان يساعدا بنشاط على تسوية كل المشاكل الدولية الحادة التى لم تحل بعد ، وتصفية المواقد الخطيرة للتوتر والنزاعات ، وقد تم فى السابق فعل شىء ما من هذه الناحية . الا ان تعاون بلدينا لتوطيد السلام وامن الشعوب يمكن ، كما نعتقد ، ان يكون اكثر فعالية الى حد كبير .

ويجب كما هو معروف القيام باعمال كثيرة كذلك لكى يعبد الطريق بشكل حقيقى لتطوير الصلات التجارية الاقتصادية المتكافئة بين بلدينا . والذى يزيد ذلك وجوبا ان المقصود ليس مجرد الفائدة المادية المتبادلة وانما كذلك ايجاد نوع من الاساس المادى لتحسين العلاقات السوفييتية الاميركية ككل تحسينا ثابتا .

لقد تكشفت لدينا ولديكم ايها السيد الرئيس كما اعتقد وحدة آراء حيال وجوب بذل كل الجهود من اجل ضمان تطور مستمر مطرد للعلاقات السوفييتية الاميركية وجعل هذا المجرى بلا ردة . وباسم هدف كهذا يحق العمل دون ان تبخل بالقوى . ونحن مسرورون لان لقاءنا اتاح فرصة القيام بخطوات جوهرية جديدة فى هذا الصدد .

اسمحوا لى ان اقترح نخب صحة رئيس الولايات المتحـــدة الاميركية جيرالد فورد !

نخب صحة وزير الخارجية السيد كيسنجير !

نخب صحة جميع الضيوف الاميركيين الحاضرين !

نخب السلام والصداقة بين شعبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية !

نخب السلم الوطيد فى العالم كله !

(بقية المنشور على ص ٣)

خلال هذه اللقاءات ادارة احاديثنـــا بروح عملية وبناءة . وتتوفر لنـــا فرصة تحقيق تقدم هام بشأن المسائل التى تعنينا . واعرب الرئيس الاميركى عن الامل باستمرار تلـــك العلاقات المتبادلة العملية الوثيقة التى تكونت بين قادة البلدين والاسهام فى حـــل المشاكل العظمى التى تواجهها البشرية.

ان خصائص علاقـــات الاتحـــاد السوفييتى مع الولايات المتحدة ، كما يؤكد الجانب السوفييتى دائما تتلخص فى ان تعديلها باستمرار شأنه شأن الانفراج ككل الذى يصاحب هذا المجرى هما لخير شعوب جميع دول المعمورة فضلا عن شعبى بلدينا . وان لقاء فلاديفوستوك العملى يؤكد هذه البديهية بجلاء ، اذ ان المشتركين فى المباحثات قد ناقشوا الى جانب مشاكل العلاقات الثنائية اكثر المشاكل العالمية نضجا التى يعنى بتسويتها كل الشعـــوب المتطلعة الى الحياة السلمية والامـــن والتقدم الاجتماعى .

لناخذ مثلا مشكلة تقييـــد وتقليص التسلح : فلو تسنى هنا تحقيق تقدم فى وقت قريب واذا انضمـــت دول اخرى الى الاجراءات التى تعالج الآن فى مجال درء خطر النزاع الذرى فان ذلك سيكون كسبا للبشرية جمعـــاء ، ولا ينحصر هذا الكسب فى معنى انها ستكون فى مأمن من فظائع الحرب النووية ومعروف اقتراح الحكومة السوفييتيـــة بتقليص الميزانيات الحربية من اجل استخدام قسم مـــن الاموال الموفرة لمساعدة البلدان النامية .

او لننظر الى ذلك القسط الـــذى يمكن ان تسهم به الاعمال السوفييتية الاميركية المشتركة اللاحقة فى قضية نجاح المؤتمر الاوروبى العام لمشاكل الامن والتعاون . ولحن نتذكر جيدا ان المجابهة بين الاتحاد السوفييتـــــى والولايـــات المتحـــدة الاميركيـــة كانت فى سنوات «الحرب الباردة» قـــد سببت بدرجة لايستهان بها الاحتدام فى القارة الاوروبية ، فى حيـــن ان التحول من المجابهة الى المفاوضات فى العلاقات السوفييتية الاميركية خلـــق جوا طيبا بات فيه ممكنـــا التعاون المثمر بين شرق اوروبا وغربها . وان مشاركة الاتحاد السوفييتـــى والولايات المتحدة فى عمل المؤتمر الاوروبى قد مهدت لتقدمه الى حد بعيد.

وان اتخاذ كل الاطراف المعنيـــة موقفا حكيما وواقعيا حيال مشاكـــل الشرق الاوسط التى لاتزال بالغـــة الحدة وتنذر بتجدد النزاع المسلـــح يجب ان يمهد لحل ايجابى . وهنـــا ايضا تتوقف امور كثيرة على طبيعـــة العلاقات التى ستتكون بيـــن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

سمعت فى الآونة الاخيرة اصوات المتشائمين وراء المحيط الزاعميـــن بان الانفراج قد بلـــغ حدوده وان مجرى التعديل قد انسد وان فترة فتور تحل فى العلاقات السوفييتية الاميركية وفى الميدان الدولى ككل .

ولقد انزل نجاح لقاء فلاديفوستوك ضربة بهذه المزاعم المتشائمة . فان مجرى الانفـــراج وتطـــور الصلات السوفييتية الاميركية مستمر . وكما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى وهو يجمل نتائج هذا اللقاء ان الاتفاقيات السوفييتية الاميركيـــة الموجودة الآن توفر افضـــل الظروف للتفاهم ولزيادة الثقة بين شعبينا . واكد بريجنيف : «انه قد نضج الآن الوقت لكل نرسم معا الخطوات الجديدة التى تتيح لنا الحركـــــة الى الامام بالاستناد الى القاعدة التى اوجدناها . وفى هذا بالذآت كما اعتقد نرى كلانا المهمة الرئيسية للقائنا ايها السيـــد الرئيس» .

ان لقاء بريجنيف وفورد الذى جرى بروح عملية وصريحة والـذى اتاح التوصل الى قرارات مبدئية حول عدد من المسائل الحساسة قد استقبلـــه الرأى العام السوفييتـــى بالارتياح . وتكمن القيمة الرئيسية لهذا اللقاء فى انه مهد لمواصلة الحركة فى طريق التعاون السوفييتى الاميركى ذى النفع المتبادل وهو امر ليس فى صالـــح شعبى البلدين فحسب بل يتجاوب مع آمال البشرية كلها .

(بقية المنشور على ص ٣)

ورجال العلم والثقافـــــة والخبراء السوفييت .

واستقبل الحاضرون بعاصفة مـــن التصفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وتسيدينبـــال السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى ورئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبى الاعلى لجمهوريـــــة منغوليا الشعبية . واتخذ مكانه الى جانبهما وراء منصة الشرف بالمولنغ عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى ورئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليا الشعبية وآخرون من رجال الحزب والدولـــة المنغول البارزين واعضاء الوفد الحزبى الحكـــومى السوفييتى . وجلس وراء المنصة كذلك وفد المجتمـــــع السوفييتى .

وحضر الجلسة رؤســـــاء البعثات الدبلوماسية المعتمدون فـى اولان–باتـــور . والقى تسيدينبال الذى استقبلـــة الحاضرون بحرارة تقريرا موضوعه «نصف قرن فى طريـــق الاشتراكية» .

وقد برز امام المشتركين فى الحفل من هذا التقرير العميق المفعـــم بالحقائق الساطعة المقنعة تاريخ حى هو تاريخ نضال الشعب المنغولى فى سبيل التحرر من الاغلال الاقطاعية وفى سبيل تثبيت استقلاله وفى سبيـــل تجديد ظروف حياة المجتمع مـــن الجذور . وتجسدت على ارض منغوليا فى الواقع فكرة لينين حول الانتقال الى الاشتراكية بتجنب طور اجتماعى اقتصادى كامل هو طور الراسماليـــة وفى هذا مساهمة ضخمة للشعـــب المنغولى فى مجرى التطور الاجتماعـى العالمى .

وقال تسيدينبال ان تجربتنا قـد اظهرت انه لا انتصار الثورة الشعبية المنغولية ولا نجاحات تطورها اللاحق كانت ممكنة بدون تمتيـــن التحالف والصداقـــة بين الشعبين المنغولى والسوفييتى وبدون الدعم والمعونـــة الشاملة من بلـــد الاشتراكية الاول للشعب المنغـــولى الكادح . وان تقوية التحالف بين قوى الاشتراكية ونضال الشعوب الوطنى التحـــررى اتسمت وتتســـم فى الوقت الحاضر باهمية دولية فائقة .

وابلغ الخطيب ان هيئة رئاســـة المجلس الشعبى الاعلى تقديرا منه للافضال البارزة على وجـه الخصوص للسكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيـــد بريجنيف قررت منحه اللقب الرفيـــع «مواطن فخرى فى جمهورية منغوليـــا الشعبية» مع تقليده «النجمة الذهبية للمواطن الفخرى فى جمهورية منغوليا الشعبية» .

واستقبل الحاضرون بحرارة خطاب رئيس الوفد الحزبى الحكومـــى السوفييتى ليونيد بريجنيف . وقـــد اشاد فى خطابه (ننشر نص الخطاب فى الملحـــق بعدد الجريدة القادم) بالمكاسب الثوريـــة لمنغوليـــا وبمساهمتها فى نظرية وتطبيـــق الاشتراكيــــة العالميـــــة . وقال بريجنيف : يمكننا ان نقول بضمير مرتاح ان شعبى بلدينا عاشا دائما وفى كل شىء بمقاصد واحدة وساعد احدهما الاخر مساعدة الاخ لاخيه وان العلاقات بين الاتحـــــاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبية تبرز امام انظار العالم كله نموذجا للعلاقات من الطراز الاشتراكى والمفعمة بالاهتمام المشترك بنجاح الطرف الآخر .

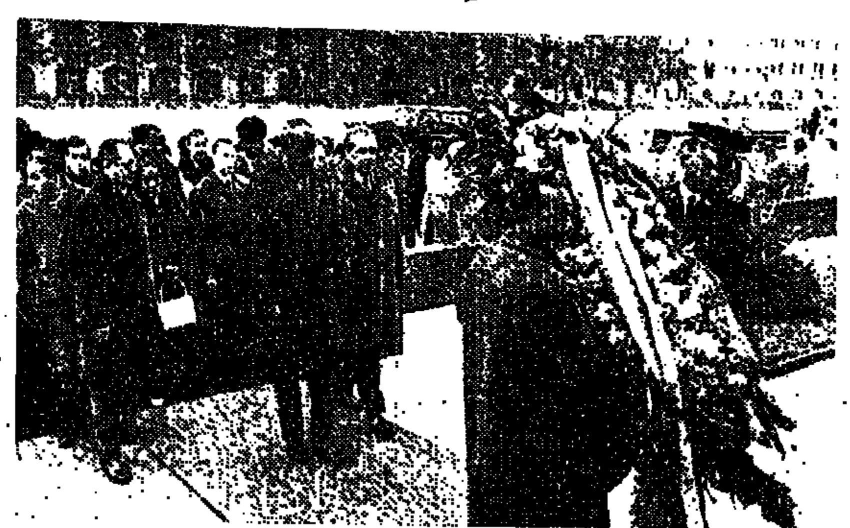
ونوه الخطيب على نحو خاص بدور المنظمات الاجتماعية فى تقويـــــة الصداقة بين البلدين وقـــــال ان الاتصالات المنظمة وتعاون المنظمات النقابية والنسائية والشبابيـــــة وغيرها من المنظمات الجماهيرية تؤدى الى ان يكون عشرات الالوف مـــن شغيلة بلدينا فى اختلاط دائم بعضهم مع بعض وبذلك تقوى اعمق جـــذور صداقتنا ... ولا يسعنى الا ان اذكر واحدة منها يعود اليها دور هام فى تطوير العلاقات بين بلدينا ، واعنى بها جمعية الصداقة المنغوليـــــة السوفييتية . ويسرنى ان اخبركـــم يارفاق ان هيئـــة رئاســـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى قد منحت هذه الجمعية وسام صداقـــة الشعوب تقديرا لخدماتهـــا الجلى فـى تمتين وتطوير الصداقة والتعاون بين شعبى جمهورية منغوليا الشعبيـــــة والاتحــــاد السوفييتى . وان هذه المكافأة رمز لاحترامنا وامتناننا لجميع مواطنى جمهورية منغوليا الشعبيـــة الذيــــن يساعدون على ان يزداد التعاون الاخوى بين بلدينا وشعبينا عمقا وتنوعا .

وقال بريجنيف فى ختام خطابه : اود وانا اتأمل المستقبل واليوم القادم فى العلاقات السوفييتية المنغولية ان اعرب عن الثقة من اننا سنظل سوية نعمل بلا كلل على تطويـــر التعاون الشامل بين الاتحــــاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبية وعلى تعزيز منظومتنا الاشتراكية العظمية .

وكان الوفد الحزبى الحكومـــــى السوفييتى قد التقى قبيل انعقاد الحفل بقادة الحزب والحكومة فى جمهوريـــة منغوليا الشعبية . وجرى حديث ودى حميم تناول القضايا المتعلقة بتطوير التعاون الاخوى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبيـــة وبعض المشاكل الدولية الراهنة .

وفى يوم الاحتفالات الشعبية وضع ليونيد بريجنيف واعضاء الوفـــــد السوفييتى اكاليل الزهور عند تمثال لينين وضريح سوخـــه–باتـــور وتشويبالسان وكذلك عند نصـــب المحاربين السوفييت . وقد اصطف عند مراسيم وضـــع الاكاليل حرس الشرف من افراد الجيش الشعبـــى المنغولى .

مرحلة هامة في العلاقات السوفيتية الزامبية



الرئيس الزامبي يضع اكليلا من الزهور على ضريح لينين

س . بوليفين ،
مراسلنا الخاص

تعتبر الزيارة الرسمية التي قام بها الدكتور كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا الى الاتحاد السوفييتي حدثا بارزا في العلاقات السوفييتية الزامبية وفي نضال شعب افريقيا الجنوبية ضد العنصرية والابرتهيد وضد الامبريالية والاستعمار وتوافق الزيارة الاولى لهذا الرجل البارز في الحركة الوطنية التحررية الافريقية الى الاتحاد السوفييتي مناسبة مرور عشر سنوات على استقلال البلد واقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا .

ومع ان الزيارة كانت قصيرة (٢٠-٢٧ نوفمبر) بحيث ان الدكتور كاوندا والشخصيات المرافقة له لم يستطيعوا ان يزوروا سوى موسكو ولينينغراد وتبيليسي وكييف الا انه لايشك في جدواها وقيمتها الكبيرة ، فقد استطاع الضيوف الكبار من زامبيا تلمس مشاعر الود والاحترام التي يكنها السوفييتيون بعمق وعدم مهادنتهم كل اشكال الاضطهاد الاستعماري وكل مظاهر العنصرية .

وكان في استقبال الرئيس كاوندا عندما وصل الى مطار فنوكوفو نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون في موسكو وموظفو سفارة زامبيا والطلاب الزامبيون الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي وممثلو مجتمع العاصمة ، وقد اصطف حرس الشرف تحية للضيف السامي وعزف النشيدان الوطنيان لكل من زامبيا والاتحاد السوفييتي .

وفي مساء اليوم ذاته بعد ان وصل الدكتور كاوندا الى المقر المخصص لاقامته جرى لقاء له مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وتحدث كاوندا في سير الحوار الذي جرى في جو صريح وودي عن جهود شعب زامبيا الرامية الى تثبيت استقلال دولته ومعالجة المهمات الصعبة التي ورثها من الاستعمار . واثنى ليونيد بريجنيف على شجاعة شعب زامبيا في كفاحه ضد مخلفات الاستعمار والانظمة العنصرية في افريقيا .

واعرب بريجنيف وكاوندا عن السعي الى تعميق وتوسيع العلاقات السوفييتية الزامبية وكذلك الى تقوية التعاون بين البلدين في المجال الدولي لصالح السلام والانفراج وحرية الشعوب .

ولقد اشار بودغورني في المادبة التي اقيمت في الكرملين الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية زامبيا هي مثال للتعاون المتكافىء والمتبادل المنفعة والمستند الى اساس متين من مبادىء التعايش السلمي وعدم التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخر والاحترام المتبادل والتضامن .

واشاد بودغورني بالقسط الكبير الذي تسهم به زامبيا في قضية تحرير افريقيا والمسئولية التي تتحملها وهي تقف على الخط الامامي للنضال ضد قوى الظلام والعنصرية والابرتهيد . وقال ان الاتحاد السوفييتي يقدر عاليا شجاعة شعب زامبيا وان انهيار الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية حافز جديد في هذا النضال . واثنى كذلك على دور زامبيا في النشاط المعادي للامبريالية والاستعمار الذي تمارسه منظمة الوحدة الافريقية وفي حركة عدم الانحياز .

وشكر الرئيس كاوندا نيابة عن كل الضيوف الزامبيين القادة السوفييت وكل الشعب السوفييتي على الحفاوة والترحيب الاخوي والكرم الذي لاقوه في الاتحاد السوفييتي واعرب عن الثقة من ان زيارته ومباحثاته ستخدم تطور التعاون بين زامبيا والاتحاد السوفييتي وتنوية علاقتهما الودية لخير شعبي البلدين ولصالح السلام والتقدم .

هذا وقد زار الدكتور كاوندا خلال وجوده في موسكو ضريح لينين وقبر الجندي المجهول عند سور الكرملين حيث وضع اكليلين من الزهور وحضر باليه «دون كيشوت» في قصر المؤتمرات بالكرملين . وزارت قرينة الرئيس السيدة بيتي كاوندا مدرسة الرقص التابعة لمسرح الباشوي وقصر الطلائع والتلاميذ وشاهدت معالم كرملين موسكو ومتحف الفن تريتياكوفسكي .

في لينينغراد وتبيليسي وكييف

بدأت جولة رئيس زامبيا بالاتحاد السوفييتي من لينينغراد المدينة الشهيرة العالم والتي هي مهد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ورافق الضيف السامي في هذه الرحلة فادير نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وبلوكولوس سفير الاتحاد السوفييتي في زامبيا وشخصيات رسمية سوفييتية اخرى .

واطلع الرئيس كاوندا على الاثار الثورية التاريخية في لينينغراد ومنها الطراد «افرورا» السفينة الاسطورية لثورة اكتوبر وشاهد التحف التاريخية في هذه المدينة الشهيرة .

وفي تبيليسي التقى الرئيس كاوندا مع دزوتسينيدزه رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية جورجيا ومع جاواخيشفيلي رئيس مجلس وزراء الجمهورية وجرى حوار مسهب حول قضايا كيان الدولة في جورجيا ومنجزاتها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال سنوات الحكم السوفييتي .

وفي كييف جرى للضيف الزامبي السامي لقاء مع قادة جمهورية اوكرانيا ، ووضع اكليلا من الزهور عند قبر الجندي المجهول في منتزه المجد الابدي وزار احد المعاهد الاوكرانية وشاهد معالم المدينة .

القضية الفلسطينية العادلة

انهت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بحث فقرة رئيسية من جدول اعمالها الا وهي ازمة الفلسطينية . وصدر قرار الاكثرية الساحقة من الاصوات مؤيدا حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بدون تدخل خارجي ، وفي الاستقلال الوطني والسيادة ، وحقه في عودة الفلسطينيين الى ديارهم التي ابعدهم عنها الغزاة الاسرائيليون . وصدر قرار اخر يمنح منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب دائم في هيئة الامم المتحدة .

ان صدور هذين القرارين شرط هام في تاريخ الشعب الفلسطيني بملايينه الثلاثة والذي حرم منذ اكثر من ربع قرن من ارضه ومن امكانية انشاء حكم وطني ، و... يعيش زهاء مليون فلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي بينما تشرد حوالي مليونين في الاردن وسوريا ولبنان وبلدان اخرى ، ومعظمهم يعيش في الخيام والاكواخ .

وظل موقف الاوساط الحاكمة الاسرائيلية طيلة هذه السنوات محصورا في رفضها التام الاعتراف بالحقوق السياسية والارضية للعرب الفلسطينيين وظلت تل ابيب تسعى الى فرض ارادتها عليهم بالقوة رافضة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية التي توحد الفلسطينيين الذين يقاومون المحتلين .

لقد اظهر التصويت في الجمعية العامة ... ان هذه السياسة عقيمة وشجبها ... العالمي ، وتغدو اكثر وضوحا عزلة اسرائيل السياسية في المضمار الدولي وعبث محاولاتها تمديد ازمة الشرق الاوسط بلا حدود وانكار الحقوق الشرعية لشعب باكمله .

ان حل المشكلة الفلسطينية التي تتضمن ... مشكلة اللاجئين وكذلك انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية ... احتلتها سنة ١٩٦٧ هما المسالتان الاساسيتان ... تسوية الشرق الاوسط . فطالما بقيتا بدون ... يبقى منعدما السلم الوطيد في هذه المنطقة .

وان تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي ... مدى عامة سنوات عديدة يقنعنا بان تسوية ... يمكن ان تتم لا عن طريق المغامرات الحربية والعرضية وانما بفضل الجهود السياسية ... ولهذا بالذات يسعى الاتحاد السوفييتي الى ... ينعقد مؤتمر جنيف للسلم في الشرق الاوسط ... امريكي وليس ، والذي عليه ان يلعب دورا ... في احلال السلم العادل والوطيد في هذه المنطقة من العالم .

بافيل ديمشنكو

(بقية المنشور على ص ٣)

والفلاحين بفعل كل ماهو ضروري للسلام ، وسنفعل ذلك» وان كل عمل الدولة السوفييتية بعد ذلك دليل ساطع مقنع على ان تطبيق السياسة الخارجية السلمية ومبادئها واهدافها هو الهدف السامي للاتحاد السوفييتي ، وهو يرمي الى ان تعيش الشعوب في ظل السلم والامن والى ان يتطور بشكل مثمر وعلى اساس النفع المتبادل التعاون بين الدول ذات الانظمة المختلفة في المجال الاقتصادي والمجالات الاخرى .

طريق النضال النشيط

ان الطريق التاريخي العظيم الذي قطعته بلادنا هو طريق النضال النشيط والمطرد في سبيل تطبيق افكار السلم والصداقة بين الشعوب ، فمن مرسوم السلام اللينيني الاول الى برنامج السلام يمتد الخط العام لتطور النشاط الدولي للدولة السوفييتية .

ولقد حظيت الاهداف السامية لبرنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي بتقدير دولي ، وبدعم كل قوى السلم والتقدم .

ويتوق المجتمع السوفييتي بارتياح عظيم بان ازالة عدد من المواقد الحربية الخطيرة وسلسلة الوثائق القانونية الدولية الهامة التي تعين العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتسوية النزاعات والمشاكل الدولية الحادة والانتقال من سياسة «الحرب الباردة» الى انفراج التوتر ، والامن والتعاون الدولي الواسع قد صارت ممكنة نتيجة النشاط البناء المثابر الذي يمارسه الاتحاد السوفييتي وكل بلدان المنظومة الاشتراكية ، وحركة الشعوب العالمية التقدمية ، ولمرة تزايد فهم رجال الدولة والسياسة ذوي التفكير الواقعي في البلدان الراسمالية ضرورة التعايش السلمي بصفته الاساس الممكن الوحيد للعلاقات المتبادلة بين الدول في العالم المعاصر .

وفي هذه الظروف يتعاظم بما لايقاس دور وقيمة الراي العام ومكانته في منظومة العلاقات الدولية وامكانياته للتاثير النشيط في صياغة العلاقات بين الدول لا لكي تكون مجرد سلمية وانما لتنطوي على صلات ذات فائدة متبادلة في كل مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة .

القوى الاجتماعية والسياسة العالمية

عندما شرح لينين اهمية مرسوم السلام وهو اول وثيقة سياسية خارجية للدولة السوفييتية دعا الجماهير الشعبية الواسعة الى المشاركة المباشرة في النضال من اجل السلم ، وتفتحت لاول مرة في التاريخ آفاق هامة لاشراك القوى الاجتماعية في السياسة العالمية ، ولقد تجسدت هذه الدعوة في الاتحاد السوفييتي تجسدا محددا في انشاء منظمات اجتماعية واسعة التمثيل للصداقة والصلات الثقافية بين الشعوب ، وفي ابريل سنة ١٩٧٥ ستحتفل الاوساط الاجتماعية السوفييتية بالذكرى الخمسين لتاسيس الجمعية السوفييتية للعلاقات الثقافية مع الخارج ، والتي نشا على اساسها سنة ١٩٥٨ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

ان منظمتنا تستقبل مؤتمرها الثالث وقد نمت الى حد بعيد واختزنت تجربة كبيرة في الصلات مع المنظمات الاجتماعية والثقافية في البلدان الاجنبية ، ولقد تكونت في العالم الان ظروف جديدة لتاثير القوى الاجتماعية تاثيرا نشيطا في السياسة العالمية ، ولم يسبق بتاتا مثل هذا الوضع الملائم الذي يتيح للقوى الاجتماعية المشاركة في مجرى انفراج التوتر الدولي والانخراط في النضال من اجل السلم والامن والتعاون بين الدول .

لقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو يخطب في السنة الماضية امام المؤتمر العالمي لقوى السلام بموسكو : «ان من العوامل البالغة الاهمية في التطور الدولي المعاصر هو مشاركة الجماهير الشعبية ومنظماتها واحزابها السياسية مشاركة نشيطة في معالجة مشاكل الحرب والسلم» .

ان جمعيات وروابط الصداقة والتعاون الثقافي والتي توحد اوساطا واسعة من المجتمع السوفييتي تساعد على تربية مشاعر التفاهم والثقة والصداقة في جماهير الشعب ، وتمهد لتطور التعاون الشامل على المستوى الدولي في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية .

واليوم يدخل في نطاق اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة ٦٤ جمعية ورابطة للصداقة والعلاقات الثقافية ، فخلال السنوات الاخيرة وحدها ظهر في بلادنا عدد من المنظمات الجديدة ، ومنها الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع بنغلاديش وفنزويلا ولبنان والمغرب وماليزيا وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ونيجيريا والبيرو وسوريا والسودان والاورغواي وجمهورية المانيا الاتحادية والفليبين والعراق ...

وتمارس جمعيات الصداقة ... السوفييتية نشاطها على صعيد البلاد كلها ، ويعمل اكثر من ... للجمعيات في الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي وفي كثير من المحافظات والمدن والمناطق و... في المؤسسات والدوائر والمعاهد التعليمية ، وان اكثر من ... جماعة من هذه المنظمات ... المختلفة في المجال الاقتصادي ... والمجالات الاخرى .

ثمار التعاون

وتبدو على نحو خاص ثمار التعاون ... رابطة العلوقيين الديمقراطيين الدولية ... والاتحاد العالمي للمدن المتاخية ... والمنظمة الدولية للتربية ... للاطفال والشباب والاتحاد ... للنساء ذوات المهن العلوقية ... الجمعية الاوروبية للثقافة و... العامة للمتكلمين بالاسبرانتو و... ان حركة الصداقة والتعاون ... الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية ... تحظى في الاتحاد السوفييتي ... ودعم هيئات الحزب والدولة و... والمنظمات النقابية والشبابية ... والتعاونية والرياضية والاتحادات ... التي تضم الكتاب والمعماريين ... والملحنين ورجال المسرح ...

الاستقلال ثمرة كفاح مرير

بقلم : احمد علي ميسري
القائم باعمال سفارة اليمن الديمقراطية الشعبية

يحتفل شعبنا اليمني في الشطر الجنوبي من الاقليم بالذكرى السابعة للاستقلال الوطني ... ففي الثلاثين من نوفمبر ٦٧ تمكن شعبنا من انتزاع استقلاله بعد استعمار بريطاني دام ١٢٩ عاما ... وقد ظلت بلادنا خلال فترة الاحتلال سوقا للمنتجات البريطانية ، وسخر اقتصاد بلدنا لصالح الاحتكارات والشركات الاجنبية ، لقد كان الاستقلال ثمرة كفاح شاق ومرير خاضته جماهير الشعب اليمني بقيادة التنظيم السياسي «الجبهة القومية» لخوض النضال ضد قوات الاحتلال البريطاني وركائزه العميلة من سلاطين واقطاعيين وكمبرادور ... وكان انطلاق الشرارة الاولى لتعلن بدء النضال المسلح في الرابع عشر من اكتوبر ٦٣ من قمم جبال ردفان ... فالتفت جماهير الشعب من عمال وفلاحين ومثقفين ثوريين حول الثورة وصعدت النضال في المدينة والريف ... كما ان قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ٦٢ في الشطر الشمالي من الاقليم والقضاء على النظام الامامي في الشمال ... وقيام نظام جمهوري كان من العوامل التي ساعدت في تصعيد النضال واستمراره ... وكانت قاعدة ارتكاز وخلفية لنص ثورة ١٤ اكتوبر حتى انتصرت وارغمت المستعمر على الرحيل ...

خطوة على الطريق

ان تحقيق الاستقلال واستلام السلطه لم يكن الاخطوة اولى على طريق التحولات السياسية الاقتصادية والاجتماعية ... اخذين في الاعتبار ان اي استقلال سياسي ما لم يتبعه استقلال اقتصادي سيظل قاصرا وشكليا فتحرير البلاد من التبعية الاقتصادية وعجلة الراسمال الاجنبي هو احد الضمانات الاساسية لعدم وقوع البلاد فريسة الاستعمار الجديد ، وكان لابد من تحديد مسار الثورة : فاما ان تسلك طريق التطور الراسمالي او تختار طريق التطور اللاراسمالي وبالتالي الشروع في استكمال مهام مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ...

لقد حاولت القيادات اليمينية في الجبهة القومية بعد الاستقلال ان تبقى الامور كما هي عليه-وواجهت البلاد ازمة اقتصادية خانقة رغم تخفيض المرتبات-والتقليل في النفقات ، لان البلاد كانت تعتمد على اقتصاد الخدمات حيث لم يكن هناك مرفق انتاجي ... وكادت القيادة اليمينية ان ترمي بالبلاد مرة اخرى في احضان الاستعمار الجديد والقوى الامبرياليه ... ففي ٢٠ مارس ٦٨ حاول الجناح اليميني في الجبهة القومية ان يعزل العناصر التقدمية ويعرقل تطور الثورة ويحرفها عن الخط الثوري السليم ... لكن التيار التقدمي تصدى لمخططات الجناح اليميني وتمكن بفضل التفاف الشعب حول التيار التقدمي من القيام بخطوة التصحيح في الثاني والعشرين من يونيو ٦٩ وتمكن من استلام السلطة ...

ان خطوة ٢٢ يونيو اعادت للثورة وجهها الحقيقي-كما اعطتها مضامين تقدمية-وتمكنت من اتخاذ خطوات كبيرة على طريق التحولات الاقتصادية والاجتماعية وحددت مسار الثورة ... باعتبارها جزء من حركة الثورة العربية والعالمية-وانحيازها الى جانب القوى الثورية الثلاث : المعسكر الاشتراكي ، الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية ، حركة التحرر الوطني ...

ومن هنا بدأ التيار التقدمي في الجبهة القومية يقوم على اجراءات جريئة وجذرية تخدم في الاساس الطبقات المحرومة الفقيرة صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة ... فصدر قانون الاصلاح الزراعي للقضاء على الاقطاع وشبه الاقطاع وجرى توزيع الاراضي على الفلاحين الفقراء ، كما تم تاميم الشركات الاحتكارية الاجنبية وانشاء القطاع العام ... واصدار اول دستور في البلاد ، وقيام مجلس الشعب الاعلى ، ووضع خطة للتنمية الاقتصادية ، وافساح المجال امام القوى الوطنية عن طريق التحالف مع فصائل العمل الوطني لتسهم في الدفاع عن الثورة ومكتسباتها وانجازاتها التقدمية .

الاشتراكية العلمية

لقد عمقت خطوة ٢٢ يوليو التوجه المعادي للاقطاع والرجعية والامبريالية-واعلنت بوضوح تام تبنيها للاشتراكية العلمية ومحاربة كل اشكال القهر والاستغلال وبناء نظام اشتراكي تنتفي فيه علاقات استغلال الانسان لاخيه الانسان ...

والتاكيد على الدور القيادي للطبقه العاملة واطلاق حرية الجماهير وقدراتها في الخلق والابداع والعطاء سرا نحو بناء القاعدة المادية والتكنيكية التي من خلالها يتم ادخال البلاد الى المرحله الاشتراكية . لقد استطاعت الثوره بعد خطوة ٢٢ يونيو ان تحرر الاقتصاد الوطني من سيطرة الشركات الاحتكاريه الاجنبية وان توجه ضرباتها المتلاحقة للاقطاع والكمبرادور وتحويل اقتصاد البلاد من اقتصاد خدمات الى اقتصاد وطني انتاجي صناعي وزراعي والقضاء على الاستغلال والتخلف لدعم مبادرات وانتفاضات الفلاحين الفقراء والصيادين المعدمين ...

لقد وضعت اول خطه تنمية ثلاثية شهدتها البلاد ونفذ عدد من المشاريع وانشاء عدد من المصانع كمصنع الكبريت والسجائر والطلاء والادوات البلاستكية ومصنع الغزل والنسيج وتطوير صناعة الملح ودباغة الجلود والاهتمام بالثروة الحيوانية والسمكية وعدد اخرى من مشاريع الصناعات الخفيفة التي تلبي حاجات الشعب الضرورية .

الخطة الخماسية

كما ان خطة التنمية الخماسية تشمل العديد من مشاريع القطاع العام والقطاع المختلط ومساهمة الراسمال الوطني لانجاز خطط التنمية في المجال الصناعي والزراعي لتحقيق التحولات الاقتصادية والاجتماعية ، وتجدر الاشارة هنا الى ما انجز من مشاريع الزراعة وقيام التعاونيات وانشاء المزارع الدولة وبناء السدود وحفر الابار الارتوازية ووضع خطة زراعية مبرمجة ، يتم تنفيذها بالاعتماد على النفس وعلى طاقات الفلاحين وامكانياتهم ليملكوا بالتالي الانتاج ووسائله ... والجزء الاكبر من اقتصاد بلادنا يعتمد على الزراعه والثروة السمكية وصناعة الملح ... ولاشك ان اعادة فتح قناة السويس امام الملاحة الدولية سيسهم كثيرا في تنشيط ميناء عدن وانتعاش تجارة الترانزيت ليلعب الميناء دورا هاما في تسهيل المواصلات البحرية وتوفير الخدمات الضرورية للسفن والبواخر المارة بالميناء ...

ان الموقع الاستراتيجي الهام لليمن الديمقراطية وتحكمها في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ... والرجعية ... في ... والقواعد العسكرية ... الامريكي في ... والاستفزازات العسكرية وتحركاته في المياه الاقليمية لليمن الديمقراطية الا دليل واضح على النوايا العدوانية التي ترسمها ... القوى الامبريالية والرجعية ...

وعلى صعيد العلاقات الدولية فقد تعمقت العلاقه مع دول المنظومة الاشتراكية انطلاقا من المواقف المبدائيه للتنظيم السياسي «الجبهة القومية» كما وقفت اليمن الديمقراطية بشكل مبدئي وثابت الى جانب دعم حركة التحرر الوطني في المنطقة ... وبسبب هذا النهج الثوري فان القوى الامبريالية والرجعية يقلقها بقاء هذا النظام واستمراره ... وقد رسمت هذه القوى ولاتزال ترسم المخططات والمؤامرات لاسقاط النظام بهدف الابقاء على مصالحها النفطية في الجزيرة والخليج ... ولقد راهنت هذه القوى ولاتزال تراهن على ارباك النظام واستنزاف طاقاته من خلال الهجمات العسكرية واعمال التخريب وفرض حصار اقتصادي واعلامي ... والتشكيك في تراص وتماسك الجبهة الداخلية ، كما ان اسلوب تجنيد المرتزقة بغرض اسقاط النظام لم يجد بفضل التفاف جماهير الشعب حول الثورة ومنجزاتها ولذلك فقد احبطت كل المحاولات الامبريالية والرجعية الرامية الى احتواء الثورة من الداخل ...

ان اليمن الديمقراطية تسير بشكل ثابت وحازم في طريق استكمال برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية للدخول في المرحلة الاشتراكية ايمانا بحتمية انتصار الافكار الاشتراكية العلمية وبناء النظام الاشتراكي .... ولذلك فاننا نسعى دائما الى تعزيز علاقاتنا في مختلف المجالات مع الدول الاشتراكية الصديقة التي تقدم الدعم والمساعدة لشعبنا

ان العلاقات الرفاقية بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفييتي تزداد نموا وتطورا ، وان شعبنا يقدر تقديرا عاليا المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لتطوير اقتصادنا الوطني والدفاع عن استقلالنا ومكاسبنا الثورية ... كما ان علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين اليمن الديمقراطيه والاتحاد السوفييتي تقوم على اسس مبدئية وبما يتفق والمصالح الوطنية لكل من البلدين ، وتتجلى تلك العلاقة في تبادل الوفود والزيارات وتنوعها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاستفادة من تجارب وخبرات الشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي وقيادته الحكيمة ...

واننا نتطلع دائما الى مزيد من التعزيز للعلاقات اليمنية السوفييتية وتطويرها ...

مشاكل العصر الراهنة

لنا اكثر الاعمال المحددة لجمعيات الصداقة في معالجة مشاكل العصر الراهنة ونكتفي بذكر حملات التضامن مع فيتنام وفي سبيل تنفيذ اتفاقيات باريس ، ودعم شعوب البلدان العربية في نضالها المشروع من اجل ايقاف العدوان واستعادة الاراضي العربية ، وفي سبيل اقرار الحقوق الشرعية لشعب فلسطين والتضامن الواسع مع وطنيي تشيلي ، ومع نضال الشعب القبرصي من اجل استقلال وطنه ووحدة اراضيه .

ولكي يطلع السوفييتيون على حياة شعوب البلدان الاخرى ينظم اتحادنا وجمعيات الصداقة على صعيد البلاد كلها القاء المحاضرات والتقارير واقامة مختلف المعارض والمهرجانات ، وتساعد على اصدار مؤلفات الكتاب الاجانب في الاتحاد السوفييتي واحياء حفلات الفرق الفنية وجماعات الهواة وتحتفل بالاعياد القومية للدول الاجنبية وكذلك احياء المناسبات الهامة وعقد الاجتماعات والاحتفالات لتكريم ابرز رجال الثقافة ، والاحداث البارزة في حياة الشعوب الاخرى والعمل لرادي الصداقة الامية في عدد ضخم من المدارس وقصور الطلائع وقصور الثقافة وهي تغرس منذ الطفولة محبة واحترام الشعوب الاخرى والاهتمام بتراثها الثقافي وحياتها المعاصرة .

ويقيم اتحادنا اتصالات مع اكثر من سبعة الاف منظمة اجتماعية وعلمية وثقافية في ١٣٤ بلدا ، وكذلك مع جامعات ومعاهد تعليمية ومكتبات ومسارح وبلديات مدن اجنبية ومع حلقات ومدارس اللغة الروسية .

ويجرى تعاون في غاية الفائدة والاخلاص مع ١٠٨ منظمة اجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي ويسرنا ان نذكر ان عدد هذه المنظمات يكبر سنة بعد اخرى .

تجربة البناء الاشتراكي

وتسهم جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في البلدان الاشتراكية بقسط هام في تعزيز الصداقة الاخوية بين الشعوب ، وفي التعريف بتجربة البناء الشيوعي والاشتراكي في بلداننا . ولقد توسع الى حد بعيد خلال السنوات الاخيرة التعاون المثمر بين جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفييتي وفرنسا وفنلنده وايطاليا والولايات المتحدة الاميركية واليابان وبلجيكا والنمسا وجمهورية المانيا الاتحادية والسويد والدانمرك وبريطانيا . ويسرنا ان نلاحظ ان جمعيات الصداقة في هذه البلدان قد صارت منظمات وطنية متنفذة توحد ممثلي شتى الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية ورجال الثقافة والاوساط الجامعية ورجال الاعمال والنساء والشباب ، وباختصار ليس كل من يبدي اهتماما بقيام علاقات ودية طبيعية فحسب ، وانما كذلك بتطور الصلات الاقتصادية والتجارة والمبادلات في مجال الثقافة والعلم .

ولقد نما واتسع خلال الاونة الاخيرة على نحو خاص تعاون جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفييتي مع جمعيات الهند ومصر وسوريا والعراق والمكسيك وبنغلاديش والباكستان وسري لانكا ونيجيريا والبيرو وكولومبيا وكثير من البلدان الاخرى وبفضل نشاط جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي يستطيع الملايين من البشر في كل القارات الاطلاع على حياة الدولة السوفييتية المتعددة القوميات وعلى المنجزات في حل المسائل الاجتماعية ونمو الاقتصاد والنجاح في الثقافة والعلم وكذلك السياسة الخارجية للدولة السوفييتية .

واننا لنشيد مع الشكر بالنشاط الواسع الذي تمارسه الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي بشان تعريف المجتمعات في بلدانها بالمناسبات التاريخية في حياة الاتحاد السوفييتي وقبل كل شيء بعمل لينين بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده ، والذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وكذلك بشان تنظيم مهرجانات الصداقة بمناسبة العيد الوطني لبلادنا اعياد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

تعزيز الصداقة والتعاون

وينعكس تقدير المساهمة الكبيرة لجمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في جمهورية المانيا الديمقراطية وفنلنده وبولونيا ورومانيا ومنغوليا في تعزيز الصداقة مع الاتحاد السوفييتي بمنحها وسام صداقة الشعوب . وان البرهان على اهتمام قادة الدولة السوفييتية بحركة الصداقة مع الشعوب هو لقاءات الرفاق بريجنيف وبودغورني وكوسيغين مع العاملين في الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي وارسال التحيات بمناسبة مؤتمرات الجمعيات واعيادها ، وقد منح قادة كثير من جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وشيوخ الحركة اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتي خلال السنوات الاخيرة .

ويمهد لتعميق التفاهم بين الشعوب تبادل الوفود وتنظيم اشهر الصداقة وايام الثقافة بالتبادل وعقد المؤتمرات والندوات حول المشاكل الراهنة في عصرنا وتبادل المواد الاعلامية والمعارض والافلام وماشاكل ذلك من الصلات بين الجمعيات .

ان المؤتمر المرتقب لاتحاد جمعيات الصداقة والصلات الثقافية مع البلدان الاجنبية الذي سيشترك فيه قادة الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفييتي في اكثر من ٧٠ بلدا سيكون حدثا هاما في طريق توسيع حركة الاوساط الاجتماعية السوفييتية في سبيل الصداقة مع الشعوب ، وفي سبيل تطوير التعاون بين الدول ومن اجل السلم والامن الدولي .

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية لتعتبر واجبها المشرف والنبيل المساعدة بكل قواها على تطبيق برنامج السلام ورفع راية السياسة الخارجية السلمية اللينينية عاليا .

حياة العاصمة

* ازيح فى الساحة الواقعة امام مصنع «فريزير» الستار عن تمثال ميخائيل ايفانوفيتش كالينين الرجل البارز فى الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية .

وكان كالينين قد حل ضيفا على عمال المؤسسة بعد ثلاثة اشهر من تشغيل مصنع «فريزير» اى يوم ٢ يوليو سنة ١٩٣٢ . وقام بجولة فى الورش واطلع على الانتاج وتحدث مع العمال . وفيما بعد اطلق على المصنع اسم كالينين .

* فى أيام العطلة الصيفية اشترك فى فصائل البناء ٤٣ الف طالب من ٥٨ معهدا عاليا و٥٠ مدرسة ثانوية متخصصة من معاهد العاصمة . وعلاوة على ذلك اشتغل اكثر من ١٣ الف طالب فى منظمات التجارة ومحطات التيلفون بين المدن والمطابع والبنوك وصناديق التوفير فى المدينة وفى خطوط السكة الحديدية .

* يجرى فى مزرعة ايزمايلوفسك الحكومية لتربية ازهار الزينة غرس ازهار الليلاك فى مشاتل المزرعة . وستظهر هذه الازهار مع نهاية شهر ديسمبر . فسيرسل الى حوانيت بيع الزهور بمناسبة عيد راس السنة حوالى ٣٠ الف زهرة .

* افتتح فى قاعة المعروضات معرض مكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الجمعية الروسية لصيانة الطبيعة والتى توحد فى صفوفها اكثر من ٣٦ مليون شخص من اعمار مختلفة .

ويوضح المعرض غنى وجمال طبيعتنا وتعامل الانسان مع الطبيعة . فاذا ما عبر الزائر عتبة المعرض وجد نفسه فى عالم يعامل الطبيعة بحنان ويقدس فوق كل شيء قضية صيانة وحماية ثرواتها وحفظها للاجيال القادمة .

* يبدأ فى حى كراسنايا بريسنيا تشييد المركز السينمائى السوفييتى وهذا المركز هو مجموعة من المؤسسات التى ينبغى ان تقوم بعمل علمى فكرى ودراسى ودعائى فى مجال الفن السينمائى وستحتل مكان الصدارة فى المركز قاعة العرض الكبيرة التى تسع ٨٠٠ مقعد وسيكون فى البناية مكتب الدعاية للفن السينمائى السوفييتى والمركز العلمى النظرى لتاريخ ونظرية السينما ومختبرات للتجارب وقاعات لفحص الافلام . وسيحتل مكانا خاصا فى المركز السينمائى المرتقب متحف الفن السينمائى والذى ينشأ فى بلادنا لاول مرة .

* نظم معرض لرسوم الاطفال بعنوان «موسكو مدينتى» برعاية من الجمعية الروسية لصيانة الاثار التاريخية والثقافية (فرع موسكو) وبالاشتراك مع لجنة المدينة الكمسمولية ومنظمة اتحاد الرسامين لجمهورية روسيا الاتحادية (فرع موسكو) وقد عرض فيه اكثر من ١٠٠ عمل لاطفال موسكو ما بين ٥ و١٤ سنة من العمر .

* بعد انقطاع طويل افتتح يوم ١٥ نوفمبر موسم مسرح الدراما والكوميديا فى حى تاغانكا .

وكانت الفرقة قد قامت فى الصيف والخريف بجولة طويلة فزارت بناة مصنع السيارات كاماز وعرضت مسرحيات فى فيلنوس وريغا ولينينغراد . وقدم المسرح خلال شهرين من جولته ١٢٩ مسرحية وجرت لقاءات عديدة للفنانين مع الشغيلة.

وسيقدم المسرح فى القرب عرض اول مسرحية «شدوا الاحزمة» التى كتبها باكلانوف وكبير مخرجى المسرح ليوبيموف وهذه المسرحية تصور الاشخاص الذين اجتازوا الحرب وهم يعالجون الان المشاكل الكبيرة فى البناء الاقتصادى .



عاملتان فى مصنع المعدات الكهربائية للتراكتورات والسيارات فى موسكو

فرقة الرقص الزامبية تعرض رقصاتها فى موسكو

التعرف الى الفن التطبيقى المغربى



زائرتان امام المعروضات

افتتح فى متحف شعوب الشرق بموسكو يوم ٢٢ نوفمبر معرض الفن التطبيقى المغربى وذلك فى نطاق اسبوع الثقافة المغربية .

وحضر افتتاحه رئيس الوفد المغربى وسفير المملكة المغربية فى الاتحاد السوفييتى محمد السجيلماسى ومدير المسرح الملكى الوطنى المسمى باسم محمد الخامس عزيز سى فروشلى ونائب وزير الثقافة للاتحاد السوفييتى بوبوف وكذلك الصحفيون وكثير من ممثلى المجتمع .





وتعرض فى المعرض اعمال اساتذة القرن العشرين فى الاغلب، وليس اختيار المعروضات على هذا النحو من الصدف لان الغرض الاساسى من المعرض تعريف المجتمع السوفييتى بالفن المغربى الحديث واظهار تقاليده العريقة فى آن معا ويشاهد زوار المعرض فى الصور الفوتوغرافية كيف تخلق ايدى الصناع الشعبيين الماهرة المصنوعات النحاس والفضة والخشب السجاجيد المغربية الشهيرة المصنوعات نفسها ايضا .

ويجدر ذكر معروض الـ المخطوطات المغربية النادرة للبخارى الفيلسوف والعالم





انباء موسكو
ملحق العدد ٤٨

ملحق خاص مكرس

للجمهورية العربية اليمنية

مقال بقلم احمد محمد حيدر الوزير المفوض والقائم باعمال سفارة الجمهورية العربية اليمنية فى موسكو.

●

لمحة عن التطور الثقافى فى الجمهورية العربية اليمنية بقلم المستشار الثقافى لسفارة الجمهورية فى موسكو السيد عبد الحميد محمد حاميم الرفاعى.

●

كلمة عن الرياضة والشباب فى الجمهورية العربية اليمنية بقلم السكرتير الاول فى سفارة الجمهورية بموسكو السيد محمد حمود المضواحى .

●

مقال «التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفييتى واليمن» بقلم الخيموف .

* محمد حسين الطالب بالسنة الثالثة بمعهد السيارات وبناء الطرق فى موسكو وهو من الجمهورية العربية اليمنية .
* احد الخبراء السوفييت يتناقش مع احد الاخصائيين اليمنيين.
* ميناء الحديدة المشيد بالتعاون الفنى والاقتصادى السوفييتى .

على طريق ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة

احمد محمد حيدر ، الوزير المفوض والقائـــم باعمـــال سفارة الجمهورية العربية اليمنية فى موسكو

انه ليسعدنى جدا ان اقدم لقراء صحيفة «ابناء موسكو» من خلال هذا المقال القصير معلومات موجزة عـن الجمهورية العربية اليمنيـة فى الذكرى الثانية عشرة لثورتها الفتية وفى مثل هذه المناسبات نجد أنفسنا مرغمين على ان نكتب عن وضـــع اليمن فى الماضى ، لان ما تحقق من انجاز وما حدث من انفجار ثورى هائل فى جنوب الجزيرة العربية تحقق من خلال نضال الشعب اليمنى ، ولايمكن فصله عن الحالة المزرية التى كانت مخيمة عـلى بلادنا آنذاك .

كانت اليمن وحتى عام ١٩٦٢ تحكم من قبل حكم استبـــــدادى ملكـى اوتوقراطى ، بذل كل جهده لابقـاء الشعب ذليلا ، جاهلا ، فقيرا ، ومشردا ومعزولا عن العالم الخارجى ، وخلال فترة حكمه استعمل كل وسائل القهر والارهاب لكبت الحريات ، ومنع تسرب الافكار التحرريـــة بمختلف السبـل ، وكان الناس فى حاجة الى كل شئ ، الى الطريق والمدرسة ، والمستشفى ، والمعمل وكان الجهل مخيما فى كــل مكان ، والسعيد هو الذى استطاع ان يهاجر الى بلاد اخرى ، وهكـذا فان بلدانا عديدة فى العالم قد امتلات بالمهاجرين اليمنيين حيث استطـــاع الكثيرون ان يشقـــوا طريقهـــم ، ويواجهوا شظف العيش ، يتعلمـــون ويعلمون ابناءهم وبـــدأ الكثيرون يتحسســـون مشكلتهم بالم ومرارة ، وقلة اخرى تمكنت بالصدفـــة او بالحظ من نيل قسط من التعليم ، مكنهم فى الداخل من معرفة الاوضاع التى يعيشها الشعب على حقيقتها .

اذن ليس بمستغرب ان يقـــوم العديد من الحركات للاطاحة بالحكـــم الامامى الذى حرم على الشعب كـــل شئ ، فكانت حركة ١٩٤٨ التى اطاحت بحكم الامام يحيى ، ثـم حركة ١٩٥٥ و١٩٥٩ وكانـت ثـورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ تتويجا لتلك الحركات العديدة التى راح فداء لها العشرات من ابناء اليمن الاشاوس ، فكان اعلان النظام الجمهورى ومبادئ الثورة التى كانت تعبيرا صادقا عن ارادة الشعـــــب وطموحاته واحساسه بضرورة مواكبته الركب الحضارى ، ويمكن حصر اهداف الثـــورة فى : اولا : التحـــرر مـــن الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهـــا ، واقامة حكم جمهورى عادل وازالـــة الفوارق والامتيازات بين الطبقات .

ثانيا : بناء جيش وطنى قوى لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها

ثالثا : رفع مستوى الشعـــــب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا

رابعا : انشاء مجتمع ديمقراطـــى تعاونى عادل

خامسا : العمل على تحقيق الوحدة الوطنية فى نطاق الوحدة العربيـــة الشاملة

سادسا : احترام مواثيق الامـــم المتحدة والمنظمات الدولية والجامعـة العربية والعمل على اقرار الســـلام العالمى والتمسك بمبدأ الحياد الايجابى وعدم الانحياز ودعم مبدأ التعـــايش السلمى بين الامم .

لقد ارتعب الاعداء من انفجار شعبنا بملايينه السبعة فى اليمن ، شمالـــه وجنوبه وفى المهاجـــر ، وعملـــوا بمختلف السبل ليعيـــدوا اليمن الى الحالـــة التى كان عليهـــا يوم ٢٥ سبتمبر فاشعلوها حربا اهلية لما يقرب من ٧ سنوات مستغلين اوجه التخلف التى كان يعانى منها الشعب ، ونتج عـــن ذلك استشهـــــاد عشرات الالاف من ابناء الشعب الفقراء دفاعا عن الثورة اليمنية والنظام الجمهورى ، وفى مثل هذه الظروف الصعبة التـــى احاطت بثورة ٢٦ سبتمبر منذ ولادتها استطاع الشعب اليمنى بقيادته الوطنية معرفة اعدائه واصدقائه .

وفى هذه الاثنـــاء وقف اصدقـــاء الثورة والشعب اليمنى مواقف كريمة وشريفة ، وكان للاتحـــاد السوفييتى مواقف كريمـــة ومشرفة فى مختلف المجالات . وقد اثبت بجد صدقـــه واخلاصه فلم يبخل بتقديم مساندته المادية والمعنوية التى كانت عامـــل تشجيع لشعبنا فى المضى فى الدفاع عن ثورته وجمهوريته بكل بسالـــة واقدام .

وعلى الرغم من المتاعب التى واجهت ثورة ٢٦ سبتمبر خـــلال الاعـــوام الماضية على قيامها فانها استطاعت ان تحقق انجازات فى مجالات متعـــددة ، ففى المجال الثقافى مثلا بنت مئـــات المدارس ، وزودتهـــا بالمدرسين والكتب ، وبعثت بالمئات من ابنائها لتلقى مختلف العلـــوم والمعـــارف ، واهتمت بدور الكتب والمكتبات والمتاحف وافتتحت دور السينما لاول مرة فى تاريخ اليمن ، وشجعت السياحـــة والمسرح .

وفى مجال الانشاءات بنت العديـــد من الطرقـــات ، واستكملـــت فى السنـــوات الاخيرة الطرق التى تربط مختلف المدن الرئيسيـــة تقريبـــا ، وادخلت الى البلاد سبل المواصـــلات السلكيـــة واللاسلكيـــة ، وعمت المواصلات الهاتفيـــة فى المـــدن الرئيسية ، وربطت مختلف المـــدن الهامة هاتفيا ، كما اصبح الاتصـــال بالعالم الخارجـــى امـــرا ميسورا ، وانشات العديد من المستشفيـــات ، والعيادات الصحية فى كل منطقة وبنت المصانع والمعامل الحديثة ، كمصنـــع الغزل والنسيج ، ومصنع الاسمنت ، والمشروبات ، والسجائر ، وغيره ، واقول بايجاز وباختصـــار ، ان كل ماهو حديث ، وماله صلة بتطـــور وحضارة هذا القرن الذى نعيشه فان عمره عمر الثورة والى جانب كل هذا تهتم اليمن اليوم اهتماما كبيرا بثرواتهـــا الطبيعية المكنوزة فالى جانب ماحسنت وطورت من مناجم الملح المعدنى الذى يعتبر ثروة من ثرواتها المعدنيـــة يجـــرى تنقيب واسع عـــن النفط والمعادن الاخرى التى اكدت كـــل التقارير الجيولوجية وجودها بكميات كبيرة اضف الى ذلك كله اهتمامهـــا الحثيث بثرواتها السمكية التى يزخر بها البحر الاحمر .

ان اليمن فى عهدها الجديد تنشد تحقيق امال شعبهـــا الطمـــوح ذى الحضارة العريقـــة . وقد حققت خلال الاعوام الاثنى عشر الماضية ما امكن تحقيقه بالرغم من كل الصعوبات وما واجهت مـــن متاعب وويلات الحرب ، وتسعى لتحقيق المزيد بتعاون وتظافر كل الجهود الخيرة الممثلة باصدقائها المخلصين ، ولذلك فقد حرصت عـــلى ان توسع علاقاتها الدولية وتبنـــى علاقات دبلوماسية واسعة ، وتسهم فى كثير من المؤسسات والمنظمـــات الدولية المختلفة وفى كل ذلك تستلهم مواقفها السياسية من اصرارها عـــلى سيادتها ، واحترام سيادة الاخرين .

*

مدينة صنعاء : الاحتفال

بعيد ثورة ١٩٦٢

*

شمس الصداقة فوق اليمن

بقلم: اليكساندر سميرنوف

استمرت الدولة السوفييتية الفتية فى اواخر العشرينيات فى النضال العنيد ضد استفزازات ودسائس القوى الامبرياليـة العدائية ، وهى تشق امامهـا الطريق الى الاعتـــراف الدولى وكانت وهى مخلصة للمبادئ اللينينية للسياسة الخارجيـة تقدم المساندة الشاملة لشعوب وكادحى الشرق المناضلين فى سبيل استقلالهم وحريتهم .

وكان الاتحـاد السوفييتى اول من اعترف بالبلدان المتحررة من النيـــر الاستعمارى وشبه الاستعمـــارى مثل تركيا وايران وافغانستان كمـا كان اول من مد اليها يد المساعدة وتخلى عن كل امتيـازات روسيـــا القيصرية فيها ، لصالحها ، والغى كل المعاهدات غير المتكافئة معهـــا ، واقام علاقات متكافئة حقا لم يكن لهـــا مثيل فى سياسة الغرب الخارجية ابدا .

كسر طوق الحصار

وقد كانت اليمن اول دولة عربية حققت سيادتها وتطورهـــــا المستقل ولكن نظرا للظروف التاريخية الخاصة ونتيجة الحصار السياسى والاقتصادى والعسكرى احيانـا من قبل السلطات البريطانية فى عدن وكذلك سياســـة الانعزال التى كان يسير عليها الامام يحيى لم يستطع اليمنيون جنى ثمار استقلالهم بشكـــل كاف . وعلاوة على ذلك تعرضت سيادة بلادهم للخطر .

وقد ادى توقيع معاهدة الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى واليمن فى عـــام ١٩٢٨ الى خروج هـــذا القطر العربى من حالة الانعزال وخفف كثيرا طوق الحصار عن عنقه . واخذت البواخر السوفييتية تتردد على الحديدة وتحمل لليمن من البضائع مـــا كان سكانها يحتاجون اليــه ، وفى نفس الوقت كانت تنقل كميات كبيرة من البن وغيره من المحاصيل الزراعيـــة اليمنية الى الاتحاد السوفييتى بشروط صالحة لليمن . ومنذ ذلك الوقت ظهر فى اليمن اطباء وغيرهم من الخبراء السوفييت الذين وضعوا علمهم المتفانى وخبرتهم لخدمة الشعب الصديق .

وقد لعبت اقامة علاقات متكافئة حقا وتعاون قائم على المنفعة المتبادلة بين اليمن والاتحاد السوفييتى–هذا البلد الكبير ، دورا كبيرا فى تعزيز سيادته وصد «رؤوس» ممثـــل الاوســـاط الاستعمارية . ويعتز السوفييتيون بان اليمن كانت من اوائل بلدان اسيـــا وافريقيـــا التى اعترفت بالدولـــة السوفييتية الفتية .

وقد كان عقد اتفاقية عام ١٩٥٦ بين البلدين حافـزا جديدا لتطويـــر العلاقات السوفييتية اليمنية . وكانت تلك الاعوام مرحلة محن قاسيـة من تاريخ الشعب اليمنى .

ففـــى ذلك الوقت اعتمدت القـوى الامبريالية محاولة سد الطريق فى وجه حركة التحرر الوطنى العربية المتطورة بشكل عاصف ، التى كانت تهدد قلعتها فى عدن واعتمدت من جديد على استقلال اليمن ووحـــدة اراضيـــه وهى تدبر استفزازات حربية بانتظـــام وتمارس الضغط الاقتصـــادى على هذا البلد العربى .

ميناء الحديدة

وفى مثل هذه الظروف اقدم الامام احمد رغم رجعيتـــه ، على توسيـــع التعاون مع الاتحاد السوفييتى الى حد كبير . وقد بنى بالمساعدة السوفييتية فى الاعوام السابقة لثورة عام ١٩٦٢ ميناء الحديدة الذى من الصعب تقدير دوره فى نمو البلاد الاقتصادى وتاثيره فى تطورها السياسى ، كمـــا دعمت القوات المسلحة اليمنية لكى تستطيع مقاومة دسائس الاوساط العدوانية .

وقد فتحت ثورة عام ١٩٦٢ آفاقـــا واسعة لتوسيع وتوثيق العلاقات بين البلدين ، وكان الاتحاد السوفييتى اول دولة كبرى اعترفت بالجمهورية الفتية وقدمت اليهـــا ما يلزم من المساعدة وكان السوفييتيون فى ايـــام المعارك الضارية ضد اعداء الثورة الى جانب اصدقائهم اليمنيين . وقد اكدت ذلك الحوادث التى وقعت فى اواخر عـــام ١٩٦٧ ومستهل عام ١٩٦٨ حينما اسهم الاتحاد السوفييتى بقسطه فى الدفاع عن البلاد، حينما تنبأ كثير من المراقبين فى الغرب وحتى فى العالـــم العربى بسقوط النظـــام الجمهورى فى اليمن وممـــا يلفت النظـــر تشييد مختلف المشاريع الذى استمر حتى فى ايام المعارك القاسيـــة فى اعوام الحـــرب الاهلية ، كما استمر الخبراء السوفييت فى عملهم فى مختلف المجالات .

بناء اقتصاد البلاد

وتجرى فى الجمهورية العربية اليمنية فى الوقت الحاضر اعادة بنـــاء اقتصاد البلاد كما تتحقق الثورة الحقيقيـــة فى مجال الثقافة والتثقيف ، وتبنى طرق ومـــدارس ومستشفيـــات ومساكـــن ومؤسسات صناعية جديدة . ويدرس معظم اطفال البلاد مـــع ان اكثر من ٩٠٪ من سكانها كانوا اميين منذ ١٠ اعوام . ويعـــود الى اليمن مئـــات الاختصاصيين من الطلبة الذين حصلوا على التعليم فى البلدان الاجنبيـــــة ، وتجرى فى صنعاء اعمال تحضيريـــة وتنظيمية لتاسيس اول جامعة قومية فى البلاد .

ومما يشهد على طموح اليمنيين الى انماء وطنهم انهم كثيرا مـــــا يبنون مشاريع جديدة بقواهم الذاتية اذا لم تستطع الدولة القيام ببنائها نتيجـــة لنقص الامكانيات المادية ، فهكذا بنى سكان منطقة خميس (قبيلة الخيمـــة الداخلية) تحت قيـادة الشيخ الشاب حمـــود صبرى مدرســـة ومستشفى بايديهم ومن نفقاتهم الخاصة ، امـــا سكان منطقة قبيلة بنى حشيش التى كانت تعانى من الجفاف القاسى خـلال عدة اعوام فقد اتحدوا فى جمعيـــة تعاونية وحفروا اكثر من ١٥٠ بئـرا ارتوازية وانشأوا فى نفس الوقـــت نظاما للرى غير تلك المنطقة الجرداء تغييرا تاما .

عمل بناء

ويشارك ابناء الشعب الســـوفييتى اليمنيين فى هذا العمل البناء . وترى مظاهر الصداقة والتعاون بين شعبى الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربيـة اليمنية فى كل مكان من الاراضى اليمنية فاذا ما قدم السائح الى الحديدة ، بوابة الجمهورية وذهب منها عبر تهامة الى اعماق البلاد فانه يقتنع بالعيان ان للاتحاد السوفييتى قسطـا كبيرا فى تطوير هذه المنطقة ، حيث يمر جـزء كبير من صادرات الجمهورية العربيـة اليمنية ووارداتها عبر ميناء الحديـدة المبنى كما قلنا بجهود المهندسيـــن والعمال السوفييت واليمنيين .

وقد زاد حجم البضائع التى تمـــر بالميناء منذ وقت بعيد على ما نص عليه المشروع . ويجرى الان العمل بمساعدة الاتحاد السوفييتى لتوسيعه ومنذ وقت غير بعيد كان اهالى الحديدة مضطرين الى شرب الماء المالح الـذى كانت تنقله الجمال الى المدينة . اما الان فيزود قطاع كبير من المدينـــة بالماء بواسطة الانابيب المبنيـــــة بمساعدة الاصدقاء السوفييت . ويمتد من الحديدة الى تعز خط مستقيــــم للطـــريق المعاصر الذى يعبر رمـــال تهامة الساخنة . وبناء هذا الطريـــق هو مساهمة الاتحاد السوفييتى ايضا فى انشاء نظام من خطوط المواصلات فى الجمهورية . وقد قام قرب مدينة بجيل مصنع جديد للاسمنت وهو اول مؤسسة صناعيـــة كبيرة فى البـــلاد فقد شيد بمساعدة الخبراء السوفييتيين الذين سيبدأون فى وقت قريب فى العمل لتوسيعه . وعلى مقربة من ذلك المكان ، فى وادى مردد يساعد خبراء الزراعة السوفييتيون على استصـــلاح ورى مساحات جديدة من الارض .

هديـة من الشعب السوفييتى

وتقع فى طرف العاصمـــة الشرقى مجموعة من المبانى المعاصرة التـــى تحيط بها الاشجار وهذه مبانـــى مستشفى الثورة التى اهداها الشعب السوفييتى لشعب الجمهورية العربيـــة اليمنية . ويعمل فى المستشفى فريـق كبير من الاطباء السوفييت وزملائهـــم اليمنيين الذين حصلوا على التعليم العالى فى الاتحاد السوفييتى . وحظى اطباء مثـــل ايغـور رومبالتشيك واركادى ولودميلا توماشيوف على احترام عميـق لـــدى اليمنيين الـــذين يقـــدرون مساعدتهم للمرضى تقديرا عاليا .

ان كل ما ذكرناه جزء من تلـــك العلاقات السوفييتية اليمنية الصديقـة التى وضعت معاهدة عام ١٩٢٨ اساسا متينا لها .

مجموعة من الشباب اليمنى مع صديقهم فى حفلة زفافه

البيوت الحديثة ووفرة السيارات فى صنعاء الجديدة

التعاون الاقتصادي والتكنيكي

بين الاتحاد السوفييتي واليمن



الجمهورية العربية اليمنية : اول المزارع الحكومية التي اليمت على الاراضي المؤممة التي كانت عائلة الامام تملكها ،
في الصورة : شاب يمني يقود الجرار ،

ان العلاقات التجارية-الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية لها تاريخ طويل وكانت بداية هذه العلاقات قد ارسيت منذ اعتراف الاتحاد السوفييتي باليمن عام ١٩٢٨ ، والتوقيع على اول اتفاقية تجارية صدر الاتحاد السوفييتي الى اليمن ، بموجبها ، بضائع ضرورية كالاسمنت والسكر والكيروسين .. الخ وفي عامي ١٩٢٨-١٩٢٩ صدر الاتحاد السوفييتي ٨٨٪ مما كانت تستورده اليمن من الاخشاب و٧٨٪ من الزجاج و٢٢٪ من السكر ، ثم نمت تلك الصادرات فيما بعد ، وكانت الحرب العالمية الثانية سببا لتوقف العلاقات السياسية والاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي واليمن .

وقد انتعشت العلاقات التجارية-الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية ، بشكل خاص ، بعد انتصار ثورة سبتمبر عام ١٩٦٢ واعلان الجمهورية .

ان الاتفاقيات السوفييتية-اليمنية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي التي عقدت في الاعوام الاخيرة ، كانت موجهة نحو تطوير الصناعة والزراعة والري ووسائط النقل والصحة والتعليم وغير ذلك من فروع الاقتصاد الوطني لليمن .

وان السمة المميزة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية هي انها تهدف بالدرجة الاساسية انشاء وتوسيع القطاع الحكومي لاقتصاد البلاد-ان القطاع الحكومي يتيح امكانية تعبئة الوسائل على نطاق القطر وتوجيهها لحل المعضلات الاكثر اهمية .

ميناء دولي

وقد فاقت اهمية هذا الميناء حدود الجمهورية العربية اليمنية . وقد اصبح هذا الميناء ملتقى الطرق البحرية العالمية التي تمر عبر البحر الاحمر وترسو فيه السفن التي تحمل اعلام بلدان اوروبا وامريكا والقارات الاخرى ، لكي تتزود بمياه الشرب التي يقدمها الميناء من الابار الارتوازية التي حفرت وبنيت وادخلت حيز العمل بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، ولغرض اجراء اعمال التصليح في ورش خاصة مجهزة باجهزة سوفييتية حديثة .

وقام المصممون السوفييت باعداد التصاميم التكنيكية ووضع التخطيطات لبناء الميناء ، ولخصوا ادق واكبر الاجهزة لكي يتجاوب الميناء ومواقع استثماره مع المتطلبات العصرية وقد استخدم الاختصاصيون السوفييت واليمنيون اثناء بناء الميناء بمهارة اللسان البحري الطبيعي ، راس الكثيب ، الذي يعتبر في الوقت الحاضر حماية امينة لاماكن الرسو بوجه تقلبات الطقس ، وبفضل ذلك فان الميناء يعتبر ملجأ جيدا بوجه الامواج والعواصف على مساحة كبيرة في سطح الماء حيث ترسو السفن ، وهذا الميناء يعتبر من احسن الموانىء في البحر الاحمر من حيث تجهيزاته التكنيكية التي تضمن المحطات المريحة والامينة ومعالجة مختلف انواع السفن البحرية .

منطلق التصدير والاستيراد

ويسمى الشعب اليمني ميناء الحديدة بانه من "منجزات العصر" ، ويكشف هذا الميناء بحق امام الشعب اليمني عصرا جديدا في حياة البلاد ، اذ كان كل الاستيراد والتصدير فيما مضى يتم عبر ميناء عدن ، وبسبب انعدام السكك الحديدية في الجمهورية العربية اليمنية وضعف النقل بالطائرات فان الحمولات من والى عدن كانت تشحن في طرق قوافل الجمال ، الامر الذي كان يزيد من اسعار البضائع ويطيل فترات وصولها .

وقد اصبح ميناء الحديدة البوابة البحرية للجمهورية العربية اليمنية ، اذ تصله السفن من الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية حاملة المكائن والتجهيزات والمواد البنائية والبضائع الاستهلاكية والغذائية .

ومما يشهد على المستوى الرفيع لتصميم الميناء ، الذي وضعته المؤسسات السوفييتية ، واقع ان الدخل اليومي لهذا الميناء من العملات المحلية او الاجنبية كبير حقا .

وبفضل انشاء هذا الميناء الذي يعتبر من موانىء الدرجة الاولى ، غدت مدينة الحديدة مركزا صناعيا ناميا للبلاد .

مجمع سمكي ، وماء ، وكهرباء

لقد تحتم بعد بناء الميناء ، بناء مجموعة من الدور السكنية ، بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والفنية .

وبمساعدة المؤسسات السوفييتية يجري الانتهاء في الوقت الحاضر من بناء مجمع سكن له اهمية كبيرة جدا ليس فقط لتطوير المدينة وميناء الحديدة فحسب بل والبلاد كلها ايضا ان مواقع التموين بالمياه التي تعتبر جزءا لايتجزأ من المجمع قد انتهى من بنائها الان ، وحصلت المدينة والميناء على مياه نقية صالحة للشرب ، الامر الذي له اهمية كبيرة في هذا البلد وخاصة لمدينة الحديدة ذات المناخ الاستوائي الحار والتي لاتملك مصادر اخرى ثابتة لمد السكان والميناء بالمياه ، وان المحطة الكهربائية التي بنيت ضمن المجمع السمكي تنتج الطاقة الكهربائية الان لاحتياجات الناس وللمدينة الصناعية النامية بسرعة ، ومع الانتهاء من بناء المبردة ، التي هي ضمن المجمع ، فان الجمهورية العربية اليمنية ستحصل على امكانية تطوير صيد الاسماك .

ولهذا الغرض سترسل من الاتحاد السوفييتي سفن لصيد الاسماك واجهزة للصيد ، كما ويصل الخصائيون سوفييت سيقدمون خبرتهم في صيد الاسماك البحرية الى رفاقهم اليمنيين وسيقومون كذلك بتدريب الكوادر الوطنية في صيد الاسماك والتكنيك وقيادة السفن وغير ذلك من اختصاصات صيد الاسماك .

اول مصنع اسمنت في البلاد

وخلال اعوام التعاون السوفييتي-اليمني بني بمساعدة المؤسسات السوفييتية مجموعة كاملة من المواقع الاخرى التي تسهم بشكل محسوس في تطوير الاقتصاد الوطني . ومن مفاخر هذا التعاون اول مصنع للاسمنت الذي يعتبر من براعم صناعة البناء في هذا البلد .

ان مصنع الاسمنت هذا الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفييتي وادخل حيز العمل في مارس ١٩٧٣ حصل على شهرة واسعة بين البناة المحليين وتخرج سيارات الشحن من بوابة هذا المصنع كسيل لاينقطع ، وهي محملة بالاسمنت ، وتتجه الى مواقع بناء البيوت السكنية والمؤسسات الصناعية ، والطرق والجسور وغير ذلك من المواقع . وفي الواقع فان اهمية مصنع الاسمنت هذا كبيرة جدا في تطوير اقتصاد الجمهورية العربية اليمنية من حيث الجودة العالية التي ينتجها من الاسمنت ، الذي يعتبر كما يقال بمثابة خبز لصناعة البناء في هذه البلاد ، ومنذ ادخال هذا المصنع حيز العمل اقتصدت الجمهورية مبالغ طائلة من العملة الصعبة التي كانت تنفقها على شراء الاسمنت من الخارج .. اما الان فبالامكان توجيه تلك المبالغ لحل المسائل الاقتصادية الهامة في البلاد .

مصنع الاسمنت المشيد بالمعونة الفنية والاقتصادية السوفييتية

استصلاح الاراضي

وقد اصبحت منطقة ماردوت من الاماكن المحببة ليس فقط لسكان الريف ، بل ولسكان المدن ايضا ، حيث يجري هناك ، وبمساعدة الاتحاد السوفييتي استصلاح الاراضي الصحراوية وشبه الصحراوية ، وهناك حيث كانت الكثبان الرملية وشجيرات الشوك الصحراوية ، تم بالتعاون مع الاختصاصيين السوفييت وباستخدام التكنيك السوفييتي العمل بهدف تنظيف وتخطيط الاراضي ، وحفر وبناء الآبار الارتوازية ، وبناء شبكات الارواء . وقد انتشرت على هذه الاراضي الان حقول القطن-الذهب الابيض ، الذي يعتبر مادة زراعية رئيسية للتصدير في الجمهورية العربية اليمنية ، والسرغو-المادة الغذائية الرئيسية في هذه الجمهورية ، وغير ذلك من المواد الزراعية ، التي تساعد على حل اهم المعضلات الاقتصادية في الجمهورية العربية اليمنية في توفير المنتجات الزراعية للسكان والمواد الخام للصناعة .

شبكة مواصلات هامة

ومن الصعوبة بمكان تقدير اهمية الطريق الذي بني بمساعدة الاتحاد السوفييتي بين الحديدة وتعز لهذه الجمهورية . ويضمن هذا الطريق عمليات النقل بين ميناء الحديدة البحري ومدينة تعز التي تعتبر اهم مدينة صناعية وادارية وثقافية في البلاد ومع الانتهاء من بناء هذا الطريق ، تم انشاء الطرق الدائرية الحديدة-تعز-صنعاء-الحديدة ، التي تربط كل المناطق الزراعية في هذه الجمهورية مع المدن الكبرى والموانىء . ان هذا الطريق الحديث الذي يمتد عبر مسافة قصيرة من شواطىء البحر الاحمر يساعد ايضا على النمو الاقتصادي للمناطق المحاذية للبحر في هذا البلد .

ويتم التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية في مختلف فروع الاقتصاد اليمني . وقد تم بناء معمل لصناعة الصناديق المعدنية للمنتجات البترولية وانابيب المياه في مدينة سوخنه ، وثلاث مدارس للتعليم العام في صنعاء ، وتعز والحديدة ، ومستشفى مع مستوصف ، وغير ذلك من المنشآت بمساعدة الاتحاد السوفييتي وقد دخلت هذه المنشآت حيز العمل .

بناء مدارس ومستشفى مجانا

واخذا بنظر الاعتبار الوضع المالي والاقتصادي الصعب في الجمهورية العربية اليمنية ، فان مساعدة الاتحاد السوفييتي في بناء المدارس والمستشفى قد تمت على اساس مجاني ، وقد جهز المستشفى باحدث الاجهزة والالات والمعدات ، ومن ضمنها كافة الاقسام والمختبرات التي تساعد على اجراء عمليات التشخيص والوقاية ومعالجة كافة الامراض . ويعمل فريق كبير من الاطباء السوفييت ولسنوات عديدة في هذا المستشفى .

وقد مكنت المساعدة النزيهة من جانب الاتحاد السوفييتي من تطوير نظام الصحة في هذه الجمهورية وساعدت المواطنين اليمنيين على التقليل من عدد المرضى الذين يرسلون للمعالجة في بلد ثالث ، ويمكن في بعض الحالات ، عدم ارسالهم نهائيا ومعالجتهم في هذا المستشفى ، الامر الذي يترك اطيب الاثر في نفوس المرضى .

ان نجاح انشاء اقتصاد وطني مستقل ، وثقافة مزدهرة ، والاسس مادية تكنيكية ، وبلوغ الاستقلال الحقيقي ، تابع الى حد كبير للحل الصائب لمهام التغلب على التخلف الاجتماعي في مختلف المجالات بما في ذلك مجال اعداد الكوادر الوطنية ومن المعروف للجميع ان البلدان النامية تعاني من ارث ثقيل في هذا المجال : ضعف نظام التعليم العام والاختصاصي الذي لايتجاوب مع المصالح الوطنية ، وتفشي الامية ، وانعدام وجود الاختصاصيين المحليين ، ولم تكن اليمن مستثناة من ذلك الارث . ولفترة قريبة لم تكن توجد حتى شبكات اعداد الكوادر الوطنية .

اعداد الكوادر الوطنية

ومما له اهمية كبرى في حل هذه المعضلة الاساسية للغاية ، العلاقات الاقتصادية بين الجمهورية العربية اليمنية والاتحاد السوفييتي . فمن خلال تحقيق الاتفاقيات بين البلدين ، وبمساعدة الاختصاصيين السوفييت تم وضع نظام دقيق لاعداد الكوادر الاختصاصية . ويتكون نظام الاعداد هذا من شكلين رئيسيين للتعليم : الاعداد المباشر في مواقع التعاون ، وفي المؤسسات الدراسية والمصانع في الاتحاد السوفييتي .

فقد تعلم العديد من مواطني اليمن تحت اشراف الخبراء السوفييت المجربين ، واتقنوا الاختصاصات بشكل مباشر في مجرى تنفيذ اعمال البناء والتركيب وادخال المؤسسات حيز العمل ، تلك التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفييتي . كما ان مئات الاختصاصيين والعمال اليمنيين قد درسوا في المعاهد العليا والمتوسطة ، وفي مؤسسات الاتحاد السوفييتي وقد تم في الاتحاد السوفييتي خلال اعوام التعاون الماضية ، ولايزال ، اعداد المهندسين والمهندسين الزراعيين والميكانيكيين والجيولوجيين والاطباء وغيرهم من الاختصاصيين وذلك يساعد الاخوان في اليمن على حل مهمة التغلب على التخلف المزمن ورفع المستوى الحياتي للشعب .

ويتطور بنجاح التعاون الاقتصادي والتكنيكي المثمر بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية ففي حدود الاتفاقيات الموجودة بين البلدين تقدم المنظمات السوفييتية الدعم في توسيع ميناء الحديدة ومصنع الاسمنت . كما تم اعداد الاسس التكنيكية-الاقتصادية حول طريقة بناء مجمع ضخم للحبوب في مدينة الحديدة .

ان توسيع وتحسين ميناء الحديدة لايساعد فقط على زيادة كمية معالجة السفن في آن واحد فحسب ، بل واستقبال السفن البحرية ذات الحمولة الاكبر ، وذلك بقدر تعميق القناة وتوسيع المساحة المائية للميناء وستزداد قدرة مصنع الاسمنت عدة مرات . ومع الانتهاء من اعمال توسيع هذا المصنع ستتم تلبية احتياجات الجمهورية العربية اليمنية من هذه المادة تلبية تامة ، كما ستصدر اليمن كميات اخرى من الاسمنت ، الامر الذي يعتبر من الاشياء الهامة بالنسبة لهذه الجمهورية .

ان التعاون الاقتصادي مع الجمهورية العربية اليمنية ، والبلدان النامية الاخرى ، هو مثال للعلاقات الدولية من نوع جديد ، والتي لم تعرفها العلاقات الدولية فيما مضى ، هذه العلاقات التي خلقتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان الاتحاد السوفييتي المؤمن بواجبه الاممي ، والمنطلق من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، يواصل تطوير علاقاته مع الجمهورية العربية اليمنية بثبات وعلى اسس المنفعة المتبادلة ، ولصالح تقوية الاستقلال الاقتصادي للجمهورية العربية اليمنية الفتية .

ب . الخيموف
الاختصاصي في شئون جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والجمهورية العربية اليمنية . في لجنة العلاقات الاقتصادية التابعة للدولة في الاتحاد السوفييتي

جني القطن في اليمن

طلبة الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفييتي

يدرس في المعاهد العليا والثانوية الفنية السوفييتية طلبة من الجمهورية العربية اليمنية ، يتخصصون في مختلف فروع العلم والتكنيك في ٢١ مدينة سوفييتية ويبلغ عددهم في موسكو اكثر من ٦٠ طالبا .

لقد اصبح اعداد الاختصاصيين في جميع فروع الاقتصاد بعد الثورة من اكبر اهتمامات الجمهورية العربية اليمنية الفتية حقا . فكانت البلاد في حاجة ماسة قبل كل شيء الى الكوادر الطبية والتربوية والزراعية والتكنيكية واوفدت الحكومة كثيرا من الشباب الى البلدان الاجنبية بما في ذلك الاتحاد السوفييتي للحصول على التعليم .

ويبدا الطلبة من الجمهورية العربية اليمنية دراستهم كزملائهم من البلدان الاخرى في الكلية التحضيرية حيث يتعلمون سنة او سنتين ، وذلك يتوقف على مستواهم التعليمي ويدرس الطلبة في الكلية التحضيرية اللغة الروسية وغيرها من المواد الدراسية العامة ، وبعد ذلك يلتحقون بالمعاهد الثانوية الفنية او المعاهد العليا .

وتتوفر هناك كل الظروف لدراستهم بنجاح بما في ذلك دروس اضافية مجانية لكل فرد يحتاج اليها . وفي متناول الطلبة مكتبات ومختبرات وورش مجهزة جيدا ويتلقى جميع الطلبة منحا شهرية كما يضمن لهم السكن مجانا .

ويتمكن الطلبة اثناء عطلتهم من الاستراحة في المصحات والبنسيونات والقيام بجولات سياحية في انحاء الاتحاد السوفييتي ، ومنذ بداية اقامة الطلبة الاجانب في الاتحاد السوفييتي يحيطهم المدرسون بعناية كبيرة .

لاخذ فكرة واضحة عن حياة ودراسة الطلبة من الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفييتي التقيت ببعضهم . وعلمت من حديث لي مع محمد حسين من صنعاء (٢٨ سنة) مثلا ، انه طالب في السنة الدراسية الثالثة بمعهد السيارات وبناء الطرق في موسكو ، وقد وصل محمد الى موسكو لاول مرة عام ١٩٦٣ وتعلم في الكلية التحضيرية في كييف خلال سنتين .

وقال محمد حسين انه اضطر الى العمل كثيرا في السنة الاولى من الدراسة وساعده الطلبة السوفييت في ذلك . وكان المدرسون يقدمون دروسا خاصة الينا في مسكن الطلبة .

وبعد ذلك التحق محمد حسين بمعهد السيارات وبناء الطرق الثانوي في مدينة اوديسا . وتخرج منه بنجاح وعاد الى الوطن حيث كان يعمل ثلاثة اعوام في اختصاصه . وقرر عام ١٩٧٢ مواصلة دراسته فاختار الاتحاد السوفييتي من جديد لهذا الغرض .

ومضى محمد حسين يقول : لقد جئت الى الاتحاد السوفييتي لان بلادكم وعادات سكانها ونظام الدراسة فيها قد تركت في نفسي اثرا لاينسى وكنت على يقين ايضا من اني اجد هنا دوما مساعدة ودعما من قبل المدرسين والاساتذة والطلبة . وعدا ذلك فان ظروف الحياة هنا جيدة ، اقصد ان الطلبة يقبضون منحا شهرية عالية . ويعيشون في مساكن مريحة والطعام رخيص . وثمة سبب اخر فكل من يطلب العلم حقا يخلقون له كل ما يلزم من الظروف للدراسة ويساعدونه اذا صادفته مصاعب واحس الان بشعور الامتنان الخاص نحو مدرس الرياضيات التي كنت استوعبها بصعوبة .

واجابة على سؤالي عن كيفية قضاء اوقات الفراغ قال محمد حسين ، انه لايوجد وقت للشعور بالملل ، وانه في اوقات الفراغ يساهم في اعداد الحفلات واللقاءات في المعهد ، وعدا ذلك فثمة مجال للنشاط في رابطة الطلبة العرب . واثناء العطلة يزور المدن الاخرى او يستريح . وتقدم بطاقة الاقامة في دور الاستراحة والمصحات للطلبة الاجانب مجانا ومضى محمد حسين يقول : لقد زرت اوديسا وباكو وقضيت شهرا ، صيف السنة الماضية في مدينة يالطا على ساحل البحر الاسود . وسافرت في الصيف الماضي ضمن فريق البناء الطلابي الى موقع بناء سكة الحديد بين بايكال والامور .

واستطرد محمد حسين يقول : لقد اعجبني ، في بلادكم قبل كل شيء ، ان جميع الناس متكافلون وان الطلبة الاجانب يستقبلون بضيافة وحفاوة وتقدم اليهم المساعدة التي يحتاجون اليها . وساذكر بلادكم والاعوام التي قضيتها فيها بالشكر على الدوام .

اما احمد علي الديني فيتعلم في صفوف الدراسات العليا بمعهد امراض الاسنان بموسكو . وقد وصل الى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٦٤ من صنعاء حينما كان في العشرين من عمره . ودرس سنة كاملة في الكلية التحضيرية في باكو ثم درس في المعهد الطبي الثانوي وتخرج منه حاصلا على شهادة طبيب اسنان فني وبعد ذلك واصل دراسته في معهد امراض الاسنان العالي بموسكو ويتخصص الان في جراحة الاسنان في المعهد ذاته .

وقال احمد علي الديني : ان الاتحاد السوفييتي يتعاون مع بلادنا في مختلف فروع الطب . ففي بلادنا لم يكن ثمة اطباء قبل الثورة ، وبمساعدة الاتحاد السوفييتي بني مستشفى الثورة في صنعاء ، حيث يعمل اطباء سوفييت وهو مستشفى معاصر مزود باحدث الادوات الطبية ، وعدا ذلك يعمل في جمهوريتنا اكثر من ٦٠ اختصاصيا من ذوي التحصيل الطبي العالي واكثر من ٥٠ خبيرا من الحاصلين على التحصيل الطبي الثانوي تعلموا في الاتحاد السوفييتي .

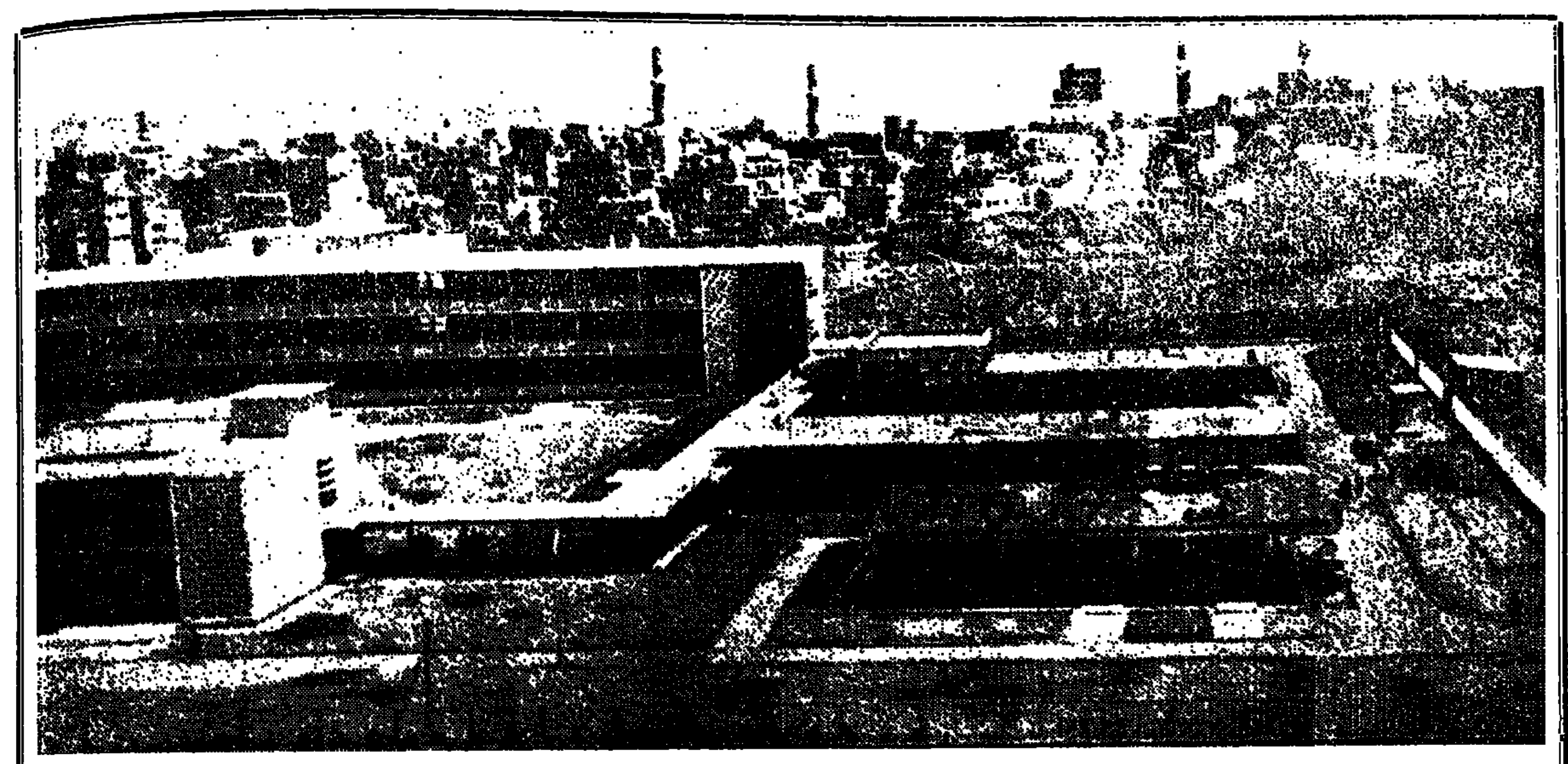
ويضيف احمد ، بعد عودتي الى الوطن اريد القيام بعمليات جراحية بلاستيكية . وساكون اول اختصاصي في هذا المجال في بلادي وانوي كذلك ممارسة التعليم للاسراع في اعداد الكوادر الطبية الوطنية . ويحلم احمد علي الديني كذلك بمناقشة رسالة الدكتوراه في موسكو طبعا بعد مرور عدة اعوام .

احمد علي الديني في غرفة العمليات

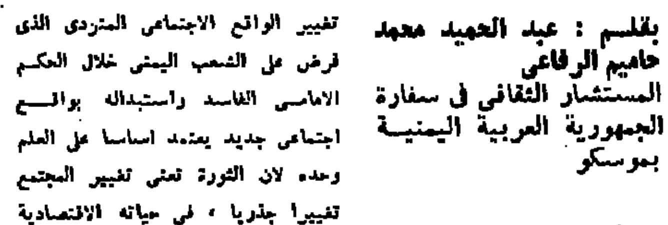
لقد تحدثت مع كثير من طلبة الجمهورية العربية اليمنية الذين يدرسون في بلادنا ولم انقل الا اقوال اثنين منهم ، اعطى حديثاهما صورة كاملة لظروف حياة ودراسة الطلبة الاجانب في الاتحاد السوفييتي .

وقد علمت في وزارة التعليم العالي والثانوي الاختصاصي السوفييتية ان فريقا كبيرا جديدا من الطلبة وصل الى بلادنا في العام الحالي من الجمهورية العربية اليمنية للحصول على التعليم العالي والثانوي الخاص .

شيرباكوف



منظر عام لمستشفى الثورة



التطور الثقافي في الجمهورية العربية اليمنية

بقلم : عبد الحميد محمد حاميم الرفاعي
المستشار الثقافي في سفارة الجمهورية العربية اليمنية بموسكو

دخل الشعب اليمنى بعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة طورا جديدا يمثل انطلاقا تاريخيا فى حياته . اذ انفتح ايجابيا على العالم الخارجى بعد عزلة دامت عدة قرون ، وتطلع الى حياة عصرية ، فبدأ يغير نمط معيشته وعلاقاته وظروفه معتمدا اساسا على ابنائه وعلى التعاون الصادق مع الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة التى تلتزم بمبادىء انسانية، وبدا بذلك معركة بناء وتطوير ، اجتماعى ، واقتصادى ، فكرى ، وسياسى . غير ان الحرب التى امتدت قرابة ثمان سنوات استهلكت جزءا كبيرا من طاقات اليمن الثورية ، وابطات معدل الحركة والتغيير على جبهة البناء والتطوير . ثم جاء عهد السلام والاستقرار عام ١٩٧٠ فتطلعت الجمهورية العربية اليمنية، حكومة وشعبا ، الى المزيد من الانطلاق فى طريق التقدم ، وتضاعفت الاستعدادات وبذلت الجهود من أجل تحرير الوطن من الجمود والجهل والتخلف الذى ساده مدة طويلة ، ومن اجل اعادة بناء المجتمع والانسان اليمنى وفق متطلبات العصر ومقتضياته . ولقد امن الشعب اليمنى وحكومته ايمانا عميقا بان التعليم ، والتعليم الكافى لكل مواطن، من اهم الادوات فى تحرير الوطن من التخلف . وبدا هذا الايمان واضحا ، لاعلى مستوى الشعارات والكلام ، وانما على مستوى السلوك والانفعال والاجراءات الثورية التى تستهدف تغيير الواقع الاجتماعى المتردى الذى فرض على الشعب اليمنى خلال الحكم الامامى الفاسد واستبداله بواقع اجتماعى جديد يعتمد اساسا على العلم وحده لان الثورة تعنى تغيير المجتمع تغييرا جذريا ، فى حياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، ثم العمل المستمر على اقامة مجتمع جديد .

وعملية التغيير لن تتم الا عن طريق انتشار التعليم . ولهذا فان وزارة التربية والتعليم فى الجمهورية العربية اليمنية قد اخذت على عاتقها عبء المسئولية وهى تبذل كل الجهود فى سبيل انتشار التعليم فى جميع انحاء الجمهورية ، فانشأت المدارس على احدث طراز واستقدمت الخبراء والفنيين من الدول الشقيقة والصديقة للاستفادة من خبراتهم التربوية لاعداد المناهج الدراسية وتطورها بما يتفق ومتطلبات العصر لضمان رفع مستوى المدارس على غرار ما هو عليه الحال فى الدول المتقدمة . هذا وقد وضعت الوزارة خطة التعليم فى كافة المراحل ، وبذلت ، ولاتزال ، كل الجهود من اجل ارساء قواعد التعليم العالى ، مدركة تماما ان تقدم الوطن اقتصاديا واجتماعيا يعتمد على تطبيق احدث النظريات والاساليب العلمية فى التنظيم والادارة ، والاساليب الفنية فى الانتاج ، كما انها تعمل جاهدة من اجل اعداد الكوادر المؤهلة علميا والقادرة على التغيير والنهوض بالبلاد والوصول بها الى مستوى افضل ، وذلك عن طريق ارسال البعثات التعليمية الى الخارج للتخصص فى مختلف المجالات ، مدركة تماما ان المسئولية تقع على عاتق الشباب الذى يملك القدرة على متابعة التطورات والمخترعات الحديثة ، وعلى عاتق الشباب ايضا تقع مسئولية التخطيط الاقتصادى والاجتماعى والسياسى وتنفيذ خطط وبرامج التنمية، وتهيئة المواطن لاستخدام الموارد القومية بافضل الاساليب العلمية الحديثة . ومن اجل ذلك سعت اليمن ولا تزال تسعى لاقامة العلاقات الثقافية مع الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة ، وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى . وقد تطورت العلاقات بين الجمهورية العربية اليمنية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية تطورا ملموسا ، وفقا لاتفاقية التعاون الثقافى الموقعة بين البلدين الصديقين فى ٢٩ مايو عام ١٩٦٣ . ومن الجدير بالذكر ان العلاقات الثقافية بين البلدين تتطور وتنمو يوما بعد يوم ، فعدد الطلاب اليمنيين الذين يدرسون فى الاتحاد السوفييتى لايقل عن خمسمائة طالب موزعين على مختلف التخصصات العلمية فى مختلف الجمهوريات السوفييتية . كما سبق وتخرجت عدة دفعات من الطلاب فى شتى المجالات فى السنوات الماضية ، تساهم الان وتشارك مشاركة فعالة فى مختلف مجالات العمل فى الوطن ، واصدق دليل على تطور العلاقات الثقافية بين اليمن والاتحاد السوفييتى زيادة عدد المنح المقدمة من قبل الاتحاد السوفييتى الى اليمن اذ بلغ عددها للعام الدراسى ١٩٧٤/٧٣ (تسعين منحة) بينما كان عدد المنح المقدمة للعام الدراسى ١٩٧٢/٧٢ عشرين منحة . وارتفع هذا العدد فبلغ فى العام الدراسى ١٩٧٥/٧٤ مائة وسبعين منحة تشمل مختلف التخصصات العلمية .

هذا وقد تخرج فى هذا العام ثلاثون طالبا فى شتى التخصصات العلمية وثمة مجالات اخرى للتعاون الثقافى بين اليمن والاتحاد السوفييتى . فقد قام الاتحاد السوفييتى ببناء المدارس الفنية فى كل من صنعاء وتعز والحديدة ، ولازالت الجهود تبذل من قبل الجهات المعنية فى كلا البلدين الصديقين من اجل تطوير العلاقات الثقافية فيما بينهما .

موظفو الصحة السوفييت فى الجمهورية العربية اليمنية .
فى الصورة : الجراح السوفييتى ميروشنيكوف وطبيبة الامراض الباطنية غوروخوفا يسجلان المرضى فى مستشفى مدينة صنعاء .

الرياضة والشباب فى حياة الشعب

بقلم : محمد حمود المضواحى
السكرتير الاول فى سفارة الجمهورية العربية اليمنية بموسكو

بعد قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة عام ١٩٦٢ فتحت مجالات كثيرة ومتعددة لشبابنا فى مجال الرياضة بعد ان كانوا محرومين منه فى العهد الامامى البائد وفى هذا الصدد نود ان نشير الى هم اساسى من همومنا المعاصرة وارتباطه بالشباب، وما يمكن ان يلعب الشباب من دور ايجابى فى معالجته . فنحن ، ومنذ قيام الثورة ، نواجه فى اليمن قضية «التطوير» ، كما واجهناها بصورة اكثر الحاحا بعد ان تحقق السلام والاستقرار فى ربوع وطننا ، واستهدافا لهذا القصد بالذات سافر ويسافر المئات من الشباب اليمنى الى مختلف دول العالم .

وهنا نذكر بكل تقدير وشكر المساعدات القيمة التى قدمها ويقدمها الاتحاد السوفييتى الصديق فى سبيل خلق الكوادر اليمنية المتعلمة التى بدأت تسهم اسهاما ايجابيا فى مختلف مجالات التطوير فى الحياة اليمنية وها نحن نلمس ان اليمن قد قطعت شوطا متقدما منذ قيام الثورة وحتى الان فى مجال الرياضة والشباب قياسا على ماكانت عليه الامور والاحوال فى هذا المجال قبل الثورة لقد انشىء قبل فترة المجلس الاعلى لرعاية الشباب والمجلس الاعلى للرياضة والشباب ، وتكونت الاندية الرياضية فى مختلف انحاء الجمهورية، وفى الاندية والمدارس تزاول جميع انواع الالعاب الرياضية بهدف خلق جيل قوى يستطيع ، كما قلنا ، تحمل مسئولياته بجد ونشاط وكفاءة .

كما تشارك الجمهورية العربية اليمنية فى كثير من المناسبات والاحتفالات والمهرجانات الرياضية العربية والدولية بهدف الاحتكاك واكتساب المهارات والاستفادة من تجارب الاخرين .

ولاشك انه لن يمر وقت طويل حتى نلمس بصورة اكيدة جهود الشباب المتسلح بالعلم والثقافة ، والرياضة ، واسهامه فى تطوير مختلف مجالات الحياة فى وطننا .

شباب المستقبل فى اليمن

الجمهورية العربية اليمنية

"ارقام ووقائع"

* يقع اليمن فى القسم الجنوبى من شبه الجزيرة العربية ، ويطل على بحار مهمة ، فمن الجنوب يشرف على البحر العربى والمحيط الهندى ويواجه سواحل شرقى افريقيا ، ومن الغرب يطل على البحر الاحمر هذا الشريان الحيوى الذى يربط بين المحيط الهندى والبحر المتوسط عن طريق قناة السويس ، كما ان الساحل اليمنى عند مضيق باب المندب يقترب كثيرا من الشاطىء الافريقى ، مما يعطى هذا الموقع اهمية استراتيجية كبرى لان هذا المضيق يتحكم فى كافة طرق المواصلات من البحر الاحمر الى شرق افريقيا وجنوب شرق آسيا... وتتاخم اليمن من الشمال المملكة العربية السعودية .

* المساحة : ٧٥٠٠٠ ميل مربع

* عدد السكان : ٠٠٠ و٠٠٠ و٨ نسمة تقريبا .

* التقسيم الادارى : (٨ الوية) وهى :

تعز — صنعاء — رداع — الحديدة — صعده — حجه — البيضاء — اب (وتسمى عاصمة كل لواء باسمه) .

* فى السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ تكللت بالظفر الثورة اليمنية التى كانت حلما عزيزا ظل يراود الشعب اليمنى عبر حقبة تاريخية طويلة ، لقد تفجرت ثورة الشعب اليمنى وغدت فاصلا كبيرا بين عهدين ... عهد يرجع الى ظلمات القرون الوسطى ... وعهد مواكبة حضارية وانتقال سكان هذه البقعة من الارض العربية الى نمط جديد من التطور الحضارى .

* شهدت المرحلة التى اعقبت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ اقامة علاقات خارجية على اسس جديدة ، بعد ان كانت شبه معزولة فيما مضى . فقد قيد الاستعمار البريطانى الشعب اليمنى وعزله عن البلدان العربية المتحررة والعالم الاشتراكى ... وكان من نتيجة السيطرة البريطانية على اليمن ان تدهورت الصناعة الخفيفة ، اما الصناعة الثقيلة فلم يكن لها وجود اصلا ... وكانت الامراض والاوبئة ترسل الالوف من ابناء هذا الشعب الى المقابر ، وكانت الامية متفشية ، ولم يحظ بالتعليم الا حفنة من الناس.

* وبعد الثورة استطاعت الجمهورية الفتية ان تقيم علاقات مع الدول العربية المتحررة ومع بلدان العالم «الثالث» التى تنتهج سياسة مناهضة للاستعمار والامبريالية والصهيونية .

* وانطلاقا من ذلك النهج فلقد شهدت الفترة التى اعقبت الثورة تطورا كبيرا فى علاقات الجمهورية العربية اليمنية مع الدول الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفييتى .

وللجمهورية العربية اليمنية الان علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية وبلغاريا والمجر وبولونيا ورومانيا وفيتنام الديمقراطية وكوريا الشعبية ويوغسلافيا ... الخ .

* لم تكن المراة اليمنية فيما مضى تساهم بنشاط فى حياة المجتمع وكانت بعيدة عن التطور الحضارى وبعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ بدات المراة تساهم فى الانتاج والعمل جنبا الى جنب مع الرجل واخذ نصيبها يزداد فى نشاط الحياة الاجتماعية ... وقد اصبح هناك المئات من الفتيات اللاتى يعملن فى ميادين الصحة والتعليم والخدمات البريدية والتليفونية والاذاعة وغير ذلك من ميادين العمل الحكومى وشبه الحكومى فى البلدية والمؤسسات الاخرى ... فهناك ٤٠٪ من الايدى العاملة فى مصنع الغزل والنسيج من الفتيات اليمنيات يقفن خلف دواليب الصناعة بنجاح .

* وللجمهورية العربية اليمنية الان علاقات ثقافية مع عديد من البلدان الاشتراكية حيث يدرس مئات من الشابات والشباب فى معاهد الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ... وبعد حصول هؤلاء الشباب والشابات على اختصاصات رفيعة فى سائر مجالات التعليم والاقتصاد الوطنى يعودون الى وطنهم لتجسيد الخبرة النظرية المكتسبة فى الواقع العملى .

* وتوصلت الجمهورية العربية اليمنية الى تقدم ملموس فى ميادين التعليم . فقد قفز عدد تلاميذ المدارس الابتدائية من ٦١٣٣٥ فى عام ١٩٦١-١٩٦٣ الى ٨٨٢١٧ فى عام ١٩٧٠-١٩٧١ ، ثم وصل الى ١٢٤٦٨٤ عام ١٩٧١-١٩٧٢ .

وكان عدد المدارس ٧٠٠ مدرسة عام ١٩٦٩-١٩٧٠ واصبح عام ١٩٧١-١٩٧٢ (١١٥٥) مدرسة .

وكان عدد الطلبة الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية عام ١٩٦٢-١٩٦٣ (١١٢ طالبا) اما فى عام ١٩٧١-١٩٧٢ فقد قفز هذا الرقم الى (٤٣٠٠) طالب .

وكان عدد المدرسين عام ١٩٦٩-١٩٧٠ (١٩٥٣) فاصبح فى عام ١٩٧١-١٩٧٢ (٣٠٦٠) .

وكان عدد الطلبة فى المرحلة الاعدادية عام ١٩٦٢-١٩٦٣ (٧٢٠) طالبا فاصبح ٥٥٧٩ فى عام ١٩٧١-١٩٧٢ وازدادت المدارس الاعدادية من ١١ مدرسة عام ٦٩-١٩٧٠ حتى ٤٥ مدرسة عام ١٩٧١-١٩٧٢ .

واخذ التعليم الثانوى والفنى-المهنى يتطور من عام لآخر . كما وضعت مشاريع لتطوير التعليم فى المستقبل .

* قدم الاتحاد السوفييتى عشرات من المنح الدراسية يتلقى فيها ابناء اليمن تعليمهم فى فروع الطب والصيدلة والاسعاف والمختبرات والاشعة ، كما بنى الاتحاد السوفييتى مستشفى عاما فى صنعاء يتسع لمائتى سرير ومزود بكل الاجهزة الحديثة ويقوم الاطباء السوفييت بمساعدة اخوانهم اليمنيين .

وقامت تشيكوسلوفاكيا بتأثيث كامل وتجهيز حديث لمستشفى فى مدينة ذمار .

كما قامت المجر بتاثيث وتجهيز مستشفى الحوادث والجراحة بصنعاء على احدث طراز اوروبى .

اما المانيا الديمقراطية فقدمت المنح الدراسية للتمريض والتدريس الطبى، واقامت فى صنعاء مدرسة لموظفى الصحة ، وارسلت دفعة من الخبراء فى الطب والتمريض وكمية من العقاقير الطبية والآلات الجراحية ... الخ .



قصر الروضة

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتي . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وسيحصل كل مشترك فى عام ١٩٧٥ على تقويم جدارى انيق .

وستنشر جريدتنا عام ١٩٧٥ دليلا لتعلم اللغة الروسية ،

وسترسل الى كل مشترك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

اما المسابقة التقليدية لجريدتنا عام ١٩٧٥ فستكون مخصصة للذكرى الثلاثين لانتصار كل القوى التقدمية فى العالم على المانيا الفاشية وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام .

يمكن الاشتراك فى الجريدة عن طريق الشركات ذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» وتجدون عناوين هذه الشركات على صفحات جريدتنا .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
نهج زيروت يوسف-٣ ، الجزائر

* جمهورية مصر العربية
مؤسسة العصر الحديث ،
٢٠-ب شارع عدلى باشا ،
القاهرة

* السودان
دار التوزيع ،
ص . ب . رقم ٣٥٨ .
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقاديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان ،

وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوى ، الطابق الثانى، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة باندونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء .

فى رحاب الصداقة

...منذ ٣١ عاما اعلان ان جمهورية ... تيبة نضال الجماهير الشعبية فى ... العربى .

...العيد الوطنى لى جمهورية ... تم حفل فى دار الصداقة مع ... البلدان الاجنبية فى موسكو . ... السيد انطوان جبر السفير اللبنانى ... السوفييتي وموظفو السفارة ... واعضاء جمعية الصداقة ... اللبنانية ، وممثلو الاوساط ... السوفييتية والطلبة اللبنانيون ... يدرسون فى معاهد موسكو .

... قال يورى ميلينتيف رئيس ... ادارة جمعية الصداقة السوفييتية ... وزير الثقافة فى جمهورية روسيا ... فى خطابه : «ان السوفييتيين ... مع نضال الشعوب العربية ...»

... ميلينتيف : انه لايمكن اقامة ...

بمناسبة عيد الاستقلال فى لبنان

التجارة والروابط الاقتصادية والثقافية الخ . ويستعد الاتحاد السوفييتي لتوسيع هذه العلاقات فى المستقبل ايضا على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة ولصالح تعزيز السلام والامن .

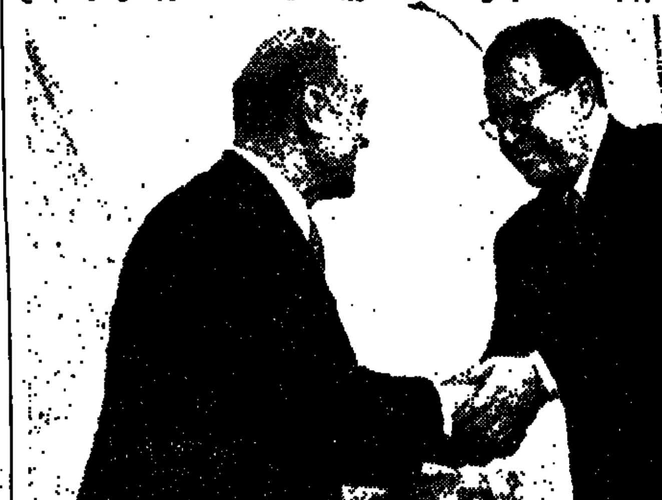
وقد قال السيد انطوان جبر فى خطابه : انه رغم اتفاقية الهدنة فان الجيش الاسرائيلى يخالفها ويتغلغل فى الاراضى اللبنانية ويترك اثره القتل والدمار .

ثم استطرد السيد السفير اللبنانى يقول : ان الاتحاد السوفييتي الصديق الذى يصر على المطالبة باستئناف مؤتمر جنيف للبحث عن تسوية عادلة ومتينة لقضية الشرق الاوسط يعمل انطلاقا من الاعتقاد بان استفزازات اسرائيل المستمرة وتمسكها بالاراضى العربية بالعنف وتجريد شعب فلسطين العربى من حقوقه الوطنية ان كل ذلك يحدث وضعا خطرا للغاية .

حقوق شعب فلسطين

ثم قال السيد السفير : ان عمل الاتحاد السوفييتي للدفاع عن حقوق شعب فلسطين العربى المنتزعة ، واقامة سلام عادل وطيد فى منطقتنا يجعله سندا قويا ومتينا وفعالا للعرب فى نزاعهم مع





...وزير الثقافة فى جمهورية روسيا الاتحادية يهنىء السيد انطوان جبر سفير ... لبنان فى الاتحاد السوفييتي .

... وطيد وعادل فى الشرق الاوسط ... ان اسرائيل تصر على احتلال الاراضى ... المغتصبة وطالما ان الحقوق ... المشروعة لشعب فلسطين العربى غير ... . ولايستطيع احد ان ينكر حق ... فلسطين فى الكيان المستقل بما فى ... تكوين دولة لهم .

اساس العلاقات الحميمة

... قال ميلينتيف : اننا نؤكد اليوم ... بارتياح كبير ان العلاقات الودية قد ... توطدت وتعززت بين الاتحاد السوفييتي ... خلال هذه الاعوام الـ٣١ وتطورت

اسرائيل . واشار السيد انطوان جبر الى اننا نعتبر ان مثل هذا الموقف النبيل يقوم على نفس المبادىء التى انتهجها الاتحاد السوفييتي منذ ٣١ عاما حينما قدم الى لبنان المساعدة السياسية والمعنوية فى تحقيق مهامه الوطنية .

وقد ازدهرت العلاقات اللبنانية السوفييتية الودية فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، ونلاحظ نتائجها فى تزايد عدد الوفود المتنوعة التى يتبادلها الجانبان ، وفى تزايد عدد السياح السوفييتيين واللبنانيين .

تاريخ البيت السعيد

ف . دال

يقع على مقربة من حديقة الحيوانات بموسكو بيت لايراه المارة فى شارع بولشايا غروزينسكايا . ولكن نفس البيت كان يحتل فى الوقت القديم مكانا رئيسيا فى المنطقة وكانت هناك ممرات تحف اشجار الزيزفون على جانبيها وتمتد الى بحيرات بريسنيا وكان يمكن رؤية البيت من مسافة بعيدة .

تتسع موسكو بسرعة من سنة الى اخرى ، ولكن المعماريين والمصممين والبناة يوجهون مزيدا من الانتباه الى البيوت القديمة محافظين على تلك البيوت ذات الاهمية التاريخية . وهكذا انقذ البيت المذكور فى شارع بولشايا جروزينسكايا للمرة الرابعة . نعم ، للمرة الرابعة .

لقد بنيت هذه البناية فى اواخر القرن الثامن عشر بطلب من المؤرخ الروسى شيرباتوف . وقد شهد هذا البيت حريق موسكو عام ١٨١٢ حينما دخلت قوات نابوليون العاصمة الروسية وظل باقيا مع ان احد جدرانه احترق الى حد ما . ولكن اصحاب البيت رمموا الجدار المحترق وطلوه بالملاط ولم يعد يذكر ذلك الخطر الذى هدد البيت .

وهكذا مضت مئة سنة . وكان البيت اثناء ثورة عمال كراسنايا بريسنيا عام ١٩٠٥ فى المنطقة التى كان جنود القيصر يقصفونها بقذائف المدفعية الكثيفة . غير ان القذائف حتى لم تلمس البناية .

وفى الاعوام الاولى من الحرب الوطنية العظمى هدمت قنابل الالمان الفاشست كثيرا من بنايات العاصمة . وقد سقطت قنبلة فى فناء البيت «السعيد» غير انها لم تنفجر . وهكذا انقذ البيت للمرة الثالثة وبشكل عجيب . وحينما اخذوا يحققون فى سبب عدم انفجار القنبلة اكتشفوا انها كانت محشوة بالرمل وكان داخلها ايضا قاموس تشيكى روسى ! هكذا اعرب صديق مجهول فى الاراضى المحتلة عن تضامنه مع المواطنين السوفييتيين وكان من الصدفة العجيبة ان القنبلة التى كان القاموس داخلها ، انقذت البيت الذى كان فى حينه ملكا للاديب واللغوى الكبير فلاديمير دال صاحب المعجم الروسى الشهير .

لقد وصل فلاديمير دال الى موسكو واستأجر هذا البيت عام ١٨٥٩ . كانت لذلك الرجل سيرة حياة عجيبة . وكان من اكثر رجال عصره شعبية . فقد كان يعرف الشاعر العبقرى بوشكين جيدا ، وبقى معه وهو طبيب-آخر ساعات حياته واهداه بوشكين خاتمه كتذكار .

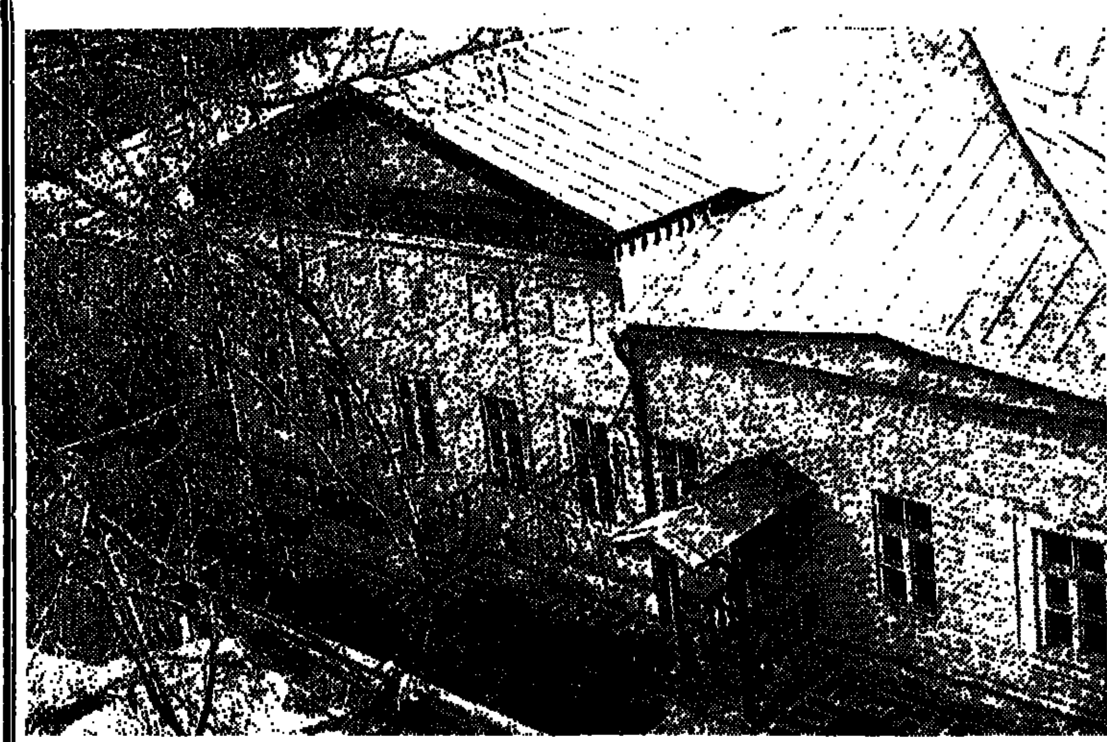
وكان دال خبيرا وشخصية متعددة الجوانب . ولكن معجم اللغة الروسية الحية ذى الاربعة مجلدات كان اكبر مساهمة قدمها للثقافة الروسية .

ويمكن ان نذكر بعض سكان البيت العجيب البارزين الاخرين . فكان من بينهم ليف دال ابن العالم اللغوى الذى كان اكاديميا ورساما واختصاصيا كبيرا فى المعمار الروسى الشعبى وبفضل اعماله نستطيع ان نستمتع الان بمشهد المجموعة المعمارية المعجزة من الخشب فى كيجى وغيرها من آثار المعمار الخشبى .

وكان يعيش فى بيت دال مدة طويلة بافيل ميلنيكوف صديقه وزميله فى الادب الذى الف فى ذلك البيت روايته الشهيرة «فى الغابات» .

لقد شهد البيت الذى تحدثنا عنه اليوم كثيرا من احداث التاريخ الروسى ورجاله وسوف يخدم خلفائنا اذ يكون متحفا لفلاديمير دال .

سيرغييف



ايام قرغيزيا السوفييتية فى موسكو



تمثال تسيولكوفسكي

للشعب القرغيزى مثل يقول : «لايستطيع المرء رؤية الطريق الذى اجتازه الا من قمة جبل يصعد اليه» . وقد اصبحت الذكرى الخمسون لقيام قرغيزيا السوفييتية مثل هذه القمة فى حياة الشعب القرغيزى وشاركه جميع السوفييتيين فى الاحتفال بهذا اليوبيل .

لقد كانت قرغيزيا منذ نصف قرن بلدا متخلفا يتكون من رعاة الاغنام البدو . اما اليوم فهى بلد ذو صناعة متقدمة وزراعة متطورة ، وسياحة جبلية ومصحات شهيرة فى البلاد كلها مثل بحيرة اسيك-كول التى يستريح على ضفافها ويتناول العلاج عشرات الالوف من المواطنين السوفييت .

لقد ظهرت الابجدية لدى القرغيزيين منذ نصف قرن تماما وتم فى الجمهورية محو الامية اما نجاحات الادب القرغيزى فهى معروفة خارج حدودها بل وخارج الاتحاد السوفييتي .

ختام المهرجان

وقد تحدثت عن كل ذلك ساكن بيفماتوفا نائبة رئيس مجلس وزراء جمهورية قرغيزيا السوفييتية ووزيرة خارجيتها فى خطابها الذى القته فى الحفل المقام فى دار الصداقة بموسكو تحت رئاسة ميخائيل بيسلاك نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان الاجنبية . وكان ذلك الحفل اختتاما لنتائج ايام قرغيزيا الشقيقة التى اقيمت فى نوفمبر بالعاصمة السوفييتية . وضم برنامج ايام قرغيزيا اقامة معارض وحفلات لاساتذة الفن ولقاءات عديدة لاهالى المدينة . واشار رئيس الاجتماع الى ان حضور الدبلوماسيين والطلبة الاجانب فى الحفل يدل على ان لهذا اليوبيل الذهبى لاحدى جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية اهمية دولية حقا .

وفى الختام عرض الفنانون القرغيزيون برنامجا ممتعا ولقيت نجاحا خاصا لدى الجمهور فرقة الالات الموسيقية الشعبية ، «واغنية الراعى» التى اداها سبار عليف ، احد فنانيها .

الخلق السيبيري : صمود واقتحام

بقلم فالنتين بيليبين

ستنتهي اليوم من نشر سلسلة المقالات المكرسة لسيبيريا التي اعدها ف . بيليبين والتي بدات في العام الماضي .

* * *

ان بناء خط السكة الحديدية بين بايكال وآمور ، او كما يسمونه باختصار (بام) اصبح من جديد موضع اهتمام كبير لدى الشعب السوفييتي والمهتمين الاجانب بشئون تطور سيبيريا . ان اسباب هذا الاهتمام واضحة ، ذلك ان المسالة لا تقتصر على مد خط فولاذي طوله ثلاثة الاف ومئتا كيلومتر ، بل ان هذه المسالة بحد ذاتها عملاقة ، وقد اشتمل جدول الاعمال على مهمة تحويل هذه المنطقة الشاسعة بثرواتها الطبيعية تحويلا جذريا .

وستقوم على طول امتداد (بام) مناجم ومقالع ومصانع ، وستمد طرق للسيارات وخطوط للانابيب ، وسوف تشيد المطارات وستنهض هنا بلدات عمالية ومدن بكاملها . وسينقل على سكة (بام) نفط تيومين ونحاس اودوكان وفحم تشولمان وخامات ياقوتيا الجنوبية والاخشاب ما وراء البايكال .

ولن نحتاج الى خيال واسع لكي نتصور منظر هذا الخط الحديدي (بام) بعد عشر سنوات علينا فقط ان نلقي نظرة على حاضر العديد من المدن السيبيرية اليوم ، فان مدنا كيراتسك وانغارسك وميرني واوست-ايليم هي نماذج لمدن المستقبل التي ستنهض على امتداد (بام) اما سكانها فهم حفارو ابار النفط من ساماتلور وقاطعو اخشاب الغابات من مناطق ما وراء البايكال وسائقو سيارات طرق تشويسك العامة- وبكلمة اخرى سيبيريون حقيقيون .

لقد تكون هنا الخلق السيبيري منذ فترة بعيدة وظهر بمختلف جوانبه . فقد اثبت مقوماته في النضال الشاق للانسان ضد الطبيعة وضد التايغا والمستنقعات التي يتعذر اجتيازها والصقيع القارص والوحدة التي عادة ما تفرض على الانسان هناك . لقد اثرت على تكوين الخلق السيبيري في الماضي امور كروح الحب للحرية الذي كان يميز القادمين الاوائل الى سيبيريا والذي استمروا وحابها وكذلك طابع الشعور بالفخر والاستقلالية لتلك الشعوب التي قطنت سيبيريا منذ العهود الغابرة . وان هذه الخصائص قد تجسدت في معظم اوجه نشاط العديد من اجيال الثوريين الذين كانت سيبيريا بالنسبة لهم مكانا للاقامة الجبرية .

لقد تضاعفت الخصال الايجابية للخلق السيبيري الاف المرات ابان سنوات السلطة السوفييتية ، حيث تطورت في خضم نمط الحياة الاشتراكي الذي يكتشف في الانسان الحماس وحب العمل ورقة القلب والطيبة والرفاقية التي اصبحت قوام المبدا الجماعي القائل-الفرد مع الجماعة والجماعة مع الفرد .

عندما اتجهت الجيوش الهتلرية في عام ١٩٤١ نحو موسكو واقتربوا من عتبتها ، وحينما كان الهتلريون يشاهدون بيوت موسكو بالمنظار المكبر ، وفي احلك ايام الحرب الوطنية العظمى ، قطعت الفرق السيبيرية الطريق امام العدو لقد وقف السيبيريون يواجهون الموت حتى اوقف العدو عن التقدم . وحققت القوات السوفييتية اول نصر ادى فيما بعد الى سلسلة طويلة من خسائر وفشل الهتلريين وفي النهاية الى السقوط التام للفاشية .

فريق العاملين في طريقه الى العمل

وتنتصب في كل الارض السيبيرية من الاورال حتى ما وراء البايكال ، في المدن والقرى ، نصب تذكارية وتماثيل تخلد السيبيريين الذين هبوا في الساعة العصيبة للدفاع عن الوطن ، والذين اسهموا بقسط كبير في انتصار الانسانية على الطاعون الفاشي .

وفي معركة الموت تلك مع العدو اظهر السيبيريون احسن الصفات التي امتاز بها خلقهم ، كقوة الارادة والصمود والشجاعة والجراة والتنظيم والوطنية التواقة . وهذه الصفات الرائعة يظهرها السيبيريون في العمل السلمي الذي يقوم على قدم وساق . كما وتظهر هذه الصفات عند اولئك الشباب الذين بداوا العمل في بناء (بام) ...

ويسكن سيبيريا ايضا اولئك الذين لم يكن يعرف اجدادهم وطنا اخرا غير التايغا والتوندرا ، واولئك الذين استثمر واستوعب اجدادهم الارض السيبيرية ، واولئك الذين ولدوا «هناك بعيدا في الغرب» كما يقولون هنا ، ويقصدون بذلك الجهة الاوروبية من سلسلة جبال الاورال .

عوامل الجاذبية

بم تفتن الناس هذه المنطقة القاسية ؟

يصعب علينا ان نجيب على هذا السؤال برد واحد يرضي جميع السيبيريين القدماء منهم والحديثين على حد سواء . وبالاضافة الى ذلك فان هناك عوامل واضحة تقفز امام اعين الكثيرين من الناس الميزات التي تتسم بها سيبيريا من بقية مناطق البلاد .

واعتقد ان العامل الرئيسي في ذلك هو الديناميكية وسعة تطور سيبيريا . وهذا ما يسمح للانسان بتحقيق الاختيار في عمله الذي يتفق كليا ورغبته الداخلية ويعطيه امكانية اظهار امكانياته بكل جوانبها . وهل هناك سعادة اكبر من سعادة المبدع الذي يعثر على عمله المحبوب ويرى بعينيه فاعليته !

اتذكر بعض اللقاءات القصيرة في مختلف مناطق سيبيريا . وكان احدها مع سائق في مدينة ميرني ، وكان محدثي مولودا في الجنوب في مدينة كراسنودار ويعيش في ميرني منذ عشر سنوات . وحسب قوله «انه لا يعتزم تغيير شوفه» .

ماذا كنت اعمل هناك ؟ سأل محدثي نفسه ، واجاب على سؤاله هذا ضاحكا :

«نعم ، كنت انقل السماد بسيارتي ، أما الان فيمكن ان يكون حمل سيارتي ماسا يقدر سعره بمليون روبل» .

مع كبير الاطباء

وخطر ببالي الان حديث مع اوليغ كريغشتين كبير الاطباء في المنطقة الواقعة في اقصى الدنيا، في قرية تشيرسكي عند مصب نهر كوليما في المحيط المتجمد ، ويزيد عمر هذا الطبيب عن ٤٠ سنة بقليل ، لقد نما وترعرع في مدينة غوركي على نهر الفولغا ، حيث انهى هناك ايضا معهد الطب ، ويعمل في شمال سيبيريا منذ عام ١٩٥٨ ، ويعتبر هذا الانسان ان العثور على العمل الحقيقي ممكن هنا فقط وليس في مكان اخر وردا على سؤال حول دوافع هذا الاعتقاد ، يجيب محدثي باختصار تام كاسلوب كتابة التلغراف : «اجري ٢٧٠-٢٨٠ عملية جراحية في السنة ، ومعظمها داخلية ، واجريت عمليات في القلب ، ويتعين علي احيانا التنقل بواسطة الاليات المجنزرة او على ظهر الايائل ، ولا يخلو وقتي من عمل ... وهذه فقط هي الحياة !»

وجرى حديث مع قائد احد طواقم الطيران المدني في صالون الطائرة التي كانت قد اقلعت من براتسك متجهة الى اركوتسك ، وتذكر قائد الطائرة عمله في منطقة ما في الجنوب ، في ذلك الحين كان يقود طائرة من نوع «تو-١٠٤» واضاف : كنت اجيء الى المطار في حذاء خفيف ، اما الان فاني اقود طائرة عمودية ولن اتركها مادامت لدي قدرة على البقاء فيها ، اجوب اعمق الادغال ، وتزدحم المشاكل المعقدة في راسي في كل سفر ، لكنني لم اشعر بلذة الطيران الا هنا واقترحوا علي ان اعود للطيران على الطائرات الثقالة لكنني رفضت .

فريق البناة

وفي مدينة براتسك يعتبرون الشخص الذي قدم الى هنا في فترة بناء السد من ابناء المدينة الاصليين ، لقد تكون هنا فريق «عديدي» من البناة ، فبعد انتهائهم من بناء محطة براتسك الكهروحرارية انتقلوا جميعهم تقريبا من بيوتهم المريحة في المدينة الجديدة الى «خيام» عملاق اخر من عمالقة الطاقة هو محطة اوست-ايليمسكايا الكهروحرارية ، الا انهم حافظوا على اسم «الرقم القديم «براتسكغيدروايتيرغوستروي» ، واصبحت براتسك رمزا للعلاقات الانسانية والعمل المتفاني وكانت محطة اوست-ايليمسكايا لاتزال في حين البناء ، ولم تكن قد اعطت اول طاقتها التجريبية، عندما تكون عند البناة مزاج واحد : متى يسلمون «مفاتيح» المحطة لمن سيستخدمها ، اما هم فسوف يتركون سقفهم من جديد ويذهبون لبدء بناء منشاة الطاقة الاخرى عند شلالات نهر الفرا-محطة بالغوتشانسكايا الكهروحرارية .

«المهم ، ايها الاولاد ، ان لاتشيب قلوبنا !» ان هذه الكلمات لاحدى الاغاني معلقة على لافتة جميلة على طريق براتسك-مصنع الالمنيوم . ولم تعد هذه الكلمات مجرد شعار ، بل عقيدة لملايين الناس الذين عثروا في سيبيريا على امكانية المساهمة في القضية العظيمة لبناء المجتمع الجديد ، والكشف عن مواهبهم ؟



الكمسموليان عاملا التركيب فاسيل كوستكو (الى اليسار) واناتولي فيستكو

البدء بتعبيد الطرق في مشروع طريق بايكال-امور

وذلل البشر الطبيعة العاتية

كانت بعض مناطق مقاطعة بريست منذ وقت غير بعيد منكوبة بفيضان منقطع النظير وطلب مراسل الصحيفة الى فلاديمير كوزليكيفيتش نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشغيلة في مقاطعة بريست ، ورئيس الهيئة المسئولة عن مكافحة عواقب الفيضان ان يتحدث عن اعمال الهيئة .

اعمال الانقاذ في قرية فولينكا بمقاطعة بريست

بناء السدود

قال كوزليكيفيتش ان الايام الاولى من شهر نوفمبر كانت تجربة قاسية لسكان مقاطعة بريست لقد التحم الاعصار كثيرا من المدن والقرى ونزلت امطار وابلة وثلوج كثيفة في المقاطعة كلها . ودمر الاعصار ٦٤٠ كيلومترا من الخطوط الكهربائية و١٦٠ كيلومترا من اسلاك التليفون وانقطعت الكهرباء في ٤٥٨ نقطة آهلة و٣٧٧ حظيرة للماشية . وارتفع مستوى الماء في الانهر والبحيرات والنية التجفيف الى متر ونصف ومترين واكثر ففاضت الانهر وغدت كثير من النقط الاهلة وكانها جزر بين البحر ، كما غرقت تحت الماء كميات كبيرة من المنتجات الزراعية .

ظروف المناخ

وكانت محاصيل الغلال والبطاطس والبنجر السكري وغيره وفيرة في هذه السنة . وانتجت المقاطعة لاول مرة اكثر من مليون طن من الحبوب اي ٢،٨ طن من كل هكتار في المتوسط . ويجدر بالذكر ان هذه النجاحات قد تحققت في ظروف مناخية صعبة في الربيع والصيف . وسببت الامطار المستمرة مصاعب اضافية اثناء الحصاد فمن ٢٠ سبتمبر الى نوفمبر سقط من المطر ما يهطل عادة خلال ٤-٦ اشهر . اما في ضواحي مدينة بريست فتجاوزت كمية المطر في اكتوبر وحده ما يهطل كالعادة خلال نصف سنة .

واستمر الوضع في التعقد اذ كان مستوى الماء في الانهر والبحيرات يرتفع باستمرار ، وفي مثل هذه الظروف اتخذت اجراءات عاجلة لتعبئة كل القوى والوسائل لمكافحة الطبيعة . لقد وزع الخبز وغيره من المواد الغذائية على سكان المراكز الاهلة ، وارسلت الآلات والبشر لانقاذ المحصول والعلف .

وشكلت في الجمهورية لجنة حكومية لمكافحة الفيضان وتصفية عواقبه ، ومدت الجمهورية كلها بل والبلاد كلها يد المساعدة الى اهالي المقاطعة الذين كانوا يقاومون الطبيعة ببسالة . ففي خلال ليلة واحدة ارسلت الى المزارع الحكومية والتعاونية ٢٥٥ جرارا جبارا قادرا على العبور في اماكن صعبة ، و٥٠٠ سيارة اخذت تنقل من المنطقة المنكوبة بالفيضان مختلف الشحنات وتحمل لسكانها الضروريات التي كانوا في حاجة ماسة اليها ، وقد بعثت قيادة الدائرة العسكرية البيلوروسية الى منطقة الفيضان طائرات هيلكوبتر وسيارات غواصة وغيرها من التكنيك وقد شرع بلا ابطاء في نقل المؤن الى القرى والبلدات التي فصلها الفيضان عن العالم الخارجي ، وفي اجلاء البشر من الاماكن التي كان يهددها الخطر الشديد . وهكذا بدأ صراع مع الطبيعة منقطع النظير . وقد اعادت الفرق الخاصة من الكهربائيين ورجال الاتصال خلال يومين وفي ظروف عسيرة للغاية خطوط الكهرباء والتليفون ، وبذلك اعيد الاتصال بجميع المزارع التعاونية والحكومية . وفي ليلة اليوم السادس من نوفمبر وفي اليوم السابع ، اليوم الاول من عيد ثورة اكتوبر ، بني سد على امتداد نهر موخافيتس يبلغ طوله كيلومترين يحمي مدينة بريست من خطر الفيضان . وقد بنيت سدود في اماكن اخرى كان يهددها الخطر وبدات معركة عنيفة ضد الفيضان عند احد الجسور عبر نهر بوغ الغربي الفائض فوضع البشر خلال نصف ليلة تحت الجسر حوالي مئتي متر مكعب من قطع الخرسانة المسلحة و٨٠٠ كيس من الرمل .

نقل الشحنات الزراعية

ولاتزال اعمال الانقاذ مستمرة بنجاح ، ويقوم اكثر من الف جرار واكثر من الف وخمسمئة سيارة بنقل الشحنات الزراعية .

والآن حينما وقف هجوم الطبيعة فاننا نتحدث من جديد باعتزاز كبير عن نوع جديد من العلاقات التي نشات في المجتمع الاشتراكي .

فقد ساعدتنا البلاد كلها . وتخصص الآن بشكل عاجل مواد البناء والآلات وقطع الغيار وكميات اضافية من الاسمدة المعدنية للمناطق المنكوبة بالفيضان . ويجري التعويض عن الخسائر التي الحقها الفيضان على حساب الدولة .

لم ينس كثير من سكان مقاطعة بريست فيضان عام ١٩٣١ حينما ساد المنطقة النظام البورجوازي . ورغم أنه كان فيضانا خريفيا اخف بكثير من الفيضان الحالي لم يمد احد يد المساعدة الى المنكوبين فافلس الوف الفلاحين وهاجر عشرات الالوف من الناس متخلصين من الجوع ، اراضي الوطن الى الخارج آملين في البحث عن القوت . ولم يحدث شيء مماثل لذلك بل ولايمكن ان يحدث في ايامنا هذه ، في ظل النظام الاشتراكي الذي يعلن احد مبادئه الحيوية: الفرد من اجل المجموع ، والمجموع من اجل الفرد .

ان البشر قد تغلبوا على الطبيعة بفضل بسالتهم وتنظيمهم واننا اليوم ونحن نصفي عواقب الفيضان ننظر الى المستقبل بثقة وايمان ونفكر في آفاق الغد . ومن مهمتنا الآن ايجاد حلول واجراءات تمكننا من التعويض عن الخسائر الى اقصى حد .



ايصال المواد الغذائية الى المناطق المنكوبة بالفيضان

الفتاة المعجزة

قصة وثائقية

بقية

الراكضة في اليسك

كانت تدرس معها صديقتها شوره سكلاكوفا ، وهي من المدينة نفسها . «علمونا الرماية والزحف–استرجعت ذكرياتها– وفي ٢٠ ايلول (سبتمبر) ادينا اليمين» . لم تكن دراستها سهلة . روجت اشاعة مفادها ان كل السيبيريين ، عند انتهاء الدراسة سيتم ارسالهم الى ضواحي لينينغراد . وبالفعل سافروا بالقطار عبر توركسيب ، حيث مر باليسك ، ارسلت فاليا برقيات الى الاهل وذكرت لهم يوم وساعة الوصول ولكن عندما توقف القطار لم يكن في استقبال الفتاتين احد (ظهر فيما بعد ان البرقيات تاخر وصولها مدة اسبوع) اعلن ان القطار سيتوقف ثلاثين دقيقة . طلبوا منهن ان لايخرجن ولكن فاليا انطلقت راكضة نحو البيت ، ملقية بمعطفها جانبا ، على الرغم من ان الجو كان خريفيا باردا . كان منزلها يبعد كيلومترين عن المحطة ، وصلت وعانقت امها وصرخت «وداعا» لحقت فاليا بالقطار ، ودعتها الام بنظرة فقط .

انطلق القطار نحو بارتول ، نوفوسيبيرسك ، موسكو .

«تحية يا امي العزيزة ! اعذريني ، لانني لم اكتب لك منذ مدة طويلة ، لقد امضينا ثلاثة ايام في موسكو ، كنت خلالها في كل مكان ، رايت في مسرح البولشوي اوبرا «توسكا» فكان العرض رائعا : نلت في مادة الاختصاص درجة «امتياز» وعندي درجة «جيد» واحدة . انني اجلس الان مع صديقاتي ننتظر وصول السيارة بين يوم وآخر . حياتي جيدة . صاحبة المنزل ، التي نسكن عندها ، تعتني بنا كالام . اكلنا اليوم المربى . لا شيء يستحق الذكر .. الى اللقاء . اماه . لقد رجوتك ان ترسلي لي صورتك ، فهل نسيت ؟

انا بانتظار اخبارك ، تحياتي للجميع .

لاتقلقي علي ، المكان هنا هادىء تماما .»

في رسالة فاليا ، لاذكر للاب ، اذ انها علمت ان والدها ، بعد سفرها ، طلب ارساله للجبهة . هل كان يامل في العثور على ابنته ؟

اصبحت بعد ذلك رسائل فاليا قليلة . في نهاية آب (اغسطس) ١٩٤٢ تلقت الام بطاقة :

«تحية يا امي . ارسلت لك اليوم مائة روبل . هذا مرتبي ، اعيش حياة لاباس بها لاتغضبي . من الان فصاعدا ستكون رسائلي قليلة ، وبما لن اكتب لك مطلقا . ماما لاتترقبي رسائلي قبل مرور نصف سنة ، لاتقلقي ، ابنتك فاليا» .

كانت هذه هي رسالتها الاخيرة فلم تستلم امها اية رسائل اخرى .

كتبت فالينا سيميونوفنا لزوجها ، الذي كان انذاك في الجبهة ، تبثه مخاوفها فكان الزوج يهدىء من روعها . مضى شهر ، سنة وليس ثمة اخبار عن فاليا .

«طاب يومك ، ياعزيزتي فالينا سيميونوفنا . اخبرك انني مازلت على قيد الحياة وصحتي جيدة .

استلمت رسالتك المؤرخة في ١٣ تموز (يوليو) في ١ آب (اغسطس) فلك مزيد الشكر . ارى من رسالتك انك مريضة قلبا وروحا على فاليا . انني افهم كل شيء . انت ام ولكن انا اب ويضنيني غيابها ، ليس باقل منك ، لااستطيع البكاء ، ليس ثمة دموع . لا اخبار عن فاليا ، والحرب هي المسئولة لقد ابتلعت ملايين الناس ولسوف تبتلع ايضا . ان نهاية الحرب هي التي تكشف من هو حي ومن قضى نحبه . وربما نجد فاليا واذا كان قد حدث لها شيء ، وليست على قيد الحياة ، فستتالم معا . انني اشفق عليك ، على الرغم من انني ماعدت شابا لابثك حبي . اعتني بنفسك من اجل فاليا ومن اجلي . صدقيني ان النصر سياتي قريبا ...

حياتي لاباس بها . الاقلام والورق لاتفي بحاجتنا فاذا كان ذلك متوفرا في اليسك ، ارسلي طردا حالما تتحسن صحتك . كيف حال الموسم ؟ هل يوجد علف للبقرة ؟

ارسلت لك ١٤٠٠ روبل . تحياتي للاهل والاقارب . اقبلك بحرارة واتمنى لك الصحة والسفاء .

يوسف اوليشكو . آب (اغسطس) ١٩٤٣ .

استشهد النقيب اوليشكو . وبعد عدة اشهر دعوا فالينا سيميونوفنا الى شعبة التجنيد ليقدمو اليها التعازي بسبب فقدان ابنتها ايضا .

بعد الموت

مرضت فالينا سيميونوفنا مدة طويلة ، بعدها عادت لتعمل في مخزن الكتب ثانية وفي قلبها امل دافىء بانها ستجد ابنتها بعد الحرب . ولكن الحرب انتهت ، وليس هناك ، اخبار عن فاليا ، ذهبت الام الى المحطة لتستقبل السيبيريين العائدين وكان قد عاد الاخوة الثلاثة لزوجها وعادت صديقة ابنتها شوره ، انه قد تم انزالهم في جبهة فولخوف ، التحقت فاليا ، كما تذكر ، بفرق المظليين . حاولت الحصول على المزيد من التفاصيل عن ابنتها ولكن شوره التزمت الصمت .

بدأت الام تبحث في كل مكان ، فذهبت الى المسئول عن لجنة الامن في اليسك ولكنه لم يستطع ان يخبرها بشيء ما يثلج الصدر . بعدها سافرت الى القرية ، حيث تسكن شقيقتها وبكت هناك طوال الليل .

كانت تراودها فكرة غريبة ، ربما ان فاليا لاتريد العودة الى البيت لاسباب محرجة ؟ ان كبرياءها لا يسمح لها بالعودة ، اذا كانت قد لطخت سمعتها في الحرب ، فالبلاد واسعة ، وربما تعيش في مكان ما ...

وعادت تسال وتنقب ثانية ، في هذا الوقت ، بداية السبعينيات ، وعلى بعد الاف الكيلومترات من اليسك ، في نوفغورود بدأ رجال المخابرات ميخييف وميستروف ويوخوف يبعثون الماضي ، ماضي ايام الحرب باحياء قضية جنائية تتعلق باتهام نيقولاي كلوتشكوف بخيانة الوطن . وبينما كان ميخييف يقرأ المواد المتعلقة بذلك وقع على كنية ميخييفا فاليا ، وقد اهتم بتلك الشخصية ، ليس لانها تحمل الكنية مثله ، بل لانه وجد اثباتا بان ميخييفا كانت عميلا فاشيا ، ثم كانت هذه الكنية تختفي وتعود للظهور . وفي افادة احد الشهود ظهرت كنية اوليشكو ، عندما تذكر المخبر انه كان قد اعلن البحث عنها فاستمر التفتيش شهورا استطاع رجال المخابرات بعد ان قارنوا الوثائق المختلفة الوصول الى حقيقة وهي ان كنية ميخييفا واليشكو تعودان لشخص واحد ، وهي لفتاة بالغة في الثامنة عشرة وعاملة لاسلكي سابقة في الجيش الاحمر ، اسرها الفاشيون ثم بطريقة غريبة ظهرت حرة طليقة لدى المخابرات الفاشية في الجيش الثامن عشر .

اصبح الان من الضروري ، ومهما بلغ الثمن ، تقفي اثر فاليا اذ انه اشتبه بانها كانت تتعامل مع المخابرات الفاشية في الوثيقة المؤرخة ١٢–١٩٤٣ «شاركت فالنتينا اوليشكو في مؤامرة ضد الفاشية وطبقا لمعلومات غير مؤكدة ، اعدمت في اذار (مارس) ١٩٤٣ . ولقد اضاع ميخييف وقتا طويلا اذ قارن الافادات والوثائق ليقتنع بان هذا ما حدث بالفعل . درست المخابرات في لينينغراد الاحداث في لامبوفو ايضا واستمعت الى افادات بعض من كانوا في لامبوفو ٤٢–٤٣ في كتاب «على انفراد مع الجاسوسية الالمانية» لمؤلفيه بالمدالسوف وفلاسوف وايفانوف وليبين وباخلوف (المحرر المسئول الجنرال توسماروف دار النشر العسكرية لوزارة الدفاع السوفييتية . ١٩٦٨) هناك تذكير بجماعة المقاومة في لامبوفو ، ولكن اسماء العناصر المشتركة لم تكن معروفة» . اعدموا الوطنيين ، كما يقول المؤلفون ، من الذي وشى بهم ؟ يظل هذا السؤال غامضا حتى النهاية» .

بقيت شخصية البطلة فاليا اوليشكو غامضة ايضا . من هي ؟ من اين ؟ كيف وصلت الى لامبوفو ؟ اخبروني في وزارة الدفاع السوفييتية عن مكان ولادتها قرية بلوتافا ، في محافظة التاي ، منطقة اليسك .

وجدت هناك اقرباءها الذين حكوا لي عنها .

في لينينغراد تحدث احد اتراب فاليا ووازوتوف الكثير عن سلوكها في لامبوفو ولم يذكر الا اشياء حسنة . ثم التقيت بلورتمان ، الذي كان اثناء وجوده في لامبوفو قريبا من كلوتشكوف . يقول لورتمان : «انه في اواسط سنة ١٩٤٣ طلب اليه كلوتشكوف المشاركة في مؤامرة ضد الفاشيين ، (لم يدر احد عن مصير جماعة اوليشكو) ولكني عرفت ان هذا مجرد استفزاز لانني كنت اعرف مدى اخلاصه للفاشيين» .

في ذلك الوقت كان كلوتشكوف قد اصبح عميلا مجربا وبناء على طلب فاكرباد تنقل بين القرى المجاورة ، منتحلا شخصية معلم ، متظاهرا بعدم رضاه عن النظام الفاشي بنية معرفة اراء المثقفين المحليين ثم بالتالي بيع المواطنين السوفييت للفاشيين .

قدر باكرباد جاسوسه تقديرا عاليا ، ومكافاة له لخيانته للوطنيين رفعه الى رتبة ملازم مخابرات واضيف الى كنيته «شفارتس» . ولكن كلوتشكوف لم يتنعم طويلا باللباس الجديد ، اذ ارسله الرائد وزوجته ليديا اليكسييفا للتجسس على الفدائيين . فلف يديه منه وجلس ينتظر معلومات منه ، بيد انه كانت قد توفرت لدى استخبارات الفدائيين ، معلومات عن خيانته فلم يصدقوه وارسلوه بالطائرة الى لينينغراد .

اعطى الجاسوس السابق في المحكمة العسكرية افادات كاذبة في البداية . بينما سارعت زوجته واعترفت اولا ، ليس بدافع المصلحة وانما لتبرىء نفسها . اعترف فيما بعد بخيانته واخذت القضية طريقها الى الارشيف ونسي كل شيء . وبعدما بدأت عملية اعادة النظر بالوقائع ، في نوفغورود قابلنا آمرها السابق شورليكوف وهو الان عاجز ، متقاعد ، مريض ، سرعان ما تذكر فاليا : «كانت روحا متفانية في الاخلاص» . قال ذلك وسكت .

– ماذا تستطيع ان تقول عنها ؟

– تجولت في المؤخرات ... مؤخراتهم . قامت بكل عمل شاق ، قبل الانزال كنت تراها جالسة تبتسم ... نحيلة ، مخلصة . قال ذلك وتاثر .. هدانا من روعه .

في فالدي وجدت المسئول السابق عن القسم الذي قام بتجنيد فاليا ، بيشكوف ، عندما كانت في جبهة فولخوف . انه يتذكر كل شيء ، وكيف انه قام بانزالها في الجبهة .

– هكذا كانت تتجول ، اسبوعا ، اسبوعين ثم تعود .

كانت لدينا نوافذ ولكنها لم تكن بعيدة عن المخاطر بالطبع ، تعود وتكتب ماشاهدته فنعطيها اجازة لمدة اسبوع للراحة نطعمها ثم ندفع بها ثانية الى خط الجبهة ، ما العمل انها الحرب بعد ثلاث مرات من تجوالها رشحتها لنيل وسام الراية الحمراء اذكر انني وقعت واضفت : «تستحق جدا» .

– وهل نالت الوسام ؟ ساله ميخييف .

– هذا مالا اتذكره ، فقد مضى على ذلك ثلاثون عاما .

– ماذا حدث بعد ذلك ؟

– جاءنا استفسار عنها من استخبارات جبهة لينينغراد ومن جماعة خرسون فدعمناها .

لم يذهب البحث الشاق عبثا . فمصير السبعة الذين تلقى الرباؤهم في ١٩٤٣ خبر «فقد بدون خبر» (ومنا نستطيع ان تخمن ماتشاء) اصبح الان واضحا . ان هؤلاء السبعة ، من الفتيان والفتيات ، من الجيل الخالد الذي لم يكن يتجاوز السابعة عشرة والثامنة عشرة ، والذي ترك لتوه مقاعد الدراسة ، التقوا وجها لوجه مع ضباط مجربين من مدرسة الجاسوسية الالمانية لصمدوا . لقد ابادوهم جسديا ، ولكنهم حققوا نصرا اخلاقيا ومعنويا . للاسف ان ام فاليا ، فالينا سيميونوفنا ، لم يقدر لها ان تفرح بذلك . لقد توفيت في اليسك ، في شارع البارتيزان ، وهي تقرأ رسالة فاليا الاخيرة ، هكذا وجدوها صباحا والرسالة في يدها .

مدينة اليسك الصغيرة ، شارع بارتيزان منزل رقم ٤١ ، المائل ، كما لو ان واجهته قد قدت من منتصفها ، حيث عاشت يوما ما اسرة اوليشكو . وركضت الى هنا ، في المرة الاخيرة ، فاليا لتعانق امها وتقول لها «وداعا» وتسافر بالقطار الى الجبهة .

... تركض–تركض فتاة بالبزة العسكرية ، تسرع–تسرع نحو قطارها ...

ترجمة نديم معلا محمد

تراث البلدين يزخر بالاصالة والعمق

عقدت في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو يوم ١٩ نوفمبر امسية التقى فيها اعضاء مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–المغرب» وممثلو المجتمع السوفييتي بوفد رجال الثقافة من المغرب وفناني الفرقة الفولكلورية المغربية . وكان تنظيم هذه الامسية بمناسبة اسبوع الثقافة المغربية في الاتحاد السوفييتي وهو الاول من نوعه في تاريخ العلاقات بين البلدين ، ورحب بالضيوف الكسندر دانيلوف رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المغربية ووزير التربية والتعليم في جمهورية روسيا الاتحادية .



السيد محمد السجلماسي سفير المملكة المغربية لدى الاتحاد السوفييتي يلقي كلمته في الامسية

بقلم : سفير المملكة المغربية بالاتحاد السوفييتي
محمد السجلماسي

نص الكلمة التي القاها السفير في الحفل الذي نظمته جمعية الصداقة المغربية السوفياتية بمناسبة انعقاد اسبوع الثقافة المغربية بالاتحاد السيوفياتي .

معال الرئيس ،
حضرات السادة والسيدات ،

يسرني والسادة اعضاء الوفد المغربي المقيم بالاتحاد السوفياتي ان نلبي دعوة مكتب الصداقة السوفياتية المغربية ونشارك في هذا المهرجان الودي الذي ينظم بمناسبة انعقاد اول اسبوع ثقافي مغربي بالاتحاد السوفياتي .

وارد في بدء الحديث ان اعرب عن عميق شكري لرئيس الجمعية الذي كان له السبق في اتخاذ هذه المبادرة الطيبة والدعوة الى هذه الندوة الادبية احتفاء بحدث محبب الى قلوبنا وتعبيرا عن اواصر المودة التي تربطنا .

وان مما يغمرني غبطة ومسرة ان تشاركنا افراحنا شخصيات سياسية وعلمية وادبية وتتبع مهرجاننا زمرة من الشباب المتعطش الى المزيد من العلم والمعرفة والمتطلع الى ما يزخر به تراث البلدين من حضارة اصيلة وثقافة رصينة شيدت دعائمها على هدى من مبادىء وقيم قويمة .

ولقد تفضل الاستاذ دللوف فالقى كلمة هامة رسم فيها ابعاد ومغزى المناسبة فابرز بذلك مفهوم لقائنا الذي يجسم متانة العلاقات القائمة بيننا ويعكس في نفس الوقت رغبتنا في تنمية الوشائج التي تجمعنا .

والواقع ان الجمعية بشقيها المغربي والسوفياتي ما فتئت منذ تاسيسها تبذل الجهد وتواصل العمل في سبيل تقريب المسافات والكشف عن اوجه النشاطات والتعريف بالمنجزات في شتى الميادين والمجالات ، فلقد اسهم رجالها والقيمون عليها في تنظيم الرحلات العلمية وعقد اللقاءات والندوات الثقافية مما جعلها صلة وصل هامة في تقوية روح الصداقة التي تميز سلوكنا وتطبع عملنا المنبثق عن يقيننا بايجابية التعاون على اساس المساواة التامة والمنفعة المتبادلة .

ويمكن القول بان التظاهرة الثقافية الحالية تترجم جهد الطرفين بما تحمله من معان سامية وما تسعى الى تحقيقه من اهداف سامية . ذلك ان الجهة المغربية المسؤولة ، ايمانا منها باهمية الدور الذي تلعبه الثقافة في ترقية الشعوب وتيسير وسائل التفاهم والتعايش بينها ، عقدت العزم على تنظيم هذا الاسبوع واختارت شعارا له «تكامل الحضارات في خدمة الصداقة بين الشعوب» وهو شعار يستهدف ابراز ما للثقافة والعلم من تاثير فعال على تهذيب النفس والسلوك وصيانة القيم والمثل التي اعتمدها الانسان في كل العصور لنهج السبل الكفيلة بتحقيق سعادته واحلال التفاهم مع اخيه الانسان في كل مكان .

وما من شك في ان مدلول هذا الشعار ينطبق على مسيرة الشعبين السوفياتي والمغربي اللذين اسهما في حقب وعصور مختلفة من التاريخ في اغناء التراث الحضاري وترقية الفكر الانساني الى المستوى المنشود .

ذلك ان الاتحاد السوفياتي كان ولا يزال معقلا من معاقل العلم تجوب اطرافه الشاسعة تيارات فكرية وحضارية انبثق عنها انتاج سياسي وفلسفي وادبي يشهد بحق على عبقرية شعوبه ودورها في الخلق والابتكار . ولقد عرفت الثقافة السوفياتية في الخمسين سنة الاخيرة نموا مطردا وازدهارا متزايدا يتمثل في جهود هذا البلد من اجل تيسير وسائل المعرفة بالطرق الحديثة وتكوين اجيال متلاحقة من الكتاب والشعراء والفنيين والخبراء ، على ان الاتحاد السوفياتي بما يتوفر عليه من امكانات هامة وما ينجزه من مشاريع عظيمة قد حقق تقدما كبيرا بوأه المكانة التي يحتلها اليوم بين مصاف الامم المتطورة وهو بذلك يمارس دورا اساسيا على مسرح السياسة الدولية ويسهم في اقرار علاقات مثمرة بين كافة الاقطار على اختلاف اجناسها ومعتقداتها .

والمغرب بحكم موقعه وتاريخه وفلسفة شعبه ظل عبر السنين والحقب ملتقى للتيارات الحضارية ، مرتعا لها ينفعل معها ويتاثر بما ينسجم مع مقوماته . وما يحفز منطلقه الى دعم كيانه وتثبيت شخصيته وبذلك كان بلدا ذا ثقافة اصيلة انجب العديد من العلماء والفلاسفة والادباء ابتكروا حينا وطوروا حينا آخر علوما مختلفة وفنونا شتى . ولقد عني المغرب منذ زمن بعيد بالجانب الفكري فعمد الى تاسيس الجامعات والمعاهد وانشاء الجوامع والمساجد التي تعد بحق مراكز اشعاع وانتشار للثقافة العربية المغربية ، واذا كان الانتاج الفكري قد عرف بعض الفتور ابان الاحتلال الاجنبي فان الدعوة الى النهضة الشاملة التي قادها الملك قد انعشت بكيفية ملحوظة مختلف فروع وصنوف الثقافة في البلاد ، وهكذا اقرت حكومات المغرب تعميم واعادة النظر في البرامج والمناهج لجعلها تنسجم مع مضامين القومية المغربية واكثر ملاءمة لمسايرة متطلبات العصر ، واهتمت وزارة الثقافة بحركة النشر والتاليف والتصحيح فتعددت بذلك المطبوعات والمؤلفات وخرجت الى الوجود من جديد مئات المخطوطات النفيسة اغنت المكتبة الوطنية والمكتبات الاخرى بما سلطته من اضواء كشافة على سير الفكر العلمي في عصور معينة من التاريخ البشري .

وعنيت الحكومة ايضا بتنظيم وتصنيف المتاحف والمعاهد الفنية فنشطت فنون الموسيقى والمسرح والسينما واصبح المواطنون يقبلون على هذه الفنون ويجيدونها بالشكل الذي يلبي حاجات البلاد ويرفع من مستوى الفن فيها .

واذا كان لي ان اتحدث عن تعاون المغرب مع البلاد الصديقة في هذا المجال ، فان ما انجزه التعاون المغربي السوفياتي من منجزات وما حققه من غايات يعد مثالا حيا على ما تتحلى به المعاملات والمبادلات بين البلدين من صفات المودة والتقدير ان اتفاقات سنة ١٩٦٦ وما اعد ضمنها من برامج تطبيقية قد اتاحت لعدد من الطلبة المغاربة تلقي دراستهم العالية بالاتحاد السوفياتي والالتحاق بجامعاته ومعاهده قصد التخصص في فروع العلم وصنوف الثقافة .

على ان التعاون بين البلدين لم يقتصر على هذا الميدان بل تجاوزه الى ميادين اخرى ، واستطيع القول في هذا المضمار ان لقاءات القمة التي عقدت في كل من موسكو والرباط بين جلالة الملك والقادة السوفيات رسمت للتعاون منهجه واضفت عليه حلته .

فقد عرف التبادل التجاري بين البلدين ارتفاعا متزايدا في الحجم والمستوى فبلغ ما قيمته ١٠٠ مليون دولار خصصت كلها لرواج المنتوجات الفلاحية على اختلاف انواعها وشراء الآلات والمعدات الضرورية لتنفيذ مشاريع التنمية ، بيد ان الجانبين رغبة منهما في تطوير مبادلاتهما ، وقعا في غضون هذه السنة على اتفاقية تجارية طويلة المدى الغرض منها تنويع وزيادة المنتوجات المتبادلة .

واما في الميدان الاقتصادي والفني فقد حقق المغرب بفضل المساعدة السوفياتية عدة منجزات هامة اذكر منها محطتي الكهرباء بجرادة وايت عادل وسدي نورباز والمنصور الذهبي اللذين شيدا في نطاق سياسة الري واستصلاح الاراضي التي تحظى في المغرب بالاولوية لما لنتائجها من آثار ايجابية على مستقبل الفلاحة والصناعة في البلاد .

ويهمك خبراء البلدين حاليا في تحقيق مشاريع اخرى للري والزيادة في الطاقة الكهربائية طبق الخطة الخماسية الجديدة ١٩٧٣–١٩٧٧ .

ويتعاون البلدان ايضا في مجال التنقيب عن المعادن واستخراجها وتصنيعها اذ يقيم في مناطق معينة من البلاد عشرات الخبراء السوفياتيين يعملون جنبا الى جنب مع زملائهم المغاربة في جو من المودة والتقدير .

واذا كنا نبدي ارتياحا لما حققه التعاون بيننا من نتائج وما قطعه من مراحل فاننا في نفس الوقت نعرب عن ثقتنا بان العلاقات بين البلدين تزداد متانة وقوة وتنمو بالشكل الذي يرضي قادتنا ويستجيب لمصالح شعوبنا .

ذلك ان المغرب يتطلع بايمان وعزم الى الاسهام في توفير اسباب التفاهم والتعايش بين المجتمعات الدولية ويحرص على سلوك سياسة التعاون وعدم التدخل في شؤون الغير يقينا منه بان هذه المبادىء تسعى بالدرجة الاولى الى القضاء على التوتر وتيسير اسباب التقارب بين اعضاء الاسرة البشرية .

وانطلاقا من هذه الرؤية لمسيرة التطورات الدولية ، يتتبع المغرب باهتمام فائق سياسة الاتحاد السوفياتي ومواقفه من قضايا السلم والامن الدوليين ومساندته لحركات التحرر والانعتاق كما نقدر تاييد حكومته لمطامح الشعوب في التخلص من بقايا الاستعمار والسيطرة الاجنبية ، وفي هذا المضمار يجمل بي التنويه بمواقف بلادكم من قضية الشرق الاوسط ، وجهودها المتظافرة من اجل احلال سلام عادل ودائم في المنطقة يقوم على اساس استرجاع الدول العربية لاراضيها المغتصبة وضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة الى دياره .



الضيوف المغاربة يعرضون فنهم

سعيد لمشاهدتي ارض الوطن

يعتبر افتتاح معرض للوحات سفياتوسلاف ديريغ في متحف تريتياكوف بمناسبة الذكرى السبعين لولادة هذا الفنان البارز عيدا كبيرا مبهجا في حياتنا الثقافية . ومما يزيد من اهمية هذا الحدث انه سيتم في اكتوبر مضى مئة سنة على ميلاد نيكولاي ديريغ الرسام العالمي الذي سيفتتح معرض للوحاته في قاعات اكاديمية الفنون للاتحاد السوفييتي .

ويستطيع الشعب الروسي ان يعتز بحق بعائلة ديريغ البارزة التي اشتهرت بنابغتها في الفن والعلم وبمساهمتها في قضية تعزيز السلام ونشر الثقافة والتقارب بين الشعوب . لقد اسهمت العائلة كلها برعاية نيكولاي ديريغ بقسطها في هذه الرسالة الانسانية العظيمة . ويواصل عمله سفياتوسلاف ديريغ الفنان الاصيل العميق والخبير في الفن والشخصية الاجتماعية .

الواقعية في الفن الروسي

لقد تطورت هذه الموهبة الفذة في مجرى الفن الروسي الواقعي ، وتحت تأثير فنان والده الطيب الذي كان من ممثل المدرسة الاكاديمية الروسية . واطلع سفياتوسلاف ديريغ كذلك على الفن العالمي جيدا فطور في لوحاته كثيرا من افضل انجازات الفن الاوروبي الغربي . واثناء ٤٥ عاما عاشها في الهند ادرك روح حضارة الشعب الهندي العظيم ودرس فنه القديم والمعاصر .

وقد اظهر سفياتوسلاف ديريغ صفة من صفات الانسان الروسي وهي القدرة على التغلغل العميق والتعاطف مع اعماق العالم الروحي لشعب آخر كما ادرك طبيعة ثقافة بلد شرقي اصيل مثل الهند بتاريخه الحافل وتراثه الفني العظيم وتوابغه العديدين . وقد اثر كل ذلك بلاشك في نتاج الفنان ونتج امامه ينابيع لاتنفد لوضع لوحاته ، فهو يستوعب اسرار جمال الفن الهندي وتعبيرية خطوطه وايقاعه وزخرفته .

ان نتاج سفياتوسلاف ديريغ يشبه نهرا غزيرا تقع ينابيعه في روسيا وتصب فيه روافد من الفن الاوروبي الغربي والهندي . وتنسجم هذه التيارات الثلاثة المختلفة في الشخصية الاصيلة للفنان الذي يمكن اعتباره فريدا في العالم من وجهة النظر هذه .

يجوز ان يبدو غريبا ان سفياتوسلاف ديريغ لم يدرس فن الرسم والتصوير الزيتي ابدا حتى من والده . ولكن في سير التعامل المستمر الخلاق معه اخذ منه عددا من المبادئ والافكار والمعارف الخاصة .

فنان اصيل

سفياتوسلاف ديريغ رسام اصيل ، يعمل في مجالات فن الرسم التي لم يعمل ابوه فيها من قبل .

فيضع الفنان صورا للبشر والمناظر الطبيعية وصورا لمشاهد الحياة اليومية الشعبية ومن بينها مجموعة رائعة من اللوحات بعنوان «جيراني» كما يرسم الرسام لوحات عن مواضيع رمزية ومواضيع كتاب التوراة .

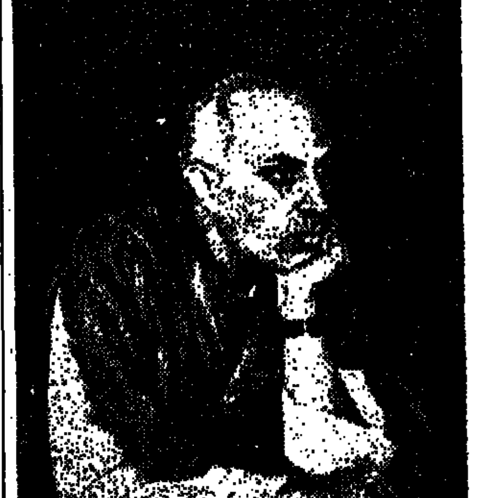
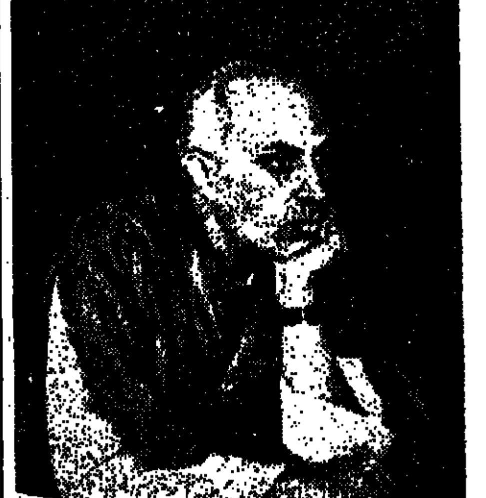
وقد قال سفياتوسلاف ديريغ : «ان ابي نيكولاي لم يهتم برسم صور البشر اما انا فاعمل في هذا المجال منذ بدايتي الفنية . فقد تقدمت بالانسان في فني الى الخط الامامي» .

وقد وضع الفنان عددا كبيرا من صور الناس على اختلاف مكانتهم الاجتماعية وقومياتهم ومستويات تطورهم القومي والروحي . وبين تلك الصور صورة والد الفنان نيكولاي . ويعبر محياه عن الارادة الفولاذية والتركيز في موضوع معين وهذا وجه عالم وحكيم وانسان عمل له طابع قوي واعتقادات راسخة . وفي خلفية الصورة ستائر متدلية بثنايا جميلة ومنظر جبال الهمالايا وكانت اجزاء اللوحة تكمل بعضها بعضا وتعطي فكرة عن نشاطات نيكولاي ديريغ كلها وهي العمل العلمي والادبي والرسم والجبال .

وتتدفق لوحات سفياتوسلاف التي تصور مشاهد الحياة اليومية ، بالحيوية والواقعية ، كما يكتشف الفنان فيها معناها الانساني العام والخالد واهمية المثل العليا . ولا يحاكي الفنان الطبيعة ولا يقلدها بل يستخدمها كرمز لتصوير الواقع وتنعكس في ذلك الحقيقة الكبرى لفنه واعماقه الفكرية .

نرى في اللوحات المعروضة انعكاسا للحياة الواقعية في الهند وصورا لسكانها ومناظرها الطبيعية ابتداء من السهول الجافة الى قمم الهمالايا الجليلة . وقد قال سفياتوسلاف : اني اتجول كل سنة في ارجاء البلاد وابحث وادرس الاثار والحضارة ، ولااستطيع ان اتوصل الى النهاية ، فحيثما جئت تجد شيئا واثما . ففي الهند تجد تسلسل العهود من العهد القديم وما قبل القديم ، والقرون الوسطى والحياة المعاصرة .


الشابة الصغرى



الوان لايغيبو بريقها الى الابد

سفياتسلاف ديريغ يفتتح معرض اعماله في متحف تريتياكوف

اكبر وسام من الهند

وبعد المعرض الكبير من لوحات الفنان الذي افتتح في دلهي عام ١٩٦٠ منحت الحكومة الهندية الفنان وسام لوتوس بادما بهوشان الذي يعتبر اكبر وسام مدني في الهند .

وقد قال كريشنا مينون السفير الهندي في الاتحاد السوفييتي عند افتتاح معرض سفياتوسلاف ديريغ في موسكو عام ١٩٦٠ : «ان لوحات ديريغ تظهر بصورة مقنعة ان الفن يعلو فوق جميع الحدود الوطنية والسياسية . فقد التقى في فن ديريغ عالمان هما عالم الهند وعالم روسيا . وهذا ليس غريبا لانه ينتمي الى هذين العالمين . ولقد اندمج التراث والمحيط في لوحاته مع افكار روسيا والهند الملهمة في جمال وانسجام» .

هناك كثير من مثل هذه الاقوال عن فن سفياتوسلاف ديريغ . وتفصح عن كل ذلك لوحاته بشكل اروع وابرز بلغة الفن . ولكن ثمة صورة واحدة لم يستطع منظمو المعرض عرضها في المعرض . وهي صورة جواهر لال نهرو التي اعترفت رئيسة الوزراء الهندية انديرا غاندي بانها افضل صورة للرئيس الراحل .

وقد علقت الصورة في البرلمان ، في جاليري المناضلين في سبيل استقلال الهند الذين ساهموا في بناء الهند الجديدة . وقد تحولت مراسم ازاحة الستار عن الصورة الى احتفال كبير .

ويسرنا ان هذا الشرف استحقه رسام روسي ولهذا العمل وحده وكذلك لنشاطه الاجتماعي اسهم سفياتوسلاف بقسط قيم في تطوير روابط الصداقة والعلاقات الثقافية بين شعبي الهند والاتحاد السوفييتي .

معرض الوالد

اذن لقد افتتح المعرض . وقد قال سفياتوسلاف ديريغ بعد وصوله الى موسكو : «اشعر بالسعادة لاني جئت من جديد الى ارض الوطن العزيز لكي ارى اصدقائي واعرض على الجمهور السوفييتي لوحات والدي نيكولاي ديريغ . وسوف تعرض في معرضه بقاعات اكاديمية الفنون للاتحاد السوفييتي ٢٥٠ لوحة بريشته حملت مئة وثلاثين منها معي من الهند .

اما لوحاتي فهذه هي المرة الثانية التي اعرضها فيها في الاتحاد السوفييتي . وتضم المجموعة الحالية ١٩٠ لوحة من بينها صور لنماذج بشرية ولوحات المشاهد اليومية والمناظر الطبيعية . وقد وضعت كلها تقريبا في السنوات الاخيرة . وانتظر بقلق لقائي مع المتفرج السوفييتي المرهف والمطلع جيدا . فان تعاملي معه ومع الفن السوفييتي نفيس للغاية بالنسبة لي ويكون ينبوعا لالهامي» .

س . تولايف ،
الدكتور في علم الفن
والحائز على جائزة نهرو
وصاحب جدارة الاستحقاق في
الفنون في روسيا الاتحادية

جواهر لال نهرو

اناتولي كاربوف – مرشح للمقابلة مع فيشر

انتهت المباراة الختامية التي استمرت اكثر من شهرين بين المرشحين للمقابلة مع بطل العالم في الشطرنج . وقد فاز فيها اناتولي كاربوف الطالب من لينينغراد (٢٣ سنة) بنتيجة ٣:٢ على فيكتور كورتشنوي الذي يعتبر من كبار اساتذة الشطرنج السوفييت ولقد تغلب كاربوف على خصمه في سير الصراع العنيد الذي استمر طيلة الاشواط الاربعة والعشرين كلها .

لقد اثارت طريقة لعب كاربوف في المباريات الثلاث للحصول على حق المقابلة مع فيشر (الولايات المتحدة) اعجابا لدى هواة الشطرنج فقد فاز في مباراة الدورة ربع الختامية على اللاعب السوفييتي بولوغايفسكي الذي يعتبر من اقوى لاعبي الشطرنج كما تغلب في مباراة نصف الختامية على سباسكي ببراعة واحرز في الختام انتصارا صعبا على كورتشنوي . وذلك مع العلم انه فاز على خصومه الثلاثة في ١٠ اشواط من الاشواط الثلاثة والاربعين كلها ، والهزم في ثلاثة اشواط فقط .

وقد قال كاربوف في مؤتمر صحفي بعد انتهاء المباراة متوجها الى الصحفيين السوفييت والاجانب : الى الظن ان مقابلتي مع فيشر ستجري وسوف استعد لها .

اما نتائجها فاقول ان من العبث ان تلعب اذا لم تامل في الفوز .

التزحلق الايقاعي على الجليد

بقلم فالينتين بيسبيف
السكرتير المسئول في اتحاد التزحلق الايقاعي على الجليد

بقي اقل من سنة ونصف قبل ان تتاجج شعلة الالعاب الاولمبية الشتوية الثانية عشرة في مدينة اينسبروك النمساوية مركز منطقة «تيرول» وسيتمثل التزحلق الايقاعي على الجليد في اينسبروك لاول مرة بكل انواعه بما في ذلك الرقص الرياضي على الجليد . ولا مجال للشك في ان اشتراك الراقصين سيزيد من جمال برنامج المتزحلقين ومن جمال الالعاب الاولمبية كلها .

للرياضيين السوفييتيين الذين يمارسون التزحلق الايقاعي على الجليد ، مكانة طليعية منذ عدة اعوام في تزحلق الزوجين ، وفي الرقص الرياضي على الجليد . كما حققوا نجاحا في التزحلق الرجالي الفردي . ولكن رياضياتنا لم يستطعن بعد منافسة نخبة ممثلات المانيا الديموقراطية والولايات المتحدة وكندا وعدد من البلدان الاخرى في التزحلق الايقاعي النسائي الفردي .

وكانت ايرينا رودنينا بطلة العالم عدة مرات من قبل مع الكسي اولانوف وكانت مع اليكساندر زايتسيف في العامين الاخيرين ارقى واجمل ما يوجد في التزحلق الايقاعي الزوجي المعاصر . ويضم برنامجهما الحركات التي تعتبر في منتهى التعقيد والصعوبة بما في ذلك السند بيد او يدين والقفز المتوازي ومنه قفزة «اكسيل» ذات الدورتين ومجموعة من القفز الازدواجي ومتنوعات الدوران السريع . ولهذا الزوجي تكنيك راق من التزحلق وسرعة الحركة العالية التي تسود البرنامج الكامل .

حركات فريدة

ونفس الصفات يتميز بها الزوجي السوفييتي الثاني غورشكوفا وشيفالوفسكي ، وقد عرضا اثناء اشتراكهما الاول في مباريات بطولة اوروبا في مدينة زغرب اليوغوسلافية حركات فريدة للسند ، ومجموعة اصيلة من حركات الدوران ، واخذا ينافسان احسن الازواج الاوروبية .

وقد اعجب الجمهور في مباريات بطولة العالم في ميونيخ بعرض فوروبيوفا وفلاسوف الزوجي الحديث من لينينغراد . فقد عرض الرياضيان برنامجا ممتعا من هدى وروح افضل تقاليد المدرسة السوفييتية للتزحلق الايقاعي الزوجي .

وسوف يلاقي كبار المتزحلقين السوفييت في التزحلق الزوجي منافسة شديدة من قبل الزوجي كيرميز–اوسترايخ وغروس–كاغلمان من المانيا الديموقراطية .

ويمكن القول ان رودنينا وزايتسيف قد سبقا منافسيهما السوفييت والاجانب كثيرا من حيث مستوى المهارة . ولكن المرتبتين الثانية والثالثة ستكونان عرضة للصراع العنيف والممتع للغاية ،

للزوجي باخوموفا–غورشكوف السوفييتي سمعة ومهارة عالميتان عاليتان لدرجة انه من المشكوك فيه ان يستطيع اي زوجي آخر الاقتراب من بطل العالم خمس مرات .

وتسود المدرسة السوفييتية للرقص على الجليد على الصعيد الدولي . ويتميز نخبة ممثليها بمستوى التدريب التكنيكي العالي والمرونة الخارقة والقدرة على عرض خصائص الرقص والجمهور والاعداد الفني الراقي .

بطولة العالم الاخيرة

ومما اكد ذلك نجاحات «الزوجين» لينتشوك–كابولوسوف وموسيبيفا–مينينكوف في مباريات بطولة العالم الاخيرة .

ويضطر الان الانكليز الذين كانوا سابقا «مصممي الموضة» في هذا النوع من التزحلق الايقاعي ، الى البحث عن طرق وامكانيات جديدة لاسترجاع مواقعهم السابقة .

وسيكون بين منافسي الراقصين السوفييت في مباريات بطولة اوروبا والعالم المقبلتين الزوجان البريطانيان هرين–وتس وتومبسون–ماكسويل (الميدالية الفضية في بطولة العالم) وكذلك ريتولسي–سالان (المجر) واوكينف–ميليس (الولايات المتحدة) والشيتشا–تشيزيرالي (ايطاليا) .

لقد طرات تغيرات كبيرة في الاونة الاخيرة على برنامج التزحلق الايقاعي الفردي . فقد تغيرت النسبة بين البرنامجين الالزامي والحر ، كما ادخل برنامج قصير . وقد تبين من مباريات بطولة اوروبا والعالم السابقة انه ينجح في هذا النوع من التزحلق الايقاعي في الوقت الحاضر الرياضيون الذين يعرضون بنجاح ثابت كل البرامج الثلاثة . وقد برهن ذلك الرياضي هوفمان من المانيا الديموقراطية الذي تغلب في المرة الاخيرة على المتزحلق السوفييتي فولكوف الذي يعتبر اقوى الرياضيين في اداء البرنامج الالزامي ، وفاز على الرياضي الكندي كرينستون القوي للغاية في البرنامج الحر .

لقد اظهرت المباريات في التزحلق الايقاعي الرجالي الفردي ان مستوى مهارة الرياضيين في هذا النوع من الرياضة ، قد ارتفع كثيرا بالمقارنة مع مستواه في الالعاب الاولمبية في سابورو .

وقد بينت مباريات بطولة العالم في ميونيخ ، نجاح الرياضيين الذين يظهرون الى جانب عرض الحركات والاوضاع المعقدة اصالتهم وقدرتهم على التعبير بالحركات عن محتوى الموسيقى التي تصاحب برامجهم ويتميزون باسلوب خاص للتزحلق .

ويتوقع ان تشتد المنافسة والصراع بين الرجال في مباريات بطولة العالم القادمة الى حد كبير . فسوف يواجه هوفمان بطل العالم الحالي منافسة شديدة من قبل فولكوف وكوماليسوف (الاتحاد السوفييتي) وكرينستون وشيفير (كندا) والامريكي ماكيلين والياباني سانو والانكليزي كاري وغيره .

وتنبغي الاشارة الى ان مستوى التزحلق الايقاعي النسائي الفردي على الصعيد الدولي في الوقت الحاضر اقل بكثير مما كان في الايام التي اشتركت في مبارياتها فليمينغ (الولايات المتحدة) وزيفيرت (المانيا الديموقراطية) وماشكوفا (تشيكوسلوفاكيا) .

ولعل الرياضيات اللاتي من وراء البحار سيكن منافسات رئيسيات لبطلة العالم ايرات (المانيا الديموقراطية) في مباريات كولورادو–سبرينغس ، وسوف تحاول الامريكية هيمل والكندية لاينتينفيل كما يظهر ، استرجاع تاج بطولة العالم الى بلديهما في المباريات التي ستقام على ملعب ذي حجم غير عادي في قارتهما وعلى ارتفاع كبير .

ونقول بالمناسبة اننا سنرى لاينتينفيل في موسكو حيث ستمثل كندا في التزحلق الايقاعي النسائي الفردي في مباريات جائزة صحيفة «لوفيل دي موسكو» .

ويتوقع ان تكون المباريات التي ستجرى في مدينة موسكو من ٧ الى ١٠ ديسمبر القادم شيقة وممتعة للغاية . ويجدر بالذكر ان مباريات «موسكو قد اصبحت في الاونة الاخيرة من اكثر المباريات الدولية التي تجرى في مختلف البلدان ، شعبية .

وهذا بديهي فسوف يشترك في هذه المباريات نخبة من الرياضيين السوفييت ولذلك يريد منافسوهم مشاهدتهم لكي يعرفوا ماهي درجة استعدادهم من جهة ، ولاقتباس احسن ما يوجد في تجربتهم . وعدا ذلك تجرى هذه المباريات دوما في موعد قريب من موعد كل من مباريات بطولة اوروبا والعالم . وبعد مباريات موسكو الدولية لاتنظم في مختلف البلدان الا مباريات وطنية لتدقيق عضوية الفرق المنتخبة للاشتراك في المباريات الرسمية التي يقوم بها اتحاد السكيتينغ الدولي .

ونحن على ثقة من ان تجرى مباريات موسكو التي تشرف عليها منذ العام الحالي صحيفة «لوفيل دي موسكو» على مستوى رياضي عال ، وتساعد كذلك على تعزيز الصداقة وزيادة التفاهم بين الرياضيين وشعوب البلدان التي ستشترك فيها .



افتتح في دار النقابات بموسكو يوم ٢٦ نوفمبر مؤتمر دولي موضوعه «الرياضة في المجتمع الحديث» .

وقد وجه اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي رسالة الى المشتركين في المؤتمر باسم الحكومة السوفييتية .

وجاء في الرسالة ان السوفييتيين يشعرون بالارتياح لان المؤتمر المكرس لدور الرياضة في حياة المجتمع ينعقد في الاتحاد السوفييتي حيث التربية البدنية مسالة تعنى بها الدولة وتخدم اهداف تنشئة انسان متطور تطورا متناسقا .

ولقد اسهمت جهود علماء وخبراء من بلدان كثيرة بقسط كبير خلال السنوات الاخيرة في اعلاء دور التربية البدنية والرياضة في حياة المجتمع الحديث وتقوية صحة السكان وتربية الشبيبة .

هذا وتحضر المؤتمر وفود من ٤٥ بلدا واستمع المشتركون فيه في الجلسة العامة الاولى الى التقارير التالية : «تاثير الثورة العلمية التكنيكية في الملامح العصرية للرياضة وتطورها» «جوهر وتطور سوسيولوجيا الرياضة» ، «فلسفة الرياضة في المجتمع الحديث والرياضة كوسيلة لتوحيد شعوب العالم» ، «الرياضة والاهمية والسلام والصداقة بين الشعوب» . ثم بدات اجتماعات قطاعات المؤتمر .

وتجرى في موسكو في الوقت نفسه اعمال الجمعية العامة للجنة التنفيذية للمجلس الدولي للتربية البدنية والرياضة : ومن تبحث قضايا النظام الداخلي للمجلس وتقر الاعضاء الجدد في هذه المنظمة وسوف يبحث الاستعداد لمؤتمر وزارات الرياضة والجمعية التالية في مونتريال .

ويستمر عمل المؤتمر حتى ٣٠ نوفمبر .